



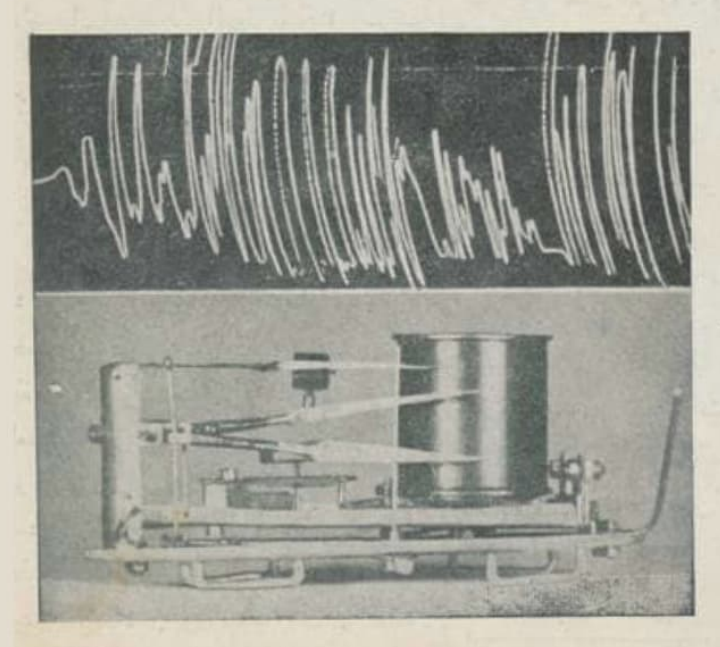
برلمان استراليا الجديد

(انظر صفحة ١٤)

التلفون فى الشوارع

رجال البوليس في تركيا

(انظر صفحة ٩)



آلة
لتسجيل
سرعة الطير

انظر
(صفحة ٨)



العدد ٣٨ — الجمعة ١٥ صفر سنة ١٣٤٦ ﴿ الثمن ١٠ مليمات ﴾ ١٢ أغسطس سنة ١٩٢٧ (السنة الاولى)

البلاغ الاسبوعى

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الشريفين رقم ٧

تلفون رقم ٥٣ — ٦١

الاشتراكات { ٦٠ قرشاً عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرشاً عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع إدارة الجريدة

حوادث الاسبوع

بين مصر والدول

انقضت الزيارة الملكية الرسمية لايطاليا بين مظاهر الاجلال والتعظيم وقريبا يسافر جلالة الملك فى زيارة رسمية الى فرنسا ولاشك انه سيقابل فيها أيضا بحفاوة كبيرة . ومن قبل ايطاليا وفرنسا استقبلت انجلترا جلالته استقبالا عظيما تحدث الناس به فى مصر وانجلترا وكافة الانحاء .

ولا جدال فى أن الاحتفاء والتعظيم اللذين يلقاهما الملك فؤاد فى دول أوروبا العظمى موجه أيضا الى مصر وشعبها ، وأن كسب ود المصريين جميعا هو الغاية منهما اولا وأخيرا .

غير أننا نحن المصريين ان قدرنا عظم الاستقبال الذى ادته الدول لمكنا وسرتنا رغبتها فى كسب مودتنا ، لا نقدر أن نفهم كيف أن الدول لا تريد مع ذلك أن تعاملنا على قدم المساواة ، ولا تزال تنظر الينا غير نظرتها الى احدى الدول المستقلة المتمدينة !

ولا يخدعنا ان الدول أوثقت معنا روابط التجارة والتمثيل السياسى والقنصلى ودعتنا الى حضور المؤتمرات الدولية وعقد المعاهدات المختلفة ، لا يخدعنا كل ذلك ولا الترحيب العظيم الذى يقابل به جلالة الملك فى رحلته فى اوروبا الآن مادامت الدول تصر على الاحتفاظ بامتيازاتها الاجنبية فى مصر ، ولامعنى لاصرارها هذا سوى عدم الثقة بمصر وحكومتها وأمتها ، وعدم الاطمئنان الى قضائها وأنظمتها العامة .

وتفعل الدول ذلك وتأبى البحث فى الغاء الامتيازات الاجنبية فى مصر مع ان بلادنا بلغت من الحضارة والتقدم شأواً أبعد مما بلغته بعض الدول صاحبة الامتيازات نفسها ، ومع ان أمثال هذه الامتيازات الغيت فى اليابان وتركيا وفى بعض البلاد الشرقية التى لا تدانى مصر فى رقيها الحاضر . وهاهى الصين تجاهد لالغاء الامتيازات ومثلها ايران ، وان اتخذ جهادها شكلا سلميا ، وقد لا ينقضى طويل وقت حتى تكون مصر الدولة الوحيدة التى تبقى فيها الامتيازات وتحفظ بها هذه الدلالة على عدم الثقة وعدم الاعتبار مع انها كما يقضى الانصاف كانت أولى من الدول الشرقية كلها بالخلاص من الامتيازات وبالمساواة مع الدول الغربية .

انا نرغب رغبة صادقة فى دوام الود الصحيح بيننا و بين الدول الغربية ، ولكن أساس ذلك أن تعاملنا معاملة الند للند ، فان لم تستطع النزول عن امتيازاتها مرة واحدة ، فلتقبل تخفيف وطأتها وتعديلها بشكل محدود حتى لا تقف عائقاً فى سبيل مصر ونهضتها ،

وقد انتهز رئيس الوزارة المصرية فرصة صحبته لجلالة الملك فى انجلترا فباحث الساسة الانجليز فى شئون مصر وقضيتها ، فعسى أن ينتهز فرصة زيارته لايطاليا وفرنسا ويباحث وزراءها فى أمر الامتيازات الاجنبية فى مصر فان بقاءها — بشكلها الحاضر على الاقل — ينزل بمصر ضرراً بالغا ويمس استقلالها كما ينقصه الاحتلال الاجنبى .

مصر والبلاد العربية

تهول بعض الصحف الانجليزية فى أمور صغيرة وتخلق منها نتائج غريبة لا يمكن أن توجد . ومن ذلك قول جريدة « النيرايست » إن « بحثا دار فى أثناء زيارة جلالة الملك لروما عن موقف ايطاليا ومصر تجاه الحجاز ، وان القاعدة الوحيدة لاتفاق ايطاليا ومصر فى هذا الموقف هو اشتراك الفريقين فى معاداة الحجاز » !

وهو نبأ عجيب ولاشك فان المصريين لم يبدر فى خلدهم قط معاداة الحجاز أو أى بلد آخر عربى أوغير عربى . بل تربطنا بالحجاز و بالبلاد العربية كلها صلات وثيقة ولا نرجو الا أن تزيد هذه الصلات وتتوطد اسبابها . ونحن نعلم أن بين الملك ابن السعود والامام يحيى خلافا أو على الاقل تنافسا على السلطة فى بلاد العرب ، غير أننا لا نفكر فى التدخل بينهما ونصرة أحدهما على الآخر ، بل نرجو ان يزول بينهما كل خلاف ويتحدا على ترقية بلاد العرب واستعادة مجدها القديم .

وانما يهم المصريين من شئون العرب على اختلاف عشائرهم ومذاهبهم ان يساعدوهم على ادخال الاصلاحات والانظمة الحديثة فى بلادهم ، وان يقدموا لهم كفاءتهم وخبرتهم وفنونهم لينتفعوا بها . ولا ريب ان العرب فى حاجة الى مساعدة قوم آخرين تقدموهم فى مجال الحضارة الحديثة ولكنهم لا يقدرون ان ينتفعوا بالفنيين الاوروبيين لاختلافهم عنهم فى اللغة والنفسية ، ولانهم فى العادة يحملون معهم مطامع حكوماتهم ويسعون الى تحقيقها . اما المصريون فهم أقدر الناس على نفع البلاد العربية لاتحادهم مع أهلها فى أكثر المميزات القومية العامة .

وهذه هى الخدمة التى نحب ان نهبها لاخواننا العرب دون ان ننصر فريقا منهم على آخر كما تزعم « النيرايست »

(البقية على صفحة ٤٢)

فى مجاهل أفريقيـــــــــا

أوفد متحف التاريخ الطبيعى فى نيويورك بعثة تحت رياسة المستر مارتن جونسن وعقيلته الى الاقطار الافريقيـة التى خلف افريقيا الشرقية البريطانية وقطر تنجانيقا وعلى حدود بلاد الحبشة ، والغرض من هذه البعثة هو كشف أحوال الحيوانات الوحشية فى تلك البقاع التى كانت ميداناً للصيد ثم بدأت تخلو من وحوشها ، لخشي علماء التاريخ الطبيعى أن تنقرض فصائل منها

وكانت مهمة البعثـة ان تصيد الحيوانات بالآلة الفوتوغرافية بدل البنادق ، أى أن ترسمها لتدل رسومها عليها اذا جاء يوم تنقرض فيه بسبب كثرة الصيد فى تلك الاقطار . وابتكر المستر مارتن جونسن طريقة غريبة لرسم الحيوانات وهي أن يتركها ترسم نفسها بواسطة خيوط وضعها فى طريقها فاذا مستها حركت آلة فوتوغرافية سريعة. ولكى يجذب الحيوانات الى هذه الخيوط وضع فى أطرافها الثانية قطعاً من اللحم . غير أن رئيس البعثة رسم بنفسـه مع ذلك حيوانات كثيرة وخاطر بحياته أكبر المخاطرة في سبيـل ذلك . وكانت الابل وسائل النقـل الوحيدة للبعثة وكانت تحفر الآبار الى عمق ثلاثين قدما تقريبا لكى تحصل على الماء .

وقد أتمت البعثـة مهمتها على أكمل وجه وكتبت تقريراً ضافياً عن رحلتها ومكتشفاتها له قيمة علمية كبيرة ، وقد ذكرت فيه كذلك شيئا كثيراً من عادات اهالى تلك الاقطار وأحوالهم ولا سيما قبائل « لمبوا »




بعض المقاتلين من قبائل « لمبوا » وهم في عدة القتال وقد خرجوا لصيد الاسود وسلاحهم الرماح ويلاقون في مصارعة الاسود اخطاراً كبيرة وقد يجرحون جروحا بالغة ولكنهم كثيراً ما يتغلبون عليها ويصرعونها



رجل من قبائل « لمبوا » في مجاهل افريقيا وقد صاد اسداً بالقوس والسهم ، واشتهرت تلك القبيلة بالشجاعة الفائقة



من عادات بعض القبائل في مجاهل افريقيا ان الفتيات يغطين رؤوسهن ووجوههن ستة اشهر كاملة وهذه صورة بعضهن مقنعات وهن يشبهن في مظهرهن رجال جمعية « كوكلوكس كلان » السرية في امريكا

احدث المعلومات والآراء

التدرن الرئوى يتقى بالتطعيم

نظرية حديثة

الدرن الرئوي اذا أصاب المرء فى السنوات الاولى من حياته كان نهاية فى الخطورة . وقد شوهد ان المرضعات قلما خلون من جراثيم هذا المرض لا بل أكد بعض الاطباء ان خمسين او ستين في المئة من المرضعات يرضعن الاطفال جراثيم الدرن مع اللبن فيهلك الطفل بعد بضعة اشهر

قال البروفسور كالميت المختص المشهور ان ظروف حدوث العدوى للطفل كثيرة فقد يحدث ان يصاب الطفل بغير عدوى اللبن وذلك باى شيء من تصرفات امه بل بحركاتها وايديها وبلمسها حلمة الثدى الصناعى وبمنديلها وبريقها وبقبلاتها وبسعالها فى الجو الذى يعيش فيه الطفل .

ولا جدال فى ان هناك اطفالا على شيء من المقاومة ولكن الاستاذ كالميت يثبت بالدليل القاطع ان هذه المقاومة قد لا تطول اذا تكررت أسباب العدوى او كانت هذه العدوى شديدة .

ويحدث فى بعض الظروف ان تكون الاصابة فى الجنين فتشفى ولكن اذا اصيب الطفل بعدها بالدرن فالرجاء ضعيف فى مقاومته لان المناعة والحصانة ليست فى ذلك الظرف مطلقة كيفما كانت قوية غير ان هناك حالات خاصة اذا اصيب فيها الطفل بالدرن وشفى فلا اصابة بعد ذلك بشرط ان يكون الشفاء تاما .

ونظرية المناعة بعد الاصابة والشفاء هي النظرية التى بعثت الامل فى ان تطعيم الشخص بدرن مخفف تخفيفا كبيرا من شأنه ان يمكن من تطعيمه باشكال خطيرة وقاتلة من نفس المرض فاذا طعم الحديث الولادة من أقارب فيهم الاصابة فالمؤمل أن ينجو من السنوات الخطيرة

على هذا النحو أزجي البروفسور كالميت تجاربه منذ أكثر من عشرين سنة وقد اسفرت عن كثير من الامور المبشرة بالنجاح . ومرمى هذه التجاريب تربية باشلس التدرن الرئوى الجنبى وجعله غير صالح للاصابة ثم الوصول به الى نوع من الباشلس الدرنى غاية فى خفة التأثير بحيث اذا حقن به حيوان لا تبدو عليه أية اصابة جدية بل تبدو عليه بعض الاعراض فتظهر فى دمه المادة المضادة للدرن

ولقد زرع البروفسور كالميت باشلسه السام فى مادة مخصوصة وأفقده كثيراً من سمه ثم أعاد زرعه كل خمسة عشر يوما مرة فانتج منه (أطفالا) قليلة السموم أعاشها أربع سنوات وحقن بها ما أعدهم لتجاربه من العجول فاحدث المناعة لمدة (١٣) سنة بحيث اذا أخذ دم العجل المحقون وحقن به الصحيح أحدث أيضاً مناعة وهذا من أحدث وأغرب ما اهتدى اليه ذلك الاستاذ .

وبالتطبيق على البشر لا يحتاج الطبيب الى حقن المرضع وانما يعطى الطفل محتوى الحقنة عن طريق الفم قبل اليوم العاشر من ولادته لتستطيع الامعاء امتصاص المصل بسهولة ومن غير ضرر ما

وقد أجرى التجاريب بالمصل الدكتور ويل هاليه باريس والدكتور بلان باثينا والدكتور مالفو بربلياج والدكتور رملنجر بطنجه والدكتور جاتا جوزبن بيوخارست والدكتور نويل برنار بسايجون . وأجريت تجاريب أيضا فى اكرانيا وكلفت حكومتها مراقبة هذه التجاريب فراقبت نحو مئة الف حالة فالفتها كلها من الحالات الخالية من الاصابة

ودعى البروفسور كالميت حقنته باحرف ب و س وج وراقب من مفعولها الى هذه السنة (١٩٢٧) بنفسه (٢١) الف اجراء فكانت نتيجة الوفيات واحداً فى المئة حتى سن ثلاث سنوات مع ان الوفيات فى الاطفال المصابين غير المحقونين أربت على ٢٦ فى المئة

ويضمن البروفسور كالميت المناعة لمدة خمس سنوات ضمانة تامة وفى مدة هذه السنوات الخمس يكون باشلس الدرن من اشد الجراثيم فتكا فى الاطفال . اما مستقبل التطعيم الذى نحن بصدده فالزمن وحده الكفيل باظهاره . وان بشرت نتائجه من الساعة

وللرجل راى آخر هو ان الشبان اذا بدت عليهم اعراض الاصابة بالتدرن الرئوى فالاغلب ان يكون الاصل التأهيل للاصابة من الصغر على وجه عام ففى الشباب ونزقه وافراطاته تبدو الاعراض لكامن الجراثيم وتفعل فعلها .

ويبحث الباحثون الساعة فى هل من الاصوب تطعيم جميع الاطفال الحديثى الولادة منذ نعومة الظفر لاجتثاث التدرن من اساسه وتلافي الامر من اصله . ويقول الدكتور هنرى فينيون الذى لخصنا عنه هذا المقال انه لا يرى أى بأس فى ذلك التطعيم فهو على حداثته قد أسفرت تجاريبه عن النجاح الخليق بان يفيد منه العالم .

قطع المحيط الاطلنطي

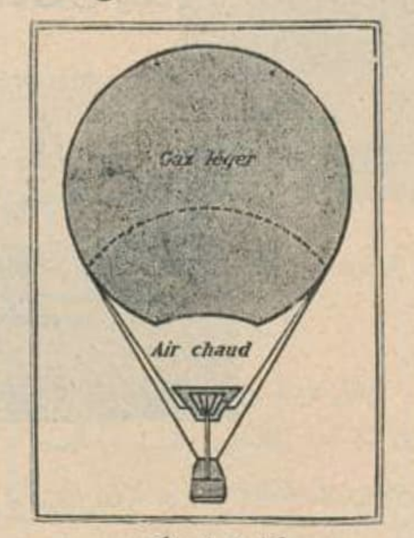
فى منطاد كروى

لجول فرن الكاتب الروائى المشهور رواية اسمها «خمسة أسابيع فى منطاد» ومن الغريب ان الكاتب العجيب تنبأ — كعادته — بامر تحقق اليوم ولكن في غير المكان الذى عناه فقد قال ان ابطال روايته جابوا افريقيا فى أقل من أربعين يوما اما المراد اليوم فقطع المحيط الاطلنطى فى منطاد مسير كروى فيه الآلة المعروفة بالمثبت الحار. ولم يختر المؤلف افريقيا واقليم خط الاستواء الا لكثرة الرياح الهوج فيه اذ الحرارة تمدد الهواء وتقلل الضغط على وجه الثرى قلة نسبية وتكثره فى الطبقات العالية من الجو ويلحظ العكس فى الوسط .

ولو ان الارض كانت اسطوانية بدلا منها كرية لكانت التيارات الهوائية عمودية على خط الاستواء ولكن سرعة الجذب من نقطة ما من الكرة الى غيرها تختلف باختلاف الارتفاع بينا يستبق الهواء فى سيره سرعة خصوصا اذا اتجه ناحية القطب الشمالى ويبطىء اذا نزل الى خط الاستواء ويتناوح فيما بينهما سرعة وبطأ

ولابد فى قطع المحيط الاطلنطى تبعا لذلك من منطاد له صفتان لم تجتمعا الى اليوم الاولى ميزة الارتفاع الكافى المستمر مادام المحيط الاطلنطى لا يتجاوز فى عرضه ٣٠٠٠ او ٥٠٠٠ من الكيلومترات والمناطيد لم ترتفع الى اكثر من ٢٠٠٠ من الكيلومترات . والثانية الثبات او بقاء الموازنة فى الجو بحيث يستطيع الطيار أن يحفظ العلو الذى يختاره والا ضاعت منه قيادة المنطاد.

وكان المتعارف الى عهد حديث ان مسألة العلو لا يد للطيار فيها فالمنطاد فى الجو كالجسم الجامد فى المائعات التى هو فيها فكيفما اختلفت الكثافتان فان البالون او المنطاد لا يثبت اذا لم تحمله الرياح ويسقط اذا كان اشد كثافة من البيئة التى هو فيها . ويصعد اذا كان اقل كثافة ولكن لم يكن مصيره معنيا بالدقة اذا ساوت كثافته كثافة البيئة . فلما اخترع (المثبت)



شكل المنطاد الكروى

فالغاز الخفيف يملأ أعلى الكرة والهواء الحار من أسفل وتعدل درجاته

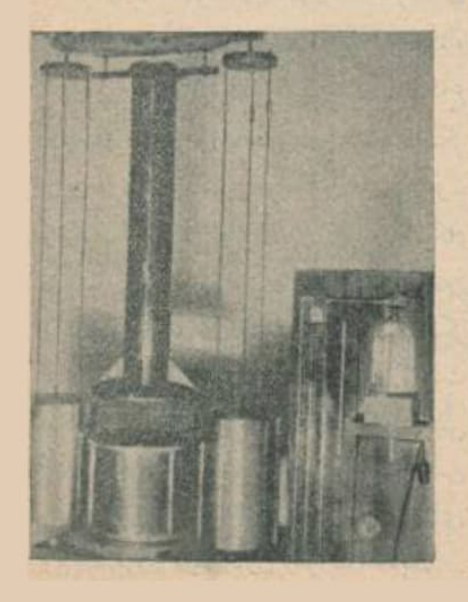
وهو من احدث الاختراعات جعل اساسه اختلاف الكثافة فى الطبقات الهوائية بحيث يتمكن الطيار من الامساك به فى طبقة الهواء الملائمة لسيره واتجاهه وفى هذا اقتصاد فى القوة لا ينكر وامان من التطوح والمغامرة فلا مسألة العلو بقيت بلا ضابط ولا مسألة الثبات بقيت بغير حل

ولم يجيء هذا (المثبت) الا من طريق الحرارة فالمنطاد اذا ملىء بطنه بالغاز وجعل من تحته فوق السلة المعدة للركوب . جهاز التثبيت المولد للحرارة وقدر الصاعد منها الى البطن الممتلىء بالغاز بحيث يستطاع تسخينه او تركه بالحرارة المعتادة تبعا لما يراد من العلو او التوسط او الهبوط استطيعت قيادة المنطاد فى اى طبقة من الجو والامساك به فيها وتسييره بحيث لا يتجاوزها . ولما كانت التيارات الهوائية في المحيط الاطلنطى معروفة مدروسة ففى الوسع اختيار التيار الصالح للمنطاد

ومن مزايا قطع المحيط بالمنطاد انه يخلو من كل ما من شأنه احداث ضجة فالمواصلة بالتلغراف اللاسلكى معه سهلة وكذلك بالتلفون اللاسلكى فيستطيع الراكب منه ان يتلقى اخبار العالم فى كل لحظة وفى وسعه ان يبقى فى الجو ماشاء من غير نزول الا اذا احتاج لتغيير الغاز فى بطن المنطاد وليس هذا بمطلوب فى في كل آن . ويزيد المنطاد فى هذه السبيل على الطيارة من حيث الطمأنينة وقلة المخاطر والعواصف فى المحيط الاطلنطى قليلة . وحسب الحاسبون ان فى الامكان قطع المسافة من الدار البيضاء الى جويانا فى امريكا الجنوبية فى اربعة ايام او خمسة بالسير الوئيد واذا سمح الهواء استطيع الاستمرار فى السفر الى جزر الانتيل والولايات المتحدة

وزن الارض

قد يبدو من المستحيل أن توزن الارض غير أن الامريكيين اخترعوا جهازاً وقالوا انهم يزنون به الارض وانهم وجدوا وزنها ستة آلاف بليون كيلو جرام . وهذه صورة ذلك الجهاز



فى صحراء مريوط

— ٢ —

نشرنا فى العدد السابق الجزء الاول من الرحلة التى قام بها الاديب حسين افندى محمد ازغاوى الى صحراء مريوط وهو الجزء الخاص بوصف الطريق والمدن والقرى . واليوم ننشر بقية هذه الرحلة وفيها وصف لاحوال عرب مريوط وعاداتهم :

حالتهم الاقتصادية

ليس للعرب من عمل أساسى يكسبون منه أودهم سوى زراعة الشعير التى تعتمد على نزول الامطار ثم بيعه الى البلاد المجاورة . ويتجرون كذلك فى الجمال والمعز والخرفان ويشتغلون بنقل الحاصلات والبضائع من بلد الى آخر . وكل هذه بطبيعة الحال أسباب محصورة للعيش فلا عجب أن نراهم مقتصدين غير مبذرين .



بئر المياه فى برج العرب

شرب الشاى

للشاى مكانة عند عرب مريوط فلا يعدله شىء آخر وهو « كيفهم » الوحيد ويسمونه « الشاهى الاخضر » ويجلسون عند شربه فى شبه دائرة ويأتى اكبرهم سنا بآنية مملوءة بالماء الساخن ويضع فيه قدراً من الشاى والنعناع ثم يصب الشاى فى فناجين دون مزجه بالسكر ويوزع على الجالسين من اليمين الى اليسار ، ويكون الشاى فى هذا الدور الاول مراً يكاد لا يطاق ، وبعد ذلك يجمع الرجل الفناجين ويصب فيها الشاى بعد مزجه بقليل من السكر ثم يوزع على الجالسين . اما فى الدور الثالث فيكون الشاى حلو المذاق جداً . ويسمى الساقى « السلطان » ويعتبر رئيس المجلس والحاضرون يمكثون مدة طويلة يشربون الشاى وهم يتسامرون ويتجاذبون أطراف الحديث.

الزواج

للزواج عند عرب مريوط قواعد وشروط يحترمونها ولا يحيدون عنها ، ولهم عندهم درجات وعادات أشرحها فيما يلى :

الخطوبة والصداق

لا تختلف الخطوبة لدى العرب فى كثير عنها لدى عامة المصريين ، فراغب الزواج يبعث بأمه أو أخته أو احدى قريباته لترى الفتاة ، ثم تعود وتخبره بما رأت ، فاذا وافقته صفات الفتاة يذهب مع أولياء أمره الى اهلها ويقرأون الفاتحة ويتفقون على قدر الصداق وميعاد عقد الزواج . . والصداق عند الموسرين منهم يكون حوالى خمسين جنيها فى العادة وقد يقدم فى شكل إبل أو غنم بدل النقود ، غير انه لا يدفع كله بل يسلم عند عقد الزواج نصفه ويسلم النصف الباقى عند الطلاق او الوفاة .

ويحضر المأذون الشرعى لعقد الزواج ، وبعد عقده تطلق البنادق فى الجو وتزرغد النساء ويغنين منشدات : « هيك . هيك . وانا احب المفروكه ياهيك » . ويذبح العريس جملا أو خروفا حسب حالته المادية ويأكل المدعوون لحما وثريداً

ومن تقاليدهم المقدسة ان ام العروس تعرض عقب الزفاف على جميع المدعوات ما يدل على طهارة ابنتها وتزرغد فرحة بثبوت شرف الاسرة فيزرغدن تبعا لها .

الرقص

ويرقص الرجال فى الافراح والحفلات رقصة جميلة ويجلس احدهم على ركبته ويصفق



اثنان من العرب يحرسان الشعير بالنورج يجره جمل

بيديه ويأتى بحركات الرقص، ويسمى عندهم «التحجيل» واما النساء فيحضرن راقصة محترفة ترقص بينهن، وكذلك ترقص امام الرجال ولكنها تكون محجبة بينما يصفقون لها وينشدون قائلين «وإش جابها عرب جنونه»

حب الانتقام

وقد جبل العرب على حب الانتقام فاذا قتل احدمنهم لا يبلغ اهله الحكومة بل يتربصون للقاتل ليقتلوه ولو بعد سنوات عديدة.

ألعابهم الرياضية

لعرب مربوط ألعاب رياضية تبدو فيها الفروسية والشجاعة. وأذكر منها لعبة البرجاس ولعبة العصي ولعبة الحجلة.

أما البرجاس فهو أن يركب فارسان على جواديهما ويتبارزان بالسيف والذى يصيب الآخر لدرجة ان يلقيه على الارض هو الفائز وفى الاعياد والافراح يبدلون بالسيف عصا او «شيشا». وأما لعبة العصي فهي تشبه البرجاس غير أنها تلعب فوق الارض. وأما لعبة الحجلة ففيها يكون الجميع دائرة ثم يدخل فى وسطها اثنان ويقف كل منهما على قدم واحدة ويتبارزان على هذه الحالة ثم يدخل اثنان غيرهما وهكذا.



منظر عام لقرية الهراوية

مشاجراتهم ومصالحاتهم

اذا نشب عراك بين العرب فانه يكون حادا شديداً لا يرحم فيه بعضهم البعض، ولا ينتهى الا اذا تدخلت قوة خارجية من جنود الحدود.

الاحتفال بالاعياد

يحتفل عرب مربوط بالاعياد احتفالا كبيراً وفى ليلة العيد يجتمعون كلهم فى الصحراء ويجلسون فى ضوء القمر يذكرون الله. أما



بيت من بيوت العرب

وكثيراً ما يحصل الصلح بعد المشاجرة بواسطة محكمة تؤلف من العرب انفسهم ويرأسها اكبر الحاضرين سنا وعلى الطرفين ان يقبلوا حكمه دون معارضة. وبعد الصلح يشرب الجميع الشاى على نفقة المعتدى ويتصافى المتخاصمون.

ان كان فى الناحية مسجد فانهم يجتمعون فيه ويقضون الليلة فى الذكر والتسبيح فاذا طلع الفجر أدوا الصلاة ثم زاروا المقابر وبعدها تبدأ المعايدة وتقدم الهدايا. وهم يحتفلون كذلك بالمواسم الاسلامية مثل ليلة القدر ومولد النبي صلى الله عليه وسلم وليلة عاشوراء الخ.

لنكشف عن اسرار الطبيعة

الاكسليروغراف

وسر طيران الطير

كان المعروف الى عهد حديث جدا ان طيران الطير من الاسرار التى لم تكشف فكل ما قيل وأخذ من الصور الفتوغرافية والسينماتوغرافية عن الطير الطائر لم يبد من خلاله السر المكنون.

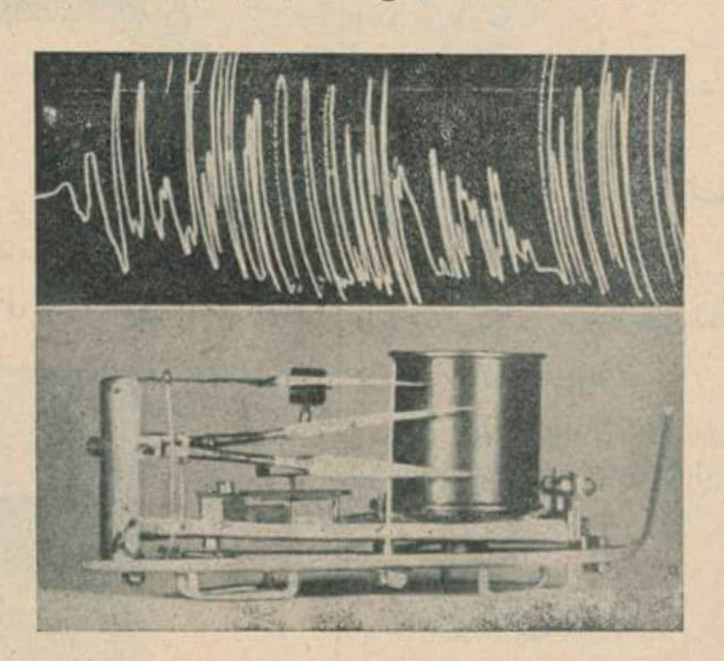
ثم قام المهندس اوهمبشن المعروف ببحوث جوية دينامية أسفرت عن التنافر العظيم بين طيران الطائر والقوانين الطبيعية الحالية فوضح ان الطيران من وجهة الثبات والتحليق وخفق الجناح لا يكلف الطير الا قوة نهاية فى القلة وعز تشريح أعضاء الطيران وقياس قوتها هذا الشأن.

ثم كان ان اصطنع الدكتور مانيان ومسيو هوجنار آلة الاكسليروغراف بعد بحوث وتجاريب قضيا فيها عدة سنوات وقدما الآلة المذكورة والتقرير العلمى الضافى الى اكاديمية العلوم الفرنسية منذ بضعة أسابيع بواسطة البروفسور ارسونفال.

والاكسليروغراف تحفة عجيبة من تحف الميكانيكا (انظر الصورة) لا تزيد فى الطول على ٧ سنتيمترات فى عرض ٣ سنتيمترات وارتفاع مثلها ولا تزن اكثر من ٥٥ غراما وتوضع على ظهر الحمام الزاجل وتربط بخيط من الحرير فلا تعوق من أجنحته او عنقه او أعضاءه أى عضو عن الحركة فاذا أطلق الحمام بعد شدها اليه والطير سجلت الآلة بمخلاتها الثلاثة الوقت والجهود وخفقات الاجنحة (كما يرى فى الصورة) فاذا الطائر قد قدم تقريراً بنفسه عن سرعة طيرانه وكيفيته ووقته وكم من المرات ضرب بجناحه فى الهواء. وستبنى على هذا الاستكشاف الجديد أمور كثيرة تدخل قريبا على الطيران الآدمى والطيارات.

وقد أجرى العالمان بآلتهما هذه تجاريب عديدة وفى الصورة المنشورة تقرير من التقارير التى كتبتها الآلة اثناء طيران طائر كانت مشدودة الى ظهره. وثبت ان الطائر ينفق فى طيرانه مجهوداً لا يكاد يذكر وان جل اعتماده فى بقائه بالجو وسباحته فيه وتقدمه انما هو على الاهوية الطبيعية والهواء الحادث من نقلته هو فبقى ان يشتغل العلماء بالكشف عن الكيفية التى تستطيع بها الطيارات فى الغد تقليد الطير فى الاعتماد على تلك الاهوية الطبيعية والهواء الحادث من اندفاعها وسباحتها فى الجو فلا تنفق من الجهود الا الاقل التافه عوضا عن مجهودها العظيم المصروف الساعة فى السباحة بالهواء.

ويقول الفنيون بعد الاستكشاف الحديث الذى نحن بصدده انه قد لا يبعد اليوم الذى نرى الانسان فيه بفضل قوته العضلية وبعض الملحقات البسيطة المعينة يرتفع ويسبح فى الهواء بسهولة كما يمشي اليوم على الارض او كما يعوم فى الماء. وسبحان من «علم الانسان مالم يعلم».



الاكسليروغراف وعمله

وهى آلة تسجل سرعة الطير

وترى فيها المخلات الثلاثة مخل تدوين الزمن ومخل تدوين المجهودات ومخل تدوين خفق الاجنحة وفي اعلاها تقرير مدون بنتيجة طيران طائر اطلق على مسافة متر ونصف متر من الارض فابتدأ قليلا بسرعة ضعيفة وبضربات قوية من الاجنحة (من ست الى ثمان ضربات في الثانية) ثم ازدادت السرعة تدريجا كما يري من اليمين الي اليسار

البوليس في تركيا الحديثة

تجتهد تركيا فى تغيير انظمتها القديمة واتباع الانظمة الحديثة الغربية ، وقد سارت فى هذا السبيل شوطا بعيداً بدأته بالغاء الحجاب للنساء ثم ثنت بترك الطربوش ولبس القبعة وما زالت لولا مساجدها وما ذنها الباقية وحتى لقد يحسب الاتراك قوما أوروبيين لا يميزهم شيء عن بقية الشعوب الاوروبية .

وقد تناول التجديد نظام البوليس أيضا



أحد رجال الشرطة المكلفين بتنظيم حركة المرور في شوارع الاستانة

منذ ذلك تتخذ كل يوم جديدا من العادات والمظاهر حتى لقد يحسب الزائر للاستانة مثلا أنها مدينة فى صميم أوروبا مثل باريس اوغيرها واتبعت فيه أحدث الطرق حتى تفوقت فيه تركيا على كثير من الدول الغربية كما يرى فى هاتين الصورتين :



لشوارع الاستانه الان تلفونات ليستعملها الشرطة في حالة الضرورة . وهذا مالا يوجد في بعض عواصم اوروبا نفسها

صفحة زراعية

زهرة القطن

زراعته — تاريخه القديم — القطن في مصر — انواعه — تأثيره فى ثروة انجلترا .
العمال فى انجلترا قديما وحديثا — بيع الرقيق لحقول القطن فى امريكا
الحرب الامريكية الاهلية

زهرة القطن زهرة صغيرة يصنع منها كساء ثلاث ارباع الجنس البشرى ! وقد صورتها الطبيعة على مثال نبات الخطمي" فتقوم على ساق واحدة ثم تتفرع وتحمل زهراً أحمر أو أبيض او أصفر فيه غلاف للبذرة (لوزة اوكنافج) . فاذا ما سقطت الورقة التويجية تفتح الغلاف وتدلى منه وبر ابيض — وهذا هو القطن الذى يغزل وتنسج منه الثياب .

وأول واجبات الزارع بعد غرس شجر القطن ان يساعد الطبيعة فى عملها وان يعنى بصيانة الشجر من الآفات الجوية حتى ينبت ويزهر . ثم يأخذ فى عزل الوبر عن البذر بواسطة الحلج . وبعد ذلك يعرضه فى الاسواق، ومن ثم يرسل الى معامل الغزل ، حيث يفتل الوبر الابيض ويغزل اطوالا متواصلة ، ثم يرسل الى معامل النسيج ، فتصنع منه البضائع القطنية . وترسل الى أسواق العالم وخاصة الى أسواق الامم الشرقية المحرومة من مثل هذه المصانع !

تاريخ القطن

عاش القطن اجيالا كثيرة نباتا بريا قبل ان تتخذ منه ملابس الامم المتحضرة . وكان القطن مستعملا فى الهند عندما زحف اليها الاسكندر بجيوشه منذ اكثر من عشرين قرنا . وكان ايضا نباتا بريا فى القارة الاميركية حيث وجده كولومبوس عند وصوله الى جزر الهند الغربية وكذلك الذين فتحوا المكسيك دهشوا لما رأوا سكانها Aztecs يرتدون ثيابا قطنية وأول من أخبر عن القطن المؤرخ اليونانى «هيرودتس» فقال انه عرف منذ سنة ٤٥٠ ق م

وفى المقاطعات الشمالية فى استراليا قبائل عراة الاجسام والقطن ينبت امام أنظارهم ولكنهم لايعيرونه التفاتا .

وأول مازرع القطن فى امريكا زراعة منتظمة كان سنة ١٧٦٩ م —

القطن فى مصر

عرف القطن فى القطر المصرى منذ عهد قديم جدا . وكل ماعلم عنه انه كان يوجد فيها فى سنة ١٦٣١ ميلادية . والمرجح انه كان يغزل وينسج فيها قبل ان تنتشر زراعته — ولغاية سنة ١٨٠٤ كان التجار الفرنسيون فى مصر يصدرون مقادير كبيرة من المنسوجات القطنية الى ثغر مرسيليا .

وفى سنة ١٨٢٠ رأى محمد على باشا ان زراعة القطن قد تصير من الزراعات الكبيرة النفع فاهتم بتعضيدها . وفى ذاك الوقت رأى (جوميل) العالم الزراعى السويسرى انواعا من شجر القطن فى حدائق أهالى بولاق، فعرضها على محمد على، واقترح ان يجربها . فنجحت التجربة فى الفى فدان فى مديريات القليوبية والشرقية والدقهلية ، وانتج القطن محصولا بعد ستة شهور ، وكانت شعرته طويلة بيضاء لامعة . واحسن هذا النوع ما كان يزرع فى الشرقية والمنصورة وكان يعرف هذا القطن باسم (قطن جوميل) وجرب فى اراضي الوجه القبلى فلم يفلح فيها . وقد كتب كلوت بك ضمن معلوماته الى سنة ١٨٤٠ ان القطن لغاية سنة ١٨٢١ كان نوعا رديئا

واحتكرت الحكومة المصرية زراعة القطن حين ابتدأ محمد على يهتم بزراعته . فكان رجاله يعينون المساحة التى تزرع قطنا في كل ناحية. وكان شيخ البلدة او عمدتها يعين المساحة التى يزرعها كل واحد .

وكان قطن جوميل يقيم في الارض ثلاث سنوات. ثم جىء ببذور من (سى ايلند — وجورجيا — وفلوريدا — و برازيل — و بيرو — و بلاد الهند الشرقية) و بتجربة هذه البذور انتجت محاصيل عظيمة .

ودام زرع القطن ثلاثين سنة ولا فائدة كبيرة منه . و بقى التاسع بين حاصلات القطر المصرى . ولم يزد محصول الفدان حينئذ فى أجود الاطيان على قنطارين ونصف قنطار. ولما الغت الحكومة احتكار زراعته فى سنة ١٨٤٩ وضعت رسما على الصادر منه يعادل عشرة فى المائة من ثمنه ثم خفض رويداً رويداً الى ان صار واحداً فى المائة فترتب على ذلك ان زادت الرغبة فى زرع القطن ففى سنة ١٨٧٠ بلغ محصول القطن فى القطر مليونى قنطار أى كان متوسط محصول الفدان نحو قنطارين وثلاثة ارباع القنطار—ومن ذلك التاريخ اتسعت زراعة القطن بسرعة . ففى سنة ١٨٩٧ بلغ متوسط محصول الفدان خمسة قناطير وثمانية أعشار القنطار !

ومن سنة ١٨٩٨ الى الآن اختلفت الحال بعض الاختلاف . فقد نقص متوسط محصول الفدان لاسباب مختلفة : منها زيادة مياه الرى، وزرع أصناف جديدة من القطن وسطو الحشرات عليه ، ونقص المواشى ، واجهاد الارض بتكرار الزرع .

وقد زاد محصول القطن المصرى سنة ١٩١٣ على ثمانية ملايين قنطار . وتدور الآن مباحثات بين الاختصاصيين لتقليل زراعة القطن والاستعاضة عنها بزراعات أخرى وتركها لاصحابها لانها خارجة عن موضوعنا .

أنواع القطن

للقطن عدة أنواع. منها ما ينجح فى امريكا ولا ينجح فى الهند ، وبالعكس . ولكن توجد منه بعض أنواع اذا زرعت فى أرض طقسها ندى حار عاشت مهما اختلف القطر ،

وأحسن انواع القطن هو بلا نزاع ماينبت فى أرض الفراعنة على حافتى النيل حيث يقذف النهر الطمي فيجعل منه مصرنا الخصبة.. ويزرع القطن الآن في صعيد مصر حتى أواسط أفريقيا . وفى السودان تقوم شركات انجليزية كبيرة بزراعة القطن فى مساحات واسعة من أرض الجزيرة (مابين النيلين الازرق والابيض) وغيرها ، ويحلج محصوله فى محالج للحكومة فى عطبرة وفى بورت سودان . ثم يصدر الى انجلترا مباشرة ! وهناك مشروع كبير لزراعة القطن على ضفاف « وادى الجاش » فى مديرية كسلا قريبا من حدود بلاد الحبشة . وكل ذلك لمنافسة زراعة القطن فى مصر . . .

ودلت التجارب على ان أحسن «تيلة» أى الخيوط ، تجنى من الشجر الذى ينبت فى الاراضى التى صيفها طويل بهيج ، بصرف النظر عن قسوة الشتاء .

وفي أول الامر كانت مصر معتمدة على قطن جوميل وقطن سى ايلاند وكلاهما أبيض اللون جيد النوع . ولاسباب محلية أهمها اشتغال الحكومة المصرية بالحروب اختلطت بذور الاقطان بعضها ببعض . فاكتسبت هذه البذور بواسطة التلقيح صفات خاصة . ومابين سنة ١٨٦٠ و ١٨٧٠ اكتشف القطن الاشمونى . وهو اسمر مصفر . فصار هو القطن المصري . ولا يزرع الاشمونى الآن الا فى الوجه القبلي .

ثم استمرت هذه الزراعة وزاد انتشارها وأصبحت البذرة المصرية لها صفات خاصة بها بصرف النظر عن تسميتها أخيراً الى أشمونى وعفيفى وعباسى ونوبارى الخ فان هذه أسماء متعددة لمسمى واحد فى الاصل . وغاية مايقال فى تسميتها بالاسماء الحديثة انه اعتناء خاص بانتقاء جانب من البذور وزرعها بمزرعة خاصة بضع سنوات حتى تكونت من محصولها جملة من البذور أطلق عليها اسم صاحبها والمعتنى بها او الاسم الذى أحبه . . او كان ذلك من طريق الصدفة كما حصل فى ايجاد القطن (الميت عفيفى) الذى ظهر بين سنة ١٨٨٢ و ١٨٨٥ وسمي باسم البلدة (ميت عفيف) على فرع دمياط . وهكذا فى سائر الاصناف .

ويقال بوجه الاجمال ان القطن المصرى هو أجود أنواع القطن فى سائر العالم بشهادة أصحاب المغازل فى لانكشير وغيرهم من ذوى الخبرة والمعرفة .

القطن وثروة انجلترا

من المدهش ان انجلترا التى لا ينبت القطن فى أرضها تمون العالم أجمع بالمنسوجات القطنية على اختلاف أنواعها . فهى تستورده من جميع بقاع المسكونة ثم تصدر اربعة أخماس ما تصنعه الى أقطار جوها ادفأ من الجزر البريطانية حيث يلبسه أهلها .

ولا يوجد نبات له من الاثر العظيم فى التاريخ مثل ما للقطن . فهو الذى نقل انجلترا من شعب صغير فجعلها فى طليعة الامم الصناعية. ولذلك تراها فى سبيل احتكار القطن تعتدى على حريات الامم الضعيفة التى تصلح أرضها لزراعته فتبسط عليها حمايتها وتسخرها لاغراضها .

كان الناس قديما يغزلون القطن بأيديهم كما كان الحال فى مصر . وكانت تجارته ضئيلة . ولكن (هيجر يفس - واركرايت - وكرمبتون - وكارت رايت) بما اخترعوه من دولاب الغزل والنول وغير ذلك من الآلات ، غيروا نوع الصناعة كما غيروا مركز انجلترا المالى . وبعد ان كان الناس يعملون افراداً فى القرى أصبحوا يعملون جماعات فى معامل الغزل . وبذلك بدأ وجود نظام للمصانع فى انجلترا . وكانت لانكشير مركز الصناعة.

واذا سألت عن سبب نجاح صناعة القطن والصوف والحرير فى لانكشير دون سواها، فلأنه لابد لمعامل الغزل ان تشيد بجوار مناجم الفحم التى تغذيها بالوقود . ولانكشير لها هذه الميزة . ولها مميزات اخرى جوية تجعلها مركزا هاما لهذه الصناعة فهي تقع فى الجهة الغربية من تلول بينين التى تحول الرياح الاطلسية المشبعة بالرطوبة الى امطار والرطوبة أمر جوهرى لغزل القطن . ومن هنا يمكن ان يقال ان الاسكندرية هى بالنسبة الى مصر مثل لانكشير لانجلترا . وهذا ماشجع على تكوين شركة غزل الاقطان التى لبنك مصر الفضل الأكبر فى تأسيسها . والتى نتمنى ان نرى لها شانا كبير فى عالم الصناعة والتجارة .

القطن اهم موارد الشعب الانجليزى .ولكن الهنود واليابانيين وغيرهم ينافسون الانجليز فى مصنوعاتهم ، فعسى ان نجد بلادنا ضمن المنافسين في هذا المضمار لتكبير ثروة الامة وتشتغل الايدى العاطلة ، وتعم الرفاهية جميع البلاد ، وتتحرر من استبداد تجار لانكشير فان بلادنا أحق من سواها لتوفر القطن ووجود احسن انواعه على الاطلاق .

ارتقاء القطن فى انجلترا

ومع ان مصانع انجلترا جعلت لها شأوا عظيما ودرجة رفيعة فى عالم الثروة والفنى فان هذه المصانع لها صحيفة سوداء فى التاريخ . فقد كانت مركزاً للبغى والعسف على الصبية الذين يعملون فيها . وليس فى تاريخ الصناعات كلها ما هو أفظع من الحالة التى كد فيها الاولاد والبنات والنساء العجائز والرجال المرضى فى أوائل القرن التاسع عشر ليشيدوا بناء الثروة للكبار اصحاب المعامل فى لانكشير . ان قانون المصانع هو ذكرى دائمة لاولئك الذين جرحت قلوبهم القسوة والظلم !

واليوم نجد هذه المصانع أمثلة يحتذيها العالم أجمع . وقد أصبحت صحة العمال الآن موازية فى الأهمية لأرباح أصحاب المغازل بعد ان كانت لا قيمة لها .

(البقية على صفحة ١٩)

ساعات بين الكتب

السيدة الالهية

ساعات بين الكتب اوساعات بين الصور ! هى على حد سواء . فنى كل صورة مجودة عبقرية ممثلة ونفس شاخصة وتاريخ قد يفوق التواريخ والقصص بما تضمنه من غرائب الاقدار ونوادر الاسرار. وماذا فى الكتب غير ذاك ؟ فاذا أملك يوما ان تقرأ الكتاب وتحادث المؤلف فقلما يملك أن تقرأ الصورة وتساجل المصور ، وكلاهما بعد ذلك فى الصحائف سواء.

اليوم قائظ والشمس تقذف الارض بالنار والناس لائذون بالبيوت — بيوتهم لا بيوت الله ! — من غضب السماء ، وقد أغلقت نوافذى وجلست بينى و بين القيظ حجاب من الحجر والخشب والزجاج . فكأننى الشيخ أوى من حرارة الحياة الى وقار السن فهو ينظر الى القائظة المحتدمة فى النفوس و بينه و بينها سور من التجارب يظلله و يحميه ، وما أردأ التجارب من موصل لحرارة الحياة . ! وأتى بعينى الى الكتب فكأنما هى نائرة على شفاهها حديث تهم ان تقذف به عند أهون اشارة .

ومن الذى يومىء اليها بتلك الاشارة الهينة ؟ لا والله ! ما اليوم يومك ولا يوم رقصاتك وصرخاتك يا مولانا نيتشة ، وما اليوم يومك ولا يوم ابطالك ورعودك يا صاحبنا كارليل ، وما اليوم يومك ولا يوم ارواحك ورياضاتك ياأبتا لودج ! وما أراه يوم واحد من هذه الرؤوس الصالحة التى تعودت أن تفرغ جعبتها في الرؤوس صيفا وشتاء و بالليل و بالنهار. فدعونا مما تقولون للدنيا ومما تقوله الدنيا لكم ، فليس بين الايمان بعقولكم وبالدنيا و بين الكفر بجميع العقول وجميع الدنياوات إلا بضع درجات فى ميزان الجو ، ثم تتساوى الحماقة والحكمة و يتجاور العدم والوجود

أعرضت عن الكتب كما أعرض عنها فى كل يوم من هذه الايام القائظة وأخذت بمجموعة الصور أقلب فيها بين اليقظة والنعاس والعيان والحلم ، وفى هذه المجموعة وجوه شتى حلم بها الفن المبدع وارتقى فيها الى مافوق المشهود والمأمول، وفيها تماثيل أرباب وربات يعبدها من ليس يعبد اليوم فينوس وكوبيد وسيكى والزفير ، ولكنها لا تستوقفنى جميعا كما تستوقفنى صورة واحدة ليست صاحبتها بربة ولا هي بخاطر فى



صورة اللادي هاملتون في زى عابدة باخوس اله الخمر

منام ، وليست الا جسدا من الدم واللحم ومخلوقا ولده حداد فى قرية خاملة من بلاد الانجليز ، وامرأة خاطئة باعت فى لندن العرض لتشترى القوت واشتهت الخبز حينا ثم عاشت حتى اشتهاها اصحاب العروش والتيجان ، ورآها الاستاذ «رومنى» كبير المصورين الانجليز فى عصره فجن بها جنونه ودعاها «المرأة الالهية» وهو يعلم انها هي المرأة الخاطئة، لانه رأى فيها أبدع ماصنع الله وعلم ان شعورها بالفضيلة لم يغلب قط وان كانت فضيلتها قد غلبت فى بعض محن الحياة ، ورسم لذلك الوجه الذى قلما يشهد مثله فى هذه الدنيا ثمانين رسما او تزيد لم يدع ربة من ربات الاقدمين ولا حورية من حور الاساطير ولا عروسا من عرائس الماء والآجام الا ألبسها سمتها وخلع عليها جمالها . فبذت فتنتها فتنة الربات والحور وفاقت حقيقتها آمال الفن والعبقرية وجعلت تخطر فى مصنعه وكأنها سماء الاولمب كاملة بكل مافيها من جمال الآلهة وسحر الخيال .

تلك هي « اما » كما يدعوها المقربون او « لادى هاملتون » كما عرفها المجتمع اوهى المرأة الالهية وكل الاهة فى القدم كما كان ينعتها رومنى المفتون

تعود صاحب لي كلما رأى صورها التى عندى ان يقول : طوبى لنلسون ! انى أريد ان أحسده فلا ادرى أعلى هذه الحبيبة احسده ام على تلك العظمة التى اصبح بها فى الخالدين ؟ ان الرجل لسعيد مجدود ، ولكنى لا أعلم أسعيد هو بالنصر فى عالم الحرب ام سعيد بالنصر فى عالم الغرام ؟ ولو اننا سألنا نلسون لاجاب واغنانا عن التخمين ، فما كانت العظمة لنلسون ولا لغيره الا تكاليف وفروضا يشقى بها المكلفون ، وما كان المجد الا صخبا لجوجا لا نوم فيه ولا سكون وان لم يخل من الامانى والاحلام ، فان كانت سعادة في المجد فهى سعادة قلب لا سعادة رؤوس واكاليل، ولن يسعد قلب بغير عطف ولن يكمل عطف بغير حب جميل.

وانظر الى وجه القدر انى اخاله يومض و يتبسم ونحن نذكر السعادة والسعداء . وما يضحك القدر من أحد ضحكه من السعداء ومن يهبون السعادة ! فهذه المرأة التى ولدت فى كوخ الحداد وعاشت بعد فى قصور الامارة ، وهذه المرأة التى وهبت نلسون من النعيم ما لم تهبه الاساطيل ولم ييسره له النصر المبين بعد النصر المبين ، وهذه المرأة التى تحدث العالم بجمالها كما يتحدث بظواهر السماء وطوالع الافلاك، وهذه المرأة التى حسدتها النبيلة والماهنة ونفست عليها العفيفة والفاجرة وتمنت حظها الطموحة والقانعة ، وهذه المرأة التى ذاقت حلاوة

الشرف ورويت بكاس العار — هذه المرأة التى عرفت كل ما تعرفه حواء فى حياتها هل فى بنات حواء من شقيت أشد من شقائها وابتلت الأم من بلائها وذرفت اكثر من دموعها؟ قليل فيما نظن. فقد سقاها الدهر بكأسيه لا بل سقاها بكأسه .! فما نعلم لهذا الدهر الضنين الا كأسا واحدة يملأها للسعداء وللاشقياء فلا يزال الشقى يحسس فيها طعم السعادة ولا يزال السعيد يجرع منها طعم الشقاء .

حياة لو خلقتها قصة لكانت غريبة وجمال لو ابدعه مصور لكان طيفا موهوما ، فكأنما ولدت هذه المرأة لتتخذها الحقيقة معجزة لغرائبها تفرد لها غرائب الأكاذيب وبدائع الاوهام ، ثم جزتها على ذلك جزاء الحقيقة فى كل زمان ، وهل جزاء الحقائق الا صدمة الجد وسخرية الخيبة ومرارة الرجاء المضاع ؟

بنت حداد فقير نزلت لندن فى الخامسة عشرة فتناهبتها الفاقة والرذيلة ، ثم عثر بها نبيل من اجلاف النبلاء فاحتملها الى قصره فى الريف تسقيه الخمر ويتباهى بها على مائدة الشراب ، ثم هو يهينها ويسومها العسف فتخضع للعسف وتصبر على الهوان ، ثم هى على صبرها وطاعتها جامحة النفس تتفزز بالحياة وتهجم على المخاطر وتروض الخيل العصية لا يجرؤ على ركوبها اشجع الفرسان ، ويلقاها هنالك سيد مهذب على شىء من العلم والذوق يسمى « جريفيل » فاذا هى مأخوذة بأدبه وبجاملته مبهورة بظرفه وكياسته مصغية اليه فى دهشة الطفل الغرير تستمع الى نصحه وتجهد نفسها فى ارضائه واحتذاء مثال المرأة الحسناء فى نظره ، ويغضب عليها النبيل الريفى فتلجأ الى جريفيل فى لندن فيقوم لها مقام المعلم الصارم العسير ويجلب لها المهذبين ويحاسبها على الهفوة ويعتد الاحسان الى الفقراء من هفواتها ! ويتلقى سورة اعجابها وحبها بفتور الكيس الذى يغتفر الجريمة الصامتة ولا يغتفر السورة الناطقة ! وتنقضى على ذلك سنوات اربع وهو تزيدها تزمتا وجفاء وهى تزيده حبا ووفاء ، وتلد له بنتا فتقر بها عينها ويزور لها وجهه ، ويبدو ثم ان يتزلف الى عمه الغنى فيبيعها إياه ليكتب له العم الغنى ميراثه . ! وتأبى هى الفراق ثم ترضى به حين يخدعها جريفيل ويفهمها انه يستعين بها على قضاء مآربه عند عمه وانه يرسلها معه الى ايطاليا لتتم هنالك فن الغناء وتستوى على المسارح نجما ساطعا ينتفع بماله ويستمتع بضيائه ، وتقبل هى هذه الخدعة فتبرح لندن على أمل اللقاء القريب، فاذا هى مع أمها التى لا تفارقها فى قصر اللورد هاملتون سفير الجلالة البريطانية فى بلاط نابولى وعم ذلك الحبيب الشريف !

وتنطوى صفحة من حياة أما فى وطنها وتبدأ صفحة جديدة فى بلاد أخرى ، وهى يومئذ فى العشرين وصديقها اللورد فى الخمسين قسيم وسيم خبير بالفنون والتماثيل ولا سيما تماثيل الحياة ، ويعلم هو حبها لابن أخيه فيمهلها على ثقة من فعل الزمان وفعل الفراق وفعل الحكمة الجافية فى خليقة جريفيل ، ويستغرب الناس مكانها من القصر فيقول لهم انه يحب الغناء ويحب النابغات فى الغناء. فهو يعد هذه الفتاة لمستقبلها فى عالم الانشاد والتمثيل ، ويفتتن بها زواره فاذا هى حديث المدينة واذا بالملك يسعى اليها متخفيا ليظفر برؤيتها وسماع غنائها ، واذا بالملكة تدبر المفاجآت لتنظر الى ذلك الوجه الذى يلهج به كل شريف وشريفة فى البلاط ويكسف نجمه كل نجم فى تلك السماء المرصعة بالزواهر والشموس ، ويقدم جيتى ملك الشعراء فى زمانه وجوبتير سماء الاولمب فى جلاله وكبريائه فلا تفوته هذه التحفة النادرة بأرض التحف والآيات، ثم يكتب عنها فيقول فى حماسة لا يألفها قلم ذلك الجوبتير الوقور : «ها نحن نرى رأى العين — كاملا ومجسما فى حركاته الرائعة — كل ما جاهد فى تمثيله رجال الفنون فى غير طائل . فهى بين واقفة او راكعة او جالسة او مضطجعة او جادة او حزينة او لاعبة او مداعبة او مهجورة او نادمة او مغرية او متوعدة او ملتاعة القلب مفجوعة تتلو كل حركة من حركاتها الاخرى وتتولد منها . وهى تعرف كيف تلعب بطيات منديلها الواحد بما يوائم كل لمحة من الملامح وكيف تلبسه على رأسها على مائة شكل مختلف من ملابس الرؤوس » وذلك انها تعلمت من « رومنى » الذى عرفها به جريفيل كيف تحكى أشكال الالهة وبنات الاساطير فأحسنت فى جميع المواقف احسانا فاق تعليم المعلم وحكاية المقلد ، وعرضت ذلك كله على جيتى لانه كما قالت وافق هيئة الملك فى خيالها اكثر من ذلك الملك المتوج وهو يلاحقها بحبه وهى ترفض ذلك الحب الذى يتنافس فيه الاميرات والخواتين . هذا وهى لا تزال على الوفاء لجريفيل تواليه بالكتب وتتوسل اليه بالشخوص اليها وهو لا يزيد على السكوت وارسال كتبها واحدا بعد واحد الى عمه المتلهف على يوم النسيان والقطيعة بينها وبين ابن اخيه، ولما خطر له ان معين الصبر اوشك ان ينفد وان أمد الوفاء قد جاوز حده خاطبها متوددا وعرض لها متغزلا فغشى عليها من الم الصدمة ولزمت غرفتها تبكى وتنتحب لهذا الغدر من اللورد فى حق جريفيل ، ويفطن الكهل المحنك الى الموقف الدقيق فيبلغها عزمه على السفر الى روما عسى ان تفقد محضره فتعرف قيمته لديها وتتطرق من الاشتياق الى قبول الغزل والتودد ، فتفلح الحيلة ويجتمع غياب هاملتون واعراض جريفيل على الفتاة المهجورة فتسكن الى قسمتها المحتومة فى تسليم ودبع لا يخلو من بعض الرضى والارتياح .

وكانت فى قصر هاملتون قريبة له تستقبل ضيوفه بعد موت زوجته الاولى فما زالت به تلومه فى شأن « اما » واللوم يغريه حتى نحاها عن استقبال الضيوف وعهد بذلك الى « اما » فاصبحت ربة داره وصاحبة بيته ، ومهدت لها تلك القريبة الخرقاء سبيل التزوج به فلما سمع ان ملكة نابولى توحى بهذا المقترح لم يستغربه ولم يحفل لسماعه اجفال السفير العظيم من البناء بخليلته ، وكان قد شاخ ووهنت نفسه فيئس من زواج يلائمه غير هذا الزواج بمن احبها وانس

(البقية على صفحة ٢١)

كانبرا عاصمة استراليا الجديدة

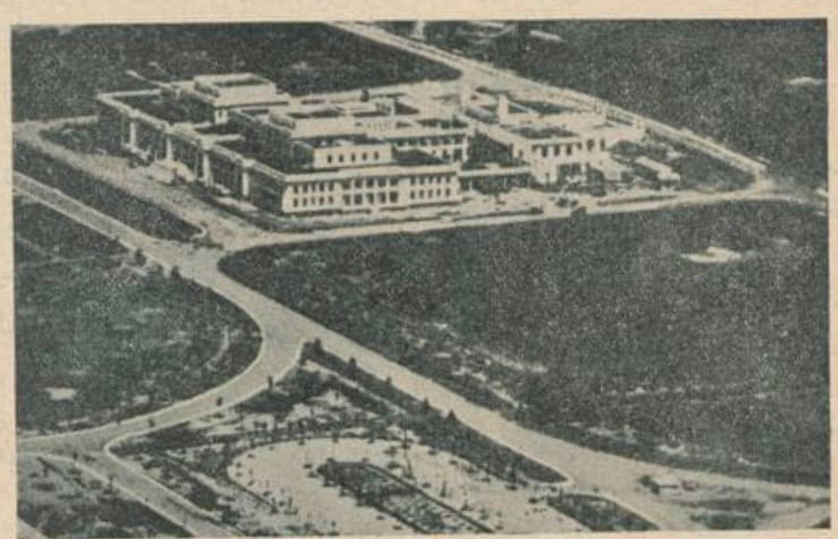
من قرية الى عاصمة

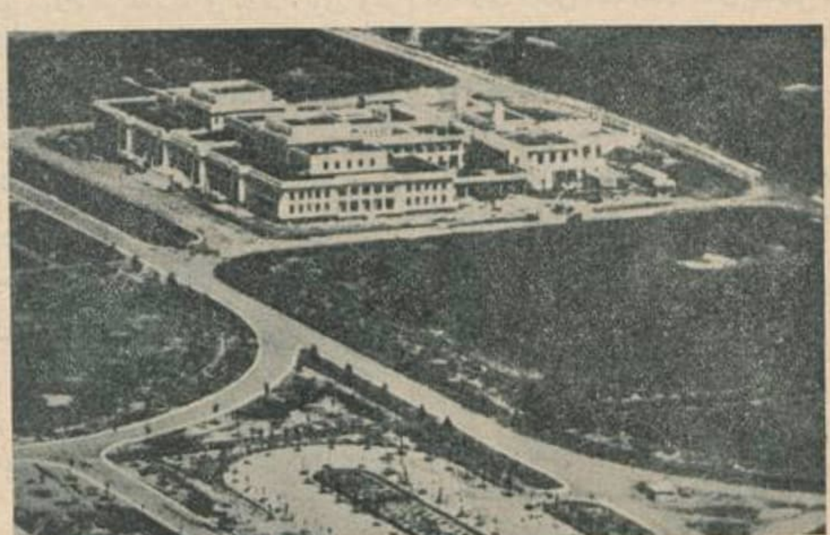
افتتح دوق يورك « النجل الثاني لملك انجلترا » مدينة كانبرا عاصمة استراليا الجديدة منذ أشهر قلائل فى احتفال عظيم ، وقد افتتح فيها كذلك برلمان استراليا الجديد وبدأ منذ ذلك الحين عمل جدى فى نقل مصالح الحكومة الى كانبرا وفى جعل هذه المدينة تليق بعظمة استراليا ورخائها.

ويرجع تاريخ كانبرا الى سنة ١٩٠١ حين تألف اتحاد من ولايات استراليا فثار الخلاف بينها حول العاصمة التى تختار للاتحاد ، وكان بعض الولايات يريد ان تكون ملبورن العاصمة والبعض الآخر يريد مدينة سيدنى ، فاختيرت الاخيرة بصفة مؤقتة وحسم النزاع بان اتفق الطرفان على ان تكون العاصمة قرية كانبرا التى بين المدينتين المتنازع عليهما ، متى تم توسيعها وبناء مصالح الحكومة فيها . وقد أنفق عليها منذ ذلك الحين نحو سبعة ملايين من الجنيهات ولا يزال ينفق عليها أموال كثيرة .

ويؤمل الاستراليون أن تكبر كانبرا فى وقت قريب حتى تصير من مدن العالم المعدودة ويسعون لاجل ذلك الى جذب المهاجرين اليها من المدن الاسترالية الاخرى . ولا شك فى ان نقل برلمان الاتحاد الاسترالى ومصالح الحكومة المختلفة اليها جدير بان يحقق هذا الغرض فى سنوات قلائل

وكانبرا تشبه من هذه الوجهة مدينة انقرة التى جعلها الكماليون عاصمة لتركيا الحديثة بعد أن كانت اشبه بقرية صغيرة . ويرقب العالم تقدم هاتين العاصمتين فى اهتمام .





برلمان استراليا الجديد الذى أنشىء فى كانبرا



الكنيسة القديمة وكانت الوحيدة في قرية كانبرا



المنزل الذي يسكنه رئيس وزارة استراليا



الحي التجاري انشيء حديثا في كانبرا

الملك الطفل

ملك رومانيا الجديد



الملك ميخائيل ملك رومانيا الجديد

توفى الملك فرديناند الاول ملك رومانيا فى ٢٠ يوليو الماضى بعد مرض طويل فخلفه على العرش حفيده ميخائيل ابن الامير كارول الذى اضطر الى النزول عن حقه فى العرش فى نهاية سنة ١٩٢٥ .

والملك ميخائيل طفل فى باكورة الطفولة ويحكى انه حين استدعى لصعود عرش رومانيا قيل له ان جده الملك فرديناند « نام نوما عميقا ولا ينتظر ان يصحو منه » وانه — أى ميخائيل — أصبح الآن ملك رومانيا وصاحب الجلالة لا صاحب السمو . وكان فى هذه اللحظة يلعب ببناء قنطرة من العابه فقال « ما دمت أنا الملك فسيكون عندى عفاريت تفعل كل ما أريده » ثم سكت قليلا وقال : « ولكن الاحسن ان تتركوا جدى ينام مدة ثم توقظوه ليبقى ملكا لاني مشغول بعمل قناطر من العابى » . .

تاريخ حياة لندبرغ

نشرنا في العدد السابق نبذة فى تاريخ حياة نونجسر الطيار الفرنسي الذى كان أول من حاول عبور المحيط الاطلنطى طائراً فذهب ضحية مخاطرته . واليوم ننشر شيئا من حياة لندبرغ أول من عبر المحيط الاطلنطى من امريكا الى فرنسا

كان جد الطيار تشارلس لندبرغ نائبا فى البرلمان السويدى ثم كان سكرتيراً لملك السويد ولكنه ترك وطنه وهاجر الى امريكا وفيها بنى لاسرته بيتاً من جزوع الاشجار التى قطعها وولد ابو تشارلس لندبرغ فى هذا البيت ومكث يعمل مدة فى مصنع فالتفت ذراعه اليمنى ذات يوم بآلة واضطر الطبيب الى بترها وفى اليوم التالى لهذه العملية الخطيرة خرج يواصل عمله في المصنع بيده اليسري

وكان أبو لندبرغ عضواً في المؤتمر « برلمان امريكا » ولكنه لم يقل جلداً عن والده ففى ذات يوم عملت له عملية فى معدته فرفض أن يخدر جسمه وكان فى اثناء العملية يباحث بعض اصدقائه فى السياسة والاعمال التجارية !

أما تشارلس لندبرغ فكان فى طفولته أعجوبة القرية التى عاش فيها اذ ذاك وكان يركب « البسكليت » و « الموتوسيكل » ولكنه لم يصب بأية حادثة .

ولما بدأ يتعلم الطيران ظن انه فتى ريفى ولم يعبأ به أحد . ولكنه لفت الانظار حين شرع يقود طيارته ويحكم سيرها بشكل لم يعهد فى الطيارين المبتدئين .

وذات مرة اختلت الآلة فى طيارته ولم تنفتح مظلة الهبوط بسرعة فقفز من الطيارة الى الارض أى من ارتفاع ٢٥٠ قدما ونزل فى حقل على ظهره وجعل أنفه يدمى من أثر السقطة غير انه لم يلبث ان وقف وكأنه لم يحدث له شيء .

وقد كتب فى سجل خدمته فى مصلحة الطيران الحربى فى أمريكا انه الطيار الوحيد الذى نزل من الطيارة سليما بعد ان أصيبت فى القتال أربع مرات وانه كذلك الطيار الوحيد الذى نجح فى الهبوط بواسطة المظلة ليلا.

رئيس الولايات المتحدة الاميركية

لماذا امتنع عن ترشيح نفسه ثانية للانتخاب؟

ان اهم ازمة سياسية فى الولايات المتحدة الاميركية هى بلا جدال ازمة الانتخابات للرئاسة لان رئيس الحكومة هو صاحب السلطة التنفيذية فيها فالفوز الذى يناله مرشح احد الاحزاب يعنى ان الحزب قد قبض على اعنة السلطتين التشريعية والتنفيذية معا وان سياسته هي التى ستنفذ فى البلاد كلها . فعندما يدنو موعد الترشيح للرئاسة تعقد الاحزاب مؤتمراتها ويختار كل منها مرشحه وعندما ينتهى من اختياره يشرع فى استخدام جميع ما لديه من القوى المادية والادبية لحمل الناخبين على انتخابه فتنصرف الجرائد الى حملاتها المتواصلة فى تأييد هذا المرشح او ذاك وتقام الاجتماعات فى كل مكان فى الليل والنهار لهذا الغرض ويحدث من ضروب التفنن والاعلان عن المرشحين والطعن فى خصومهم ما تمتاز به بلاد العم سام على كل بلد آخر فى العالم

وقد أعلن الرئيس كولدج رئيس الولايات المتحدة الاميركية فى الاسبوع الماضي انه لن يرشح نفسه للرئاسة فى السنة المقبلة التى هى موعد انتهاء مدة انتخابه . ولم يذكر الرئيس ما هي الاسباب التى حملته على ذلك فقد كان أنصاره يودون ان يروه مرة اخرى يخوض عباب المعركة الانتخابية . ولكن آمالهم خابت الآن فلم يبق بد للحزب الجمهورى الذى ينتسب اليه الرئيس كولدج من ان يفتش من الآن عن مرشح آخر له لكى يقدم اسمه الى المؤتمر الذى سيعقده فى السنة المقبلة مقدمة لعرضه على الناخبين فى السنة ذاتها حتى اذا فاز استطاع ان يستولى على أزمة الحكم فى شهر مارس من سنة ١٨٢٩

وكان عدول الرئيس كولدج عن قبول ترشيحه مرة أخرى سببا لاقوال عديدة منها ان الرئيس فشل فى مشروع المؤتمر البحرى الذى عقد أخيراً في جنيف وأثر فشله فى الرأى العام الامريكى تأثيراً كبيراً فاصبح الرئيس يخشى الخذلان فى الانتخابات المقبلة. لذلك فضل ان لا يتعرض للفشل وان يعتزل منصبه بهدوء وسكينة كما شغله بهدوء وسكينة .

ولكن من يعرف نفسية الشعب الامريكى وبعض ما تكون عنده حتى الآن من التقاليد السياسية يعلم أن السبب الحقيقى لامتناع المستر كولدج عن ترشيح نفسه ثانية للرئاسة لا علاقة له بفشله في مشروع تخفيض السلاح البحرى فالشعب الامريكى قلما يجعل للسياسة الخارجية الشأن المهم الذى لها في بلدان أخرى ولكن السبب الجوهرى داخلى بحت نحاول بسطه فى ما يلى .

لقد تولى رئاسة الولايات المتحدة الاميركية حتى الآن ثلاثون رئيسا أولهم جورج واشنطون محرر امريكا وآخرهم الرئيس الحالى كالفن كولدج وذلك فى خلال ١٣٨ سنة . واستن جورج واشنطون سنة تبعها معظم الذين خلفوه فى هذا المنصب بعده وهي أن لا يشغل أحد منصب رئاسة الجمهورية ثلاث مرات . ولما كانت مدة الرئاسة أربع سنوات فقد فهم الشعب من هذه السنة انه لا يجوز لأى أميركى أن يصير رئيساً للولايات المتحدة أكثر من ثمانى سنوات ومن المعلوم ان الرئيس كولدج كان نائبا لرئيس الولايات المتحدة عند ما توفى الرئيس هاردنج فى ٢ أغسطس سنة ١٩٢٣ فخلفه فى منصب الرئاسة وفاقا للدستور وكان قد بقى من مدة رئاسته سنة واحدة وسبعة أشهر فاكمل المستر كولدج هذه المدة وعند انتهائها رشح نفسه للرئاسة ففاز فى الانتخابات . وستنتهى مدة انتخابه هذه في السنة المقبلة فاذا رشح نفسه ثانية وفاز فانه يبقى فى المنصب تسع سنوات وسبعة أشهر وهذا يزيد على المدة التقليدية التى يعدها الشعب الاميركى الحد الاقصى للمدة التى يجوز لرئيس الجمهورية الاميركية أن يبقى فيها فى هذا المنصب الخطير

على ان فى أمريكا تياراً قويا من الآراء ضد هذا التقليد وضد هذا التحديد الذى لا أثر له فى الدستور الامريكى . فلم يحظر الدستور على رئيس الولايات المتحدة أن يرشح نفسه مراراً عديدة اذا شاء . ويؤكد هذا الحزب ان جورج واشنطون ذاته لم يعلن قط انه يوافق على هذا التحديد . نعم انه اعتزل الرئاسة بعدما انتخب لها مرتين متواليتين ولكن سبب هذا الاعتزال كان شخصيا بحتا وهو ان محرر أمريكا العظيم أراد الانصراف عن السياسة والمعيشة فى مزرعته فى جبل فرنون كأحد افراد الناس طلبا للراحة . فلو شاء ان يبقى فى ميدان السياسة لما تردد أحد فى أميركا عن انتخابه للمرة الثالثة او الرابعة الى ان يقبضه الله اليه .

ومما يؤيد به هذا الفريق رأيه قوله ان الدستور الامريكى ينص عن ان مدة النيابة فى مجلس النواب الامريكى سنتان فقط كما ينص على أن مدة الرئاسة اربع سنوات ومع ذلك يوجد فى المجلس الحالى نائب أعيد انتخابه سبع عشرة مرة وآخر أعيد انتخابه ست عشرة مرة وآخر خمس عشرة وآخر اربع عشرة وآخر ثلاث عشرة واثنان اثنتى عشرة وتسعة احدى عشرة وعشرة عشر مرات وخمسة عشر ثمانى مرات وخمسة وثلاثون سبع مرات وستة واربعون ست مرات واثنان واربعون خمس مرات وستة واربعون اربع مرات الخ الخ . ومدة النيابة فى مجلس الشيوخ الامريكى ست سنوات ومع ذلك يوجد فى هذا المجلس الآن شيخ أعيد انتخابه ست مرات وآخر ما زال يعاد انتخابه منذ سنة ١٩٠١ واثنان آخران منذ سنة ١٩٠٣ . فلماذا لا يصح فى رئاسة الجمهورية ما صح فى مجلسى الامة فى حين ان الدستور لا يعارض ذلك ؟

على اننا اذا راجعنا تاريخ الرؤساء السابقين للجمهورية الاميركية وجدنا انه ليس بينهم احد اعيد انتخابه للمرة الثالثة او بقي فى منصبه أكثر من ثمانى سنوات . وقد حاول جرانت ان يرشح نفسه للمرة الثالثة ففشل فى المؤتمر الحربى قبل ان يصل اسمه الى الناخبين مع انه فاز فى المرتين السابقتين بما يشبه الاجماع . وفى سنة ١٩٠١ توفى الرئيس ماكنلى قتلا فخلفه المستر روزفلت الذي كان نائبا للرئيس وأكمل المدة التى كانت باقية له من الرئاسة وهى ثلاث سنوات وستة اشهر ثم رشح نفسه للرئاسة وفاز فى الانتخابات فبقي فى منصبه اربع سنوات أخرى وأعلن يوم انتخابه انه لن يعود الى ترشيح نفسه بعد انتهاء مدته . وفاز بعده فى الانتخاب الرئيس تافت . ولكن المستر روزفلت عاد الى ترشيح نفسه سنة ١٩١٢ اى بعد انتهاء مدة الرئيس تافت وعلل هذا الرجوع بقوله ان المقصود من تجديد الانتخاب ثلاث مرات هو ان تكون هذه المرات متعاقبة الا ان هذا التعليل لم يفده شيئا ففشل فى الانتخابات مع انه كان من اعظم زعماء اميركا بل من اشهر رجال العالم

ولم يحاول احد غير هذين الرئيسين ترشيح نفسه للمرة الثالثة او البقاء فى المنصب زيادة عن ثمانى سنوات فان عشرة فقط من الرؤساء الثلاثين انتخبوا مرتين وهم واشنطون وجونسون وماديسون ومونرو وجاكسون ولنكولن وجرانت وكليفلاند وماكنلى وواسون . ومن هؤلاء العشرة ثمانية ظلوا فى الرئاسة ثمانى سنوات واثنان لم يكملا المدة الثانية وهما ابراهيم لنكولن وماكنلى . وارتقى ستة منهم الى رئاسة الجمهورية من وكالة الرئاسة تيلور وفلمور وجونسون وأرثر وروزفلت وكولدج . والاربعة الاولون اكملوا مدة الرؤساء السابقين ولكنهم لم يفوزوا فى الانتخاب بعدها على ان روزفلت وكولدج قضيا على هذه السابقة .

وانتخب ثلاثة عشر رئيسا مرة واحدة فقط وهم جون ادامس وجون كنسى ادامس وفان بوران وهريسون وبولك وتيلور وبيرس وبوشنان وهايز وجادفيلد وتافت وهاردنج .

واذا سلمنا بجميع الحجج التى يوردها أنصار تجديد الانتخاب وجواز تكراره مراراً عديدة وان الدستور الاميركى لا يعارض ذلك وان جورج واشنطون لم يصرح بمعارضته فان هنا لك حجة واحدة لا يمكن دحضها وهى شعور الشعب الاميركى ذاته . فهذا الشعب ديموقراطي بطبيعته . وقد نشأت رغبته فى عدم تكرار انتخاب شخص واحد لرئاسة الجمهورية اكثر من مرتين عن كرهه للحكم الملكى وخوفه من رجوعه الى اميركا بعد مابذل الاميركيون جميع مابذلوه من التضحيات للنجاة منه ومن تحكم ملوك الانجليز فى بلادهم . وقد كانوا عند قيام جورج واشنطون بين عاملين قويين الاول رغبتهم فى اعطاء محررهم سلطة واسعة لكى تكون يده مطلقة فى تثبيت الحكم الجمهورى واقرار السكينة فى البلاد والقضاء على انصار الملكية والثاني خوفهم من ان تغر السلطة رئيس الجمهورية وتستغويه فتدفعه الى تمهيد السبل بعودة الملكية واستخدام السلطة التنفيذية الواسعة التى يستمدها من الدستور لهذه الغاية . ولم يكن بد لاميركا فى ذلك الحين من ان يكون دستورها على المثال الفريد الذى مازال نافذا حتى الآن نظرا لظروف البلاد الخصوصية حين وضعه . ولكن جورج واشنطون نزع المخاوف عن النفوس بالسلوك الذي سلكه فصار كل رئيس يأتى بعده يجرى على سنته ويأبى ان يعاد انتخابه للمرة الثالثة وصار الشعب ينظر الى الشخص الذي يحاول البقاء فى رئاسة الجمهورية اكثر من ثمانى سنوات نظرة ازدراء ويتهمه بالطمع فى السلطة والسيطرة وينفر منه فاذا كان له من الجرأة ما يدفعه الى ترشيح نفسه للمرة الثالثة لم يجد من الشعب انصاراً أقوياء له على الرغم من كل ما اشتهر به من خدمة البلاد او من المقدرة الشخصية .

وقد ذكرنا فى ما تقدم ان الرئيسين الوحيدين اللذين حاولا تجديد انتخابهما للمرة الثالثة هما جرانت وروزفلت فلم ينجحا . أفليس من المعقول أن يفعل الرئيس كولدج مافعله الآن ويعدل عن ترشيح نفسه سالكا مسلك جورج واشنطون وجميع خلفائه ويعتبر بما أصاب من قبله رئيسين من أشهر الذين احرزوا رضى الشعب الاميركي وحبه ؟

وسيكون لامتناع الرئيس كولدج عن ترشيح نفسه تأثير عظيم فى حزبه وفى الحزب الديموقراطى المعارض له . فعلى حزبه ان يفكر من الآن فى مرشح يحرز رضى الجمهور وليس من السهل ايجاد هذا المرشح . أما الحزب الديموقراطى الذى مزقه تشتت الآراء بعد وفاة ولسون زعيمه العظيم فقد يكون حظه فى النجاح كبيراً هذه المرة اذا استطاع ان يتضامن على تأييد مرشحه السابق الذى كسب فى الانتخابات الماضية عطفا عظيما وكاد يفوز على الرئيس كولدج لولا الشهرة التى تقدمت الرئيس والسمعة الحسنة التى تمتع بها فى البلاد كلها

في عالم الطب

أمراض الجهاز العصبي

— ٥ —

الامراض العصبية لدى الاطفال

تشنجات الاطفال :

كثيراً ما يعترى الطفل تشنج وخصوصا فى دور الرضاعة لضعف الجهاز العصبي فيه . وأهم الاسباب التى تسبب التشنج سوء الهضم وتلبك المعدة والمغص وارتفاع الحرارة ووجود الديدان المعوية والتسنين والخوف والذعر . وبعض الامراض يصحبها التشنج ومنها الحميات والسعال الديكى والتهاب الرئة والتهاب الاذن الحاد . وكذلك يكون التشنج عارضا مهما فى بعض امراض المخ كارتجاج المخ ونزيفه وورمه والالتهاب السحائى اى التهاب أغشية المخ وكسر الجمجمة وكذلك امراض النخاع الشوكى . وفى حالة التشنج يفقد الطفل وعيه ويحرك اطرافه العليا او السفلى باستمرار لمدة عدة دقائق ويتخبط على الارض ملقيا رأسه الى الخلف وتنقلب عيناه الى اعلا ولا يظهر منهما الاالبياض وفى الحالات الشديدة يتقوس الظهر ويتصلب الجسم وتشتبك الاسنان بعضها فى بعض وتتقلص عضلات الوجه وينساب البول والبراز . ويأتى التشنج احيانا في ادوار معينة

الامراض العصبية

يصاب الاطفال بها وخصوصا الذين ورثوا من آبائهم ضعف البنية . وذلك على أثر خوف او تعب او انهاك القوي العقلية فى الدراسة . وكذلك عادة « جلد عميرة » او التلذذ الجنسى بهز الاعضاء التناسلية . من أهم الاسباب التى تضعف القوى العصبية وتسبب الخلل العقلى وأهم الامراض العصبية التى يصاب بها الاطفال التهيج العصبي والخوريا والهستيريا والصرع .

فالطفل العصبي يتهيج لأقل الاسباب ويكون شرس الاخلاق لا يطيع أوامر والديه . شديد التمسك بآرائه صعب المراس ، كثير العناد . ويصعب التغلب عليه وكذلك الطفل الهستيرى يتأثر بأتفه الامور ويضحك كثيرا ويبكى بشدة بدون سبب ظاهر . وتعتريه ادوار يظهر فيها بمظاهر مختلفة ويصيبه خمول يعقبه تهيج أو تشنج أحيانا .

ومن أعراض الخوريا ارتباك حركة اليدين فلا يستطيعان مسك الاشياء بسهولة واستمرار حركتهما بدون ارادة . وكثيراً ما يختلج الطفل فى مشيه فيتعثر بسهولة . وهذا المرض ينشأ غالبا من اصابات روماتزمية قديمة ولا يشفى منه المصاب الا بعد عدة أسابيع .

والصرع على نوعين : نوع شديد الوطأة يصحبه التشنج ويأتي فى نوبات تستغرق بضع ثوان وتتعاقب النوبات فى مدد تتفاوت من عدة اسابيع لعدة شهور ، ويشعر الطفل بشعور خاص قبيل النوبة ويفقد صوابه اثناء التشنج فينطرح على الارض ويعض باسنانه واحيانا يؤذى نفسه اذا سقط على وجهه ويجرح لسانه من تأثير عضه وعند مايفيق من النوبة يشعر كأنه في حلم ولا يتذكر شيئا مما حصل له وينام بعد ذلك ساعة أو أكثر يشعر بعدها راحة

والنوع الآخر الاخف يشعر فيه المريض بشبه غيبوبة تستغرق بضع ثوان فيقف مبهوتا قليلا ويمتنع عن الحركة ثم يعود كما كان كأنه لم يحصل له شيء . وهناك نوع آخر يقال له « الصرع الجاكسونى » يظهر بتشنج عضو واحد من الاطراف كذراع واحدة مثلا وهذا يتسبب غالبا من مرض الجمجمة والمخ

وهناك حالات عصبية كثيرة يصاب بها الاطفال كالصداع العصبي واضطراب النوم والارق والبكاء العصبي ووهن الاصابع ونتف شعر الرأس وعض الشفة وتحريك الدماغ أوالكتفين وانسياب البول اثناء النوم واضطراب النطق والتعثر فى الكلام (كالفأفأة واللألأة) والحول وازدواج النظر .

الشلل :

ينتج أحياناً اذا تعسرت الولادة واضطر المولد الى استعمال الجفت الخاص . فيصاب المولود بشلل موقت من تأثير ذلك . وهناك مرض حاد يصاب به الاطفال وتصحبه حمى وشلل الاطراف وخصوصا السفلى ويستدعى شفاؤه مدة طويلة . وكذلك تسبب امراض المخ والنخاع الشوكى شللا فى بعض الاحيان ويظهر الشلل ايضا عقب الاصابة بمرض الدفتريا .

سوء التغذية :

تسبب عند الصغار مرض الكساح فيقف نمو الطفل ويصير قزماً . وكذلك عدم تعاطى الاغذية المناسبة لسن الطفل او التى ينقصها الفيتامين تسبب مرض « البرى برى » ويصحبه شلل فى الاطراف السفلى .

واعتلال الغدة الدرقية ينتج مرضا خاصا يسمى « بالكريتينزم » وهو نوع من العبط يكون فيه الطفل متأخراً فى نموه الجسمانى وفى قواه العقلية ومشوها في خلقته ضيق الجبهة كثير السمن . واسع الانف . يفتح فاه ويدلى لسانه منه دائما ويأتى بحركات غريبة ويفوه بكلمات لامعنى لها ويكون بطيء الحركة قليل الفهم .

الضعف الخلقي :

يأتى من طريق الوراثة أو من اصابة زهرية قديمة فى الابوين وينشأ منه كثير من الامراض المشوهة كالصمم والبكم وفقد عضو من الاعضاء واستسقاء الدماغ وهي حالة يكون فيها الدماغ اضعاف حجمه الاعتيادى فلا يستطيع الطفل رفع رأسه . فيقف نموه ولا يعيش كثيراً .

العلاج

جميع هذه الامراض العصبية تستدعى عناية خاصة وفحصا دقيقا لمعرفة أسباب العلة ومنشئها .

والتشنج يعالج بالحمام الساخن، وتعمل للطفل حقنة شرجية ويعطى مسهلا بعد ازالة الملابس الضيقة وخصوصا التى حول العنق ثم يعطي المسكنات كالبرمور والكلورال أو غيرهما . والتهيج العصبي والهستيريا يعالجان بتغيير المناخ وبواسطة طبيب ذى ارادة قوية يمكنه تكييف الطفل وتعويده على ترك العادات العصبيـة والتأثير فيه بنفوذه وحسن ادارته . ويجدر بالوالدين والمربين ان يحسنوا معاملة الطفل العصبي ويأخذوه بالرأفة مع الحزم ، ويتركوا الشدة كما يتركوا اللين المفرط الذى يفسد اخلاق الطفل ويغريه بزيادة العناد . وتعالج الخوريا بالراحة التامة فى الفراش طول مدة المرض وبتعاطى الزرنيخ فى أشكاله المختلفة كمحلول فولر.

ويعالج الصرع بالابتعاد عن الدراسة وعدم الاشتغال فى صناعات شاقة وبتعاطى البرمور او اللومينال او الجاردنال لمدد طويلة . واما الشلل فيعالج بالتدليك والكهرباء مع تعاطي المقويات كالاستركنين واملاح الحديد والزرنيخ. والكريتينزم يعالج بتعاطى خلاصة الغدة الدرقية وهى مدهشة فى مفعولها . فتتغير ملامح الطفل وتحسن خلقته بعد العلاج بهـا وتزول عنه آثار المرض كليا وتزيد نباهته ويزول شذوذه .

الاسكندرية الدكتور محمد بشير

التلفون في امريكا

يبلغ عدد آلات التلفون فى الولايات المتحدة الامريكية ١٦ مليون آلة أى بمعدل آلة واحدة لكل سبعة من السكان ويبلغ طول شبكة الاسلاك التلفونية ٧٣ مليون كيلو متر . وهذا القدر من الآلات التلفونية فى امريكا ٦١ فى المائة من الآلات التلفونية بالعالم كله وفى اوروبا من تلك الآلات ٢٨ في المائة وفى بقية العالم ١١ فى المائة .

زهرة القطن

(بقية المنشور على صفحة ١١)

وليست انجلترا وحدها التى حاقت بها المظالم والاضطرابات بسبب هذه « الزهرة العجيبة » — زهرة القطن — فان القطن قاد فى منتصف القرن الماضي الى اكبر حرب لم تقع منذ الفى عام . . . ان القطن عرض للخطر حرية ملايين من البشر فى الولايات الجنوبية فى امريكا الشمالية التى تحوي اكبر مساحة لانتاج القطن

ولا يحق لاى بريطانى أن يعير الولايات الامريكية الجنوبية برغبتها فى ابقاء الرق فى بلادها ، لان السفن الانجليزية هي التى نقلت الرقيق الى امريكا . . ان أسلاف البريطانيين تاجروا فى رقيق افريقيا كما تتاجر ذريتهم اليوم فى القطن والماشية !

سرقة الرقيق وبيعه لحقول القطن

فى القرن السابق لاعلان استقلال أمريكا نقل الانجليز الى الولايات المتحدة ثلاثة ملايين رجل وامرأة مسروقين ! أنفس بشرية صيدت كما تصطاد الحيوانات في أفريقيا ، وبيعت كرقيق . ومات فى مراكب النخاسة الانجليزية المخيفة ٣٠٠٫٠٠٠ نفس منهم فقذفت جثثهم فى الاقيانوس !

وقد انقلب الرأى العام فى أمريكا تدريجيا ضد نظام الاسترقاق ، لا لنفورهم منه وانما لان العبد لا يعوض ثمنه ! فهو لا ينظف فى اليوم الواحد غير بضعة أرطال من القطن ! وبينما تجول فى الرؤوس فكرة عتق الرقيق ، وكانت على وشك الظهور ، فوجىء الناس باختراع جديد غير الموقف ،

فصنع (ايلي وتيني) محلج قطن ، وهو آلة (أوتوماتيك) تعزل الياف القطن عن البذرة وبذلك ارتفع مرة واحدة ثمن العبد ارتفاعا مفرطا ، فانه بدل ان كان ينظف بضعة أرطال أصبح ينظف الف رطل يوميا .

فقررت الولايات التى تزرع القطن إبقاء الرقيق وزالت فكرة العتق . . . أما الولايات التى لا تزرع القطن فقررت حرية الرقيق وصممت على ذلك . فاعلنت الولايات الجنوبية ان لها مطلق الحق أن تفعل مافيه فائدتها ، وقررت أن تنفصل من الوحدة . لكن الولايات الشمالية رفضت الاعتراف بهذا الحق .

الحرب الاهلية الامريكية

ومن ثم نشأت الحرب الامريكية الاهلية . فحارب أهل الشمال لابقاء الوحدة والاتحاد . وحارب أهل الجنوب في سبيل الاستقلال عن اخوانهم أهل الشمال . ومعنى الحرية التى كان ينادى بها أهل الجنوب هي ابقاء ملايين الزنوج فى ربقة الاستعباد واغلال الرق ، وهذا تناقض عجيب ! فكانت حربا عوانا لا رفق فيها ولا هوادة ، استمرت أربع سنوات هلكت فيها أنفس بشرية وخربت ضياع وبلاد ، وكان من نتيجتها أيضاً حرمان مصانع لانكشير من القطن الذى هو عماد حياتها ، حتى أشرفت على الافلاس فارتفع قيمة القطن المصرى الى درجة عالية .

ولـكن مساعى ابراهام لينكولن مع قوة الحق تغلبا أخيراً ، ووفق بين الاعداء واصبح القطن اليوم يزرع ويجنى بواسطة أحرار من الرجال والنساء فى امريكا وفى سائر بقاع الارض .

محمد عبد السلام ابو شال

مثال الخيبـــــــــة

صورة فكهة

لو ان النـاس استمسكوا بالمبدأ الذهبي القائل « اعرف نفسك » لمـا رأيت أحـداً على ظهر الارض يوما في ألم ، ولاستراح الجميع من تلك المتاعب التى يسوقها اليهـم غرورهم ، ويرميهـم بها جهلهم أقدارهم ، ولـكن النـاس دأبهـم المغالطة ، فهـم يغالطون فى الحقائق أنفسهم ، بل يغالطون الطبيعة معهم، حتى عاش فريق منهم يربحون من وراء هـذه المغالطة ، فكان منهم تجار الاسنان والطرابيش الذهبية ، وصناع الاعين الزجاجيـة ، وباعة الصبغات والادهنة الشعرية، ومركبو الارجل الكاوتشوكية، وهم يغالطون الله فيتخذون الوان العبـادة ومظاهر الورع والتقوى ، عدة من عدد النصب، فيختفون وراء اللحى المعفاة، والسبحات المستطيلة ، يدبرون حبانها بين أناملهم ، تمتمة واستغفاراً ، وقلوبهم خلاء من روح الايمان ، قفر من كل صـلاح وتقاة . وقد ترى الرجل من هذا المعشر المزور الكاذب ، صواما قواما ، أكثر الناس غشـيانا لمساجد الله ، وتطوافا باضرحة « أهل البيت » ، وذكراً لله جنوبا وقعوداً، وقياما ورقوداً، وهو من بعد ذلك المرابى المشنوء اللعين ، يرهق دائنيـه ومستقرضيه بالفوائد الفادحة ، ويستكتبهم الـكمبيالات المسمومة ، والايصالات الكاذبة الخاطئة . ثم يطمع من وراء هذه التقوى « الكوميدية » ، عند تصفية الحساب فى الآخرة ، أن ترجح موازين تقواه المغشوشـة ، بموازين وثائقه الفاحشة ، فيظفر من عبادته بفائدة فى المائة ، تكفى لدخوله أبهاء الجنة ومقاصيرها الحسناء .

والناس كذلك جبلوا على المغالطة . فكل ذى عيب يحب أن يبدو في المجتمع خليا من كل ذام او عيب ، وكل ذي نقيصة لايريد ان يعمد اليهـا فيصلحها ، بل يأبى الا ان يذهب يقنع الناس بانه قـد جل عن المناقص ، وتنزه عن المعائب ، وانه من كل مذمات الدنيا النقى البرىء ، ثم لا يقنعـه هذا القدر من التزوير على نفســه وعلى الناس بتلك المغالطة . فينطلق ينصح بعض صحبـه وقرنائه فيها بالخروج منها ، والسعى جهده للكف عنها ، ومعالجة نفسه من ناحيتها . وهكذا ترى الجميع ناصحين ، واكثرهم فى المجامع نصيحة احوجهم فى الحق اليها ، وكذلك شاعت مادة النصيحة فى العالم ، ولا منفـذ لها ولا عامل بها ، لان متابعة الناصحين فى نظـر الناس تخالف الذوق السليم . ومعناها التسليم بالقصور والاعتراف بوجود العيب والنقيصة .

ألست تعجب ايها القارىء ان تسمع بنبأ رجل لم يحسن في حياته عملا ، ولم يحذق شيئا ولم يعالج حيلة الا خابت على يديه ، ولم يتناول شأنا من شؤون الدنيا وهماهمها الا أخفق فيه ، وقد أصابه الله بالفوضى فى جميع احواله ، ونكبه بالاضطراب فى ماصغر أو عظـم من شؤونه ، فهو على رأى المثل البلدى « يغرق فى شبر ميه » ويخيب فى اهون عمـل ، ثم هو بجانب ذلك مرزوء بآفـة الاسراف ، منكوب فى حظه وقسمته ، يقطع الحياة متعثرا ، يسقط من هوة الى هوة ، مترديا ابداً فى الاخاديد ، لا ينهض الا ليرتطـم ، وهو أبداً فى الدور الارضى من الحياة ، اذ لا قبـل له على الصعود ، وكذلك تراه من جميع جهاته المثـل الأعلى للخيبة فى الحياة ، ثم هو مع ذلك كله يعد نفســه منظما حسن وجوه النظـام ، اداريا عجيب نواحي الادارة ، رزينا كامل الرزانة ، سـديد الرأى ليس من وراء سداده رأى أسد ، ويمضى يحاول ان يقنع الناس ان يملكوه زمامهم ، ويتركوا فى يده مقادهم ، ويولوه أمر الاشراف على اعمالهم ويسترشدوا برجحان رأيه فى جميع أمور معاشهم ، ويريد ان يكون قيما على القصر وولى أمر البالغين الراشدين به ولو اذن له لمـا تردد فى رياسة جميع المجالس الحسبية ، والتنظر على الاوقاف الخيرية وغير الخيرية ، والاشراف على المجامع الملية والطائفية ، وهو بجانب ذلك « قومسيونجى نصائح » يوردها للذين يحتاجون اليها ، وبوده لو يفتح مكتبا للاستعلامات ، وينشيء فى المدينة قلما للمخابرات، حتى لا يحرم مستنصح نصيحته ، ولا يعز على مسترشد مستهد ارشاده وهدايته وهكذا يعيش مفكرا في شؤون الناس دون ان يفكر يوما فى شأنه ، ويعتقد ان الناس قد بلغ بهـم غباء الذهن ، وقصر النظر ، وعماء البصيرة، حتى لا يستطيعون الاقتداء به ، واحتذاء الحياة المهذبة السامية التى يعيشها فويل للذين يخدعون به ، وتنطلى عليهم حيلته، لانهم لا يلبثون ان يجدوا أنفسهم فى « غرقة » وهم لا يستطيعون فى اللج الزاخر سباحة ولا عوما . . . ،

« س »

ساعات بين الكتب

(بقية المنشور على صفحة ١٣)

الى عشرتها واقامها مقام الزوج في كل شيء الا في الاسم والكتابة ، فعقد العزم على القران وهونه على البلاط الانجليزى بخطاب من ملكة نابولى وعدت فيه ان تستقبل السفيرة فى بلاطها وتعاملها معاملة اترابها ، ومادعا الملكة الى كل هذا البر بها الا امران احدهما الشكر لها على رفض غرام الملك والاعراض عن الخافه والطافه ، والثانى حاجتها الى صديقة فى السفارة البريطانية تأسرها بفضلها وتعتمد عليها فى تمكين عرشها الذى يوشك ان تعصف به الثورة الفرنسية والمطامع النابليونية ، فكان لها ما ارادت وكافأتها اما فيما بعد بانقاذ حياتها وحياة آلها فكان جزاء الفتاة الوضيعة خير أمن جميل الملوك

ثم ظهر نلسون فى حياة اما بعد ان شاخ هاملتون وتعاورته الامراض ولزم الفراش فى اكثر الايام . ظهر في الشواطيء الايطالية ينازل الفرنسيين و يطارد سفنهم و يحتاج فى كل حركة يتحركها الى السفارة الانجليزية او الى شخص « اما » لانها هي كل شيء في البلاط ، وخشى الملك سطوة الفرنسيين فمنع تموين السفن الانجليزية فكادت تفشل الرقابة و ينطوى نلسون فى غمرة الخمول، فصمدت أما لهذه الازمة العضال ولم تهدأ ولم تنثن حتى تغلبت بارادة الملكة على ارادة الملك واسلمت الاسطول امرا يبيحه الزود بالماء والطعام حيث شاء ، فاذا كانت وقعة ابى قير مستحيلة بغير هذه المعونة وكانت حماية الهند مستحيلة بغير وقعة ابى قير فالدولة البريطانية مدينة لهذه المرأة باكبر ماتدان به دولة عظيمة لفرد من الافراد

وانتصر نلسون لحبها فيه النصر والاشفاق، وماذا غير المجد والوطنية والرحمة يحببها فى رجل مقطوع الذراع مفقوء العين مشوه الجبين معروق اللحم يرجف لكل خطب يعتريه كما ترجف القصبة فى الريح وتنكأه جراحه الاثيمة فاذا هو عابس السحنة حزين أو ثائر النفس كالمجانين ? ماكان ذلك حب شهوة ولا حب رذيلة ولكنه حب القلب والرأس وحب المجد والوطن وليس اكرم من ذلك الحب فى صدور النساء

وجاءت حادثة الفرار بالاسرة المالكة من نابلى الى بلارم فكان الفضل فيها اكبر الفضل لاما ثم تماسح النيل كما كانت تسمى نلسون بعد وقعة ابى قير ! واقاما فى العاصمة الجديدة الى ان كان العود الى لندن فوجدت اعداءها الفرنسيين قد سبقوها بالاشاعات والاقاويل فى وطنها ونبشوا ماضيها وحاضرها وزادوا على ماعلموا شيئاً كثيراً من افتراء الضغينة وكيد الخصومة، فلم يشأ البلاط الملكي أن يستقبلها وعاشت في عزلة عن المجتمع الشريف وفى غبطة بقرب نلسون الوفى الامين ، ثم مات اللورد هاملتون ولم يوص لها الا بثمانمائة جنيه فى العام . وماذا تصنع ثمانمائة جنيه لامرأة تعودت بذخ القصور وعلمها البلاط الفاجر الذى لم تتعلمه فى أزقة الفساد؟

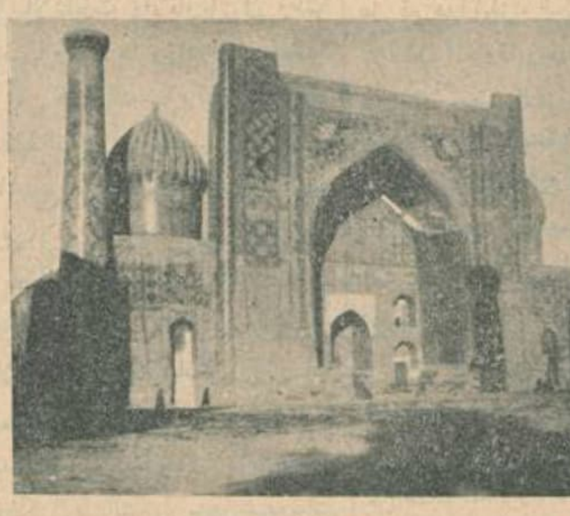
ثم مات نلسون وهو يذكر اسمها و يذكر اسم بنته الوحيدة منها و يتركهما بعده فى كفالة الوطن الشكور . ولكن الوطن الشكور سجن السفيرة التى حبته بنصرة ابى قير عقابا لها على المطال بالدين والجأها الى الارض الفرنسية التى فضحتها واطلقت السنتها بالتقول عليها، فعاشت فى مدينة كاليه ماعاشت ثم ماتت فيها وهي تناهز الرابعة والخمسين ودفنت بها فى قبر حقير بمال سيدة من المحسنات

هذه قصة المرأة الخاطئة او المرأة الالهية ! قصة امرأة كان حسنها آية فنية وكان تاريخها آية فنية اخرى ، وبلغت بها الحقيقة شأو الخيال ثم تمت فيها عبرة الرواية الالهية فكانت ضحية لا بد منها للعرف المرعى والادب المصون . فلو قيل لنا بعد كل هذا أكان البلاط الانجليزى على خطأ أم على صواب فى رفضها لقلنا بل كان علي صواب فيما فعل وكان لا يقدر علي غير هذا الجزاء الكنود . فان حسنا ان يبقى للآداب المعروفة وجهها المنظور ولو شقيت في ذلك بعض النفوس ، وليس الذنب فيما أصاب المرأة المظلومة ذنب البلاط وانما هو ذنب الزمن الذى انشأ المسكينة على ان تكون قصة من القصص ونسي انها حقيقة من الحقائق ، وبماذا تنتهى تلك القصة الفنية التى نسجتها حياة الحسناء العجيبة ان لم تنته بالتضحية الفاجعة والختام العجيب؟ لقد كانت رضى الفن فى حياتها ومماتها ونعيمها وشقائها ! ولم تكن رضى العدل الا في القليل من هذه المقادير . فان ذكر لها الذاكرون خطيئتها وجماحها فليذكروا لها منصفين احسانها حتى ما كانت تضن بمال على فقير، وحبها لأمها حتى ماكانت تهجرها فى بيئة الملوك والامراء ، وتقديسها لوطنها حتى ما كان فى زمانها من خدمه ونصرة أعظم من نصرها اياه ،

عباس محمود العقاد

فى تركستان

وسط آسيا منطقة شاسعة أكثرها مراع وأحراش وصحراوات يقطعها الانسان على ظهر الجمل ذى السنامين الذى تكثر هناك فصيلته.



مدرسة شيردار فى سمرقند وهى من الآثار الجميلة

وبين جزء وآخر منها تلال غير عالية ووديان ضيقة تجري فيها نهيرات وجداول.

وعلى طريق القوافل مراحل ومحطات صغيرة قدلا تكون احداها مدينة ولا بلدة ولكن بيتا أو بيتين وبجانبهما مخزن للماء. غير ان السلطات الروسية جادة الآن فى انشاء طرق منتظمة للمواصلات ولذلك تضع قضبانا للسكك الحديدية قدر استطاعتها لتنقل حاصلات تركستان الى روسيا وتأتى الى الاولى بما تحتاج اليه من المصنوعات وغيرها.

والحياة فى وسط آسيا كثيرة الصعوبة وذلك لجدبها وفقرها فلا عجب أن نرى « الكرجيز » قوما رحلا لا يستقرون في مكان واحد. وهم من المغول ولكنهم يختلفون عن الصينيين شكلا ويزيدون عنهم كبرا وصلابة. ويسكنون فى خيم من اللبد

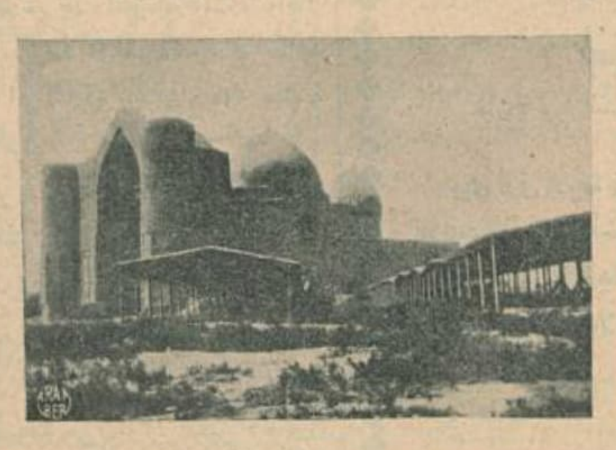
وتركستان أغنى بقعة في وسط آسيا ولا تزال تدل على عظمتها الماضية وعلى عهد التيمور بين الاقوياء. ومن آثارهم مسجد أمر تيمور ببنائه للولى « خوجة أحمد جساوى » فى سنة ١٣٩٧ والذى بناه فنان عظيم استقدمه تيمور خصيصا من شيراز، وهو مثال من الفن الشرقي البديع

وعاصمة تركستان تشقند وهي مدينة تشبه المدن الاوروبية فى أمور كثيرة وفيها مبان جميلة وشوارع منتظمة وقد غرست الاشجار على جوانب الطرق فصار لها منظر بهيج. وفى أحد شوارعها عدد من دور السينما الكبيرة وبيوت اللهو ومشارب الشاى وفيها فرق موسيقية تعزف الانغام القوقازية المطربة فاذا رأيت هذا الشارع لبلا ظننت انك فى احدى شوارع القاهرة او وسط عاصمة أوروبية.

وكانت تركستان قبل الحرب بمثابة مستعمرة روسية ولكنها اليوم جمهورية مستقلة بالاسم وعضو فى الاتحاد الروسى العام. ويشغل جميع مراكز الحكومة الكبرى موظفون من أهل البلاد والحكومة ساعية الى نشر التعليم العصرى فهى تفتح المدارس وتحارب الامية وتبعث بالطلبة المتفوقين الى جامعات أوروبا والجامعات الالمانية على الخصوص. وتبذل الحكومة الوطنية من جهة أخرى جهوداً عظيمة للاصلاح العام فى كل وجوهه فتنفق اموالا طائلة على تحسين وسائل الرى ونشر زراعة



شارع السوق في سمرقند



مسجد في مدينة تركستان بناه تيمور

القطن ومكافحة الاوبئة ، وغايتها أن تعيد تركستان جنة وسط آسيا كما كانت فى العهد الاسلامى وقبل استحواذ الروس عليها .

غير ان اكبر مدن تركستان سمرقند ويرى فيها جمال الفن الاسلامى القديم ولا تزال القلعة العظيمة التى بناها تيمور تطل عليها كما كانت منذ قرون عديدة . وتحيط بها حدائق غناء وتعلو اشجارها قبة زرقاء بنيت فوق قبر تيمور



قرية من قرى السكرجيز في أواسط آسيا



مشرب للشاى في مدينة سمرقند

وفى المدينة مساجد اثرية عديدة لها قباب ومآذن عالية ولا تزال فيها بعض القصور التى كان يسكنها السلاطين فى الزمن السابق . وفى طرفها جبال شاهقة تمتد الى حدود الهند وأفغانستان والصين . وسمرقند فوق ذلك مركز تجارى كبير وتنتهى اليها تجارة القطر عامة وفيها أيضا صناعات يدوية كثيرة تؤدى حاجة البلاد الى جانب المصنوعات الواردة من الخارج

وتبدو دقائق الحياة والعادات فى تركستان فى أسواق سمرقند ففيها تعرض النساء أشغالهن اليدوية الجميلة ويبيع التجار أنوابا ملونة زاهية ومصنوعات دقيقة من العاج وأشياء أخرى واردة من روسيا أو الصين .

والنساء هناك محجبات بحجاب كثيف ويغطين أجسامهن من الرأس الى القدم برداء أزرق فلا يرى منهن شيء ، ويعشن عيشة « حريم » خالصة — كما يقول الاصطلاح الاوروبى .

وأهل تركستان متدينون أتقياء وتمتلئ المساجد بالمصلين فى يوم الجمعة خاصة، ولا يزال التركستانيون محافظين على عاداتهم ومظاهرهم الشرقية رغم تشبههم بكثير من المدنية الغربية فى المدن الكبرى .

ولتركستان مدينة مقدسة يحج اليها وهى « شاهي سنده » وفيها قبور السلاطين والامراء وقبر لاحد ذرية النبى محمد صلى الله عليه وسلم وتزوره النساء على الخصوص ويوزعن عنده الصدقات، ويقيم الرجال هناك حلقات الذكر .

ومدينة بخارى بمثابة أخت لسمرقند وهى مركز قديم للعلوم الاسلامية ، ولكنها تختلف



رجل من السكرجيز ومن صيادى النسور


احدى الحدائق التي تحيط بمدينة سمرقند

عن سمرقند بجوها وهدوئها و بصبغتها الدينية الشاملة ومن قبل ستين سنة لم يكن الاوروبيون يجرؤون على دخول بخارى وانما دخلها أول أوربى متخفيا فى زى أحد الحجاج غير أنه كشف أمره واوشك أن يقتل وكان محرما أن يرسم الزوار الآثار الاسلامية فى بخارى حتى الثورة الروسية اذ كان هذا يعد تحقيرا لها ولامراء فى أن شعب تركستان آخذ باسباب النهوض والتقدم ويرتقب له مستقبل كبير اذا حافظ على استقلاله ورد أطماع الروسيين التى يخفونها تحت ستار من المبادىء البلشفية الخادعة .

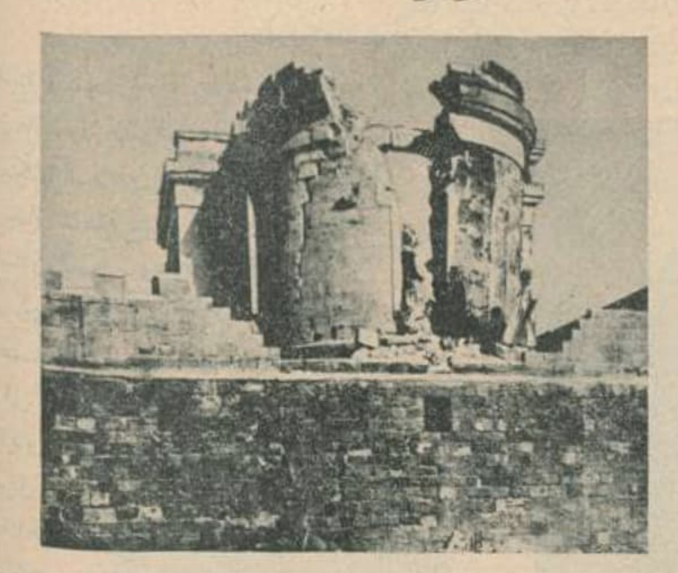
الطيران بين اسبانيا والارجنتين

تصنع الآن فى معامل رودنير فى المانيا طيارة هائلة اوصت عليها الحكومة الاسبانية لتسيرها بين اسبانيا والارجنتين فى امريكا الجنوبية وستكون حمولتها ٤٠٠٠ كيلو جرام وستحمل من الوقود مايسمح لها بقطع ٦٠٠٠ كيلومتر .

عاقبة مخترع

انتفعت الحكومة الالمانية فى اثناء الحرب و بعدها باختراع توصل اليه « ماكس جاسر » لرسم الخرط من الطيارات غير ان مدة تسجيله انتهت وصار المخترع الآن لا ينال أى ايراد من اختراعه فآل أمره الى ضنك وفاقة وهو الآن يعيش فى بلدة المانية صغيرة ويأخذ «اعانة الفقر » التى قررها القانون للفقراء المعدمين

الزلزال فى فلسطين



لا يزال أهالى فلسطين يقاسون آثار الزلزال الشديد الذى حصل بعد ظهر ١١ يوليو الماضى فقتل من جرائه مائتا شخص وجرح نحو سبعمائة جروحا كبيرة او صغيرة . وشعر أهالى شرقى الاردن أيضا بهذا الزلزال وقتل هناك بسببه نحو سبعين شخصا . وقد تهدمت فى فلسطين بيوت كثيرة وهذه صورة احد الاديرة الكبيرة في بيت المقدس بعد الزلزال وكان من آثارها المدمرة .

جسم الانسان صيدلية

منح الاستاذ آبل من جامعة هوبكنز بامريكا وسام الجمعية الكيماوية الامريكية لانه في اعتبارها خدم الانسانية أكثر من أى امريكى آخر .

وقال الاستاذ آبل فى حفلة تكريمه لهذه المناسبة :

« ان جسم الانسان عبارة عن حانوت كيماوى متحرك . وكل جسم له صيدلية صغيرة خاصة به تجعله يتحرك . وكل جسم كذلك فى داخله طبيب يعنى به . وهذا أمر سار مبهج ولكنه تطلب وقتا طويلا حتى أتيح لنا كشفه فان الكيماويين كانوا يحصرون ابحاثهم فى ظواهر الجسم غافلين عن دخائله »

وشرح بعد ذلك تاريخ الابحاث التى أدت الى اكتشاف الكيماويات والعقاقير والاملاح فى داخل الجسم وقال ان الواجب على العلماء ان يسعوا الى ايجاد الطرق لفصل العقاقير النقية في الجسم من المواد الضارة . والاستاذ آبل نفسه أول من سعى الى هذا وفصل الادرنالين في الجسم عن غيره فنال الوسام لاجل ذلك .

ثورة فينا



الثوار فى فينا يشعلون النار فى محكمة الجنايات لانها برأت ساحة الذين قتلوا عاملين فى الانتخابات الاخيرة

عجب الناس اذ جاءتهم الانباء البرقية في منتصف يوليو الماضى بان ثورة رهيبة قامت فى فينا عاصمة الجمهورية النمسوية ، فان المعروف عن النمسا وعن اهالى فينا خاصة انهم قوم هادئون يخلدون الى النظام والسكينة وقد تقوم فى فينا مظاهرات لكل مناسبة — او لغير مناسبة — ولكنها دائما تسير وتنتهي بنظام دون حادث حتى لا تضطر الشرطة الى التدخل .

ولم يخرج اهالى فينا عن طورهم الا لاسباب مباشرة أثارت ثائرهم ولعوامل أخرى قديمة أنضجت أثرها بعد حين طويل . فمنذ قيام الجمهورية النمسوية يتنافس فى النمسا حزبان هما حزب المحافظين وحزب العمال وزعماء الاخير دائمو الاتصال بأصحاب السلطان فى روسيا ويتوقون الى انشاء نظام السوفيت فى بلادهم . وقد انتصر حزب العمال فى الانتخابات الاخيرة وقويت شوكته ومكث يرتقب فرصة يحقق فيها مقصده وينجز الانقلاب الذى يريده .

وقد ظن ان هذه الفرصة سنحت فى حادثة وقعت فى بلدة «شاتندورف» إذ قتل فيها اثنان من العمال وطفل فى أثناء الانتخابات الاخيرة بسبب شجار بين أنصار العمال وأنصار المحافظين. ولما عرضت هذه الجناية على محكمة الجنايات فى فينا برأ القضاء ساحة القتلة فهاجت جرائد العمال وقالت ان المحكمة سادت عليها الروح الحزبية وطلب حزب العمال إعادة المحاكمة . وكان لاقوال الجرائد الاشتراكية وخطب زعماء العمال أثر فيهم فتظاهروا وثاروا فى ١٥ يوليو الماضى وهاجموا دار محكمة الجنايات واشعلوا فيها النار كما يرى في هذه الصورة .

غير ان العمال اخفقوا فى حركتهم وظهر لحزبهم انه لا يزال أضعف من أن يحقق غايته وتذرعت الحكومة النمسوية بالحزم مع الحكمة وظلت قابضة على ناصية الحال حتى أخمدت الثورة ورجعت المدينة الى هدوئها المعتاد .

خطابات برناردشو

بيع اثنان وعشرون خطابا من الخطابات التى كتبها برناردشو ، فى مزاد عام فى أواخر ابريل الماضى ، وكان الثمن الذى دفع فيها اثنين وتسعين جنيها ونصف جنيه أى بمعدل أربعة جنيهات تقريبا للخطاب الواحد .

وكتب برناردشو فى احد هذه الخطابات « ان جميع الشخصيات الحمقاء والمضحكة فى رواياتى هى أنا نفسى »

حرب الغازات والخطر على لندن

كتب اللورد هالسبورى الذى كان مفتشا للمفرقعات فى وزارة التموين مقالة فى جريدة « الديلى ميل » نقتطف منها ما يأتي :

علي الرغم من دعاة السلم فى جنيف ولوكارنو لا يعتقد أحد بينه و بين نفسه أن الحرب قد زالت من العالم ولكن من طبيعة الناس أن يهربوا من مواجهة الحقائق التى لا تسرهم . وليس من الجبن أن ننظر الى المستقبل ونقدر الطريق الذى يمكن ان تتخذه حرب قد تنشب

ففى الحروب القادمة لن يواجه الجيش جيشا آخر بل ستحارب احدى الامم امة أخرى ومن ذلك يزول التفريق بين « الجيش المحارب » و بين « الاهالى المسالمين » وتعد الفتاة العاملة فى احد مصانع القنابل مثلا عنصراً من عناصر القتال مثل الجندى الذى يطلق المدفع .

ولن ينتهى الامر عند ذلك بل سينتقل مجال الحرب الى المدن وسيكون المدنيون هم القائمون بها فلا يستنكر يومئذ ان يعتدى على « المدن الآمنة »

وقد وجدنا بعض الصعوبات فى الحرب الكبرى فى قلب السفن التجارية سفنا حربية ولكننا لن نلقى اية صعوبة فى جعل الطيارات المدنية طيارات حربية لتحمل القنابل والغازات فتقذفها فوق المدن .

وقد قيل ان مدينة لندن هاجمتها الطيارات فى الحرب ولكنها لم تصب بخسائر كبيرة وهذا صحيح غير ان الطيارات كانت تلقى على لندن قنابل مفرقعة ومنذ ذلك الحين تقدمت الكيمياء خطوات واسعة وابتكرت انواع خطيرة من الغازات . ولا ننسين ان نشر الغاز فوق المدن بواسطة الطيارات لا يستلزم احكاما فى التصويب لاصابة الهدف مثل الحال فى القاء القنابل. وقد يظن ان ثمة عقبة في سبيل حرب الغاز وهى انه لا يستطاع نشر كميات كافية منه . غير ان هذا كان صحيحا فى زمن مضى اما الآن فتكفى كمية قليلة من الغازات الجديدة لتنتشر فى الجو وتحدث شر الاثر

وقد كان الاسطول خير واق لانجلترا لانها جزيرة تحيط بها البحار . ولكن الان زالت عنها هذه الصفة بعد ان صار الطيران عاملا مهما فى المواصلات ولم تبق للاسطول اهميته السابقة

التعليم بالمشاهدة



اتضح للجميع عقم طرق التعليم القديمة التى كانت محصورة فى القراءة والحفظ ، وصار التعليم الآن فى الدول الراقية يقوم على المشاهدة والعمل . وهذه صورة بعض التلاميذ فى مدرسة ريفية فى انجلترا يتعلمون صنع الزبدة بالمشاهدة

قصص سـودانية

بين جبال النوبة أو ماسى الحياة

(١)

الاسكندرية فى ١٥ اكتوبر سنة ١٩١٤

سيدى

يسوءنى ان ابلغكم خبر توقف البنك عن ضمانتكم لدى الدائنين وتصميم هؤلاء على مقاضاتكم مالم تبادروا الى اداء ما عليكم في بحر هذا الاسبوع فقد انتهى رصيدكم فى البنك وخسرت الصفقة التى كان يعلق عليها الجميع أملهم فى تحسين مركزكم . وصفى حسابكم فى البورصة اليوم فبلغت ديونكم تسعة آلاف جنيه وهذا المبلغ ، فيما اعلم ، اقصى سعر يمكن تقديره للعزبة الباقية لكم . والخواجة مرسيلى اكبر دائنيكم مستعد لابتياعها بهذه القيمة ومن رأيى الاسراع فى عقد هذه التسوية ابقاء على سمعتكم وحفظا لكرامتكم

وانى آسف لهذا المصاب غاية الاسف وان كنت أعتقد انه كان النتيجة الحتمية المنتظرة للمضاربات الطائشة التى طالما حذرتكم من عواقبها فالله يعوضكم خيراً ويتولاكم برحمته .

المخلص

ا . هـ . المحامى بالمحكمة المختلطة

***

(٢)

القاهرة فى ٢٤ ابريل سنة ١٩١٥

صديقى

وقعت الواقعة وقضي الامر واودت النكبة بحياة ابى وماله ، وحيل بينى و بين اللحاق بوالدى وما كانت بى حاجة الى الحياة بعد كل ما حاق بى من المحن والرزايا لولا غلة في نفس البائس لم تنقع وحفيظة فى صدر الضراء لم تنزع ولامر ما جدعت انفها الايام فقد رفض والدى ان يتزوج مذ قضت والدتي فى العام الاسبق اكتفاء بتزويجي ، وشاءت المقادير ان يتم الزفاف قبل النكبة على أثر حصولى على شهادة الدراسة الثانوية فى شهر يونيه الماضى مباشرة فكأن الدهر وقد قدر ما سيكون ورأى لزاما ان يبلغ الخطب اشده ، آلى الا يمهد لى سبيل الخلاص من آلامى واحزانى

ولا يدخلن فى روعك اننى أبقيت على هذه الحياة المريرة من أجل زوجتى وان كنت أحبها حب عبادة ، فالله يعلم اننى جد راث لسوء طالعها بزواجها منى وأخشى ان يلاحقها بؤس وارى من الحق والعدل ان أخلى سبيلها تنفى بالكفء لها الجدير بتراث اهلها . وانما هناك جنين برىء لم يبق على خروجه الى عالم الاحياء الا أشهر معدودات ومن القسوة ان أجنى عليه بالحياة واحكم عليه باليتم فى فجرها وبحسبه ان جده اراد ان يسمو به الى الذروة فهوت به الاقدار الى الحضيض .

وبعد فانى لا أضيق بالحاجة ولا أخشى العوز فما كانت الفاقة عاراً ولا كان الفقر عيبا وانا لم أتعاقد مع الدهر على اسعادى دون غيرى من البؤساء والمعوزين ولست باول من هوى من سماء النعمة الى أديم النقمة ولا بآخر من لفظته العزة وضربت عليه الذلة . وصهرى والحق يقال لم يدع لى ما أشكو منه اكراما لابنته الوحيدة . ولكنى أعجز كل العجز عن احتمال هذه الحياة الوضيعة. وكلما غمرتنى زوجى وآلها بكرمهم واكرامهم قتلنى الحياء، وضاق ذرعى بالحياة فلست أرضى بالعيش عولا على أحد أيا كانت صلتى به.

ولهذا قررت ان أعمل لاعيش شريفا او أموت وللطفل رب يتولاه ، وصارحت صهري برغبتى فى التوظف فمانع أشد ممانعة ولكنه لم يجد بداً من التسليم بعد ما خيرته بين قبول رأيى اوفراق ابنته ويسرك أخيراً ان تعلم اننى التحقت بخدمة وزارة الحربية وعينت مترجما لقسم جبال النوبة بتالودى قريبا من مقرك ببحر الغزال وقد تقرر سفرى فى أوائل مايو المقبل فابتهجت بهذا الامر عسي ان يكون فى ابتعادى عن خيالات الشقاء الماثلة امام عينى مايشفى نفسى الحزينة

والسلام

صديقك

احمد حمدان

***

(٣)

الخرطوم فى ١٠ مايو سنة ١٩١٥

قرينتى

هاءنذا أبعث اليك باوائل الرسائل التى وعدت بموافاتك بها تباعا وعاهدتك على ان اضمنها كل آرائى وملاحظاتى وجميع مايصادفنى من خير أوشر

وبعد فقد وصلت الى الخرطوم فى مساء الامس فقطعت أول مرحلة من مراحل سفرى الطويل وازعم اننى اخبس بعهدى ان لم احدثك ، ولما استرح من وعثاء السفر ، بحديث الاربعة الايام الماضية

لما تحرك القطار من محطة القاهرة وغاب مودعى عن ناظرى ذكرت ان هناك واجبا نحو زملائى فى السفر الى السودان على ان اقوم بادائه فى الحال فقضيت جل ليلى أؤمن الخائف واصبر الجازع واعزى المحزون وامسح دمعة الباكى واخفف من لوعة الشاكى . ومازلت قائما بهذه المهمة الانسانية حتى غلبنى النوم فنمت

وأشرقت شمس اليوم الاول فاستيقظ السفر والصحب جميعا وكان هؤلاء قد اتفقوا فيما بينهم على اكبار مواساتي لهم بالامس فاجمعوا على مجازاتى وداً بود واخلاصاً باخلاص . وهل جزاء الاحسان الا الاحسان . وفى الحق انهم أولونى من جميل عنايتهم وكريم رعايتهم ماأطلق لسانى بالحمد والشكر . وما لبثنا ان وصلنا الى الاقصر حتى أزال وضح النهار غمة الفراق وألم النوى عن صدور الاخوان فاتفقنا على ان نجعل سفرنا سعيداً بقدر الامكان

ومن ثم ركبنا قطار الشلال . وبالرغم من شدة الحرارة وفقنا الى اجتياز تلك المنطقة الجهنمية بدون مضايقة تذكر . ووصلنا الى الشلال حوالى الساعة الخامسة مساء وفى منتصف الساعة السابعة امتطينا متن الباخرة التى ستقلنا الى حلفا . وهنا ذكرنا أمر ذلك الحاجز الذى اريد إقامته بين القطرين الشقيقين والسد الذى ظن انه قد يحول دون اتصالها . فلم يك مستحيلا على جنودنا البواسل ان يصلوا السكة الحديدية بين الشلال وحلفا وهم هم اولئك الابطال الشهداء الذين خطوا بدمائهم الزكية على صفحات التاريخ خلود الصلات الاخوية والعلاقات الابدية التى تربط مصر بالسودان منذ فجر التاريخ من عهد الملك بيبي الاول ثانى فراعنة الاسرة السادسة المصرية (سنة ٣٧٠٠ قبل الميلاد) حتى الفتح الاخير

ولقد ذكرت ، والشيء بالشيء يذكر ، ان هناك من الحوادث التاريخية ذات الشأن ما يثبت باقوى الادلة وأوضح البراهين أوشاج النسب وعلائق الدم وأواصر القرابة بيننا وبين اخواننا فى الجنوب . وذلك ان الكثير من المصريين نزحوا الى السودان فراراً من ظلم المكسوس وآثروا ان يندمجوا مع اخوانهم اندماجا تاما على ان يقيموا على خسف اجلاف المستعمرين وطغاة المغيرين. حتى اذا جد الجد بعد عدة قرون وقيضت الاقدار الملك العظيم احميس لطرد الرعاة من بلاده اجمع السودانيون والمصريون على تطهير الوادى المقدس من رجس الطامعين وتزوج فرعون مصر من ابنة عاهل السودان تأكيداً لاتحاد الامتين . واذكر أيضا ان السودان لم يكن يدين بالطاعة لمصر الا لرشدها . فلما قوى و بلغ اشده لم تأب مصر ان تدين له فى عهد الملك بعنخى وخلفائه نصف قرن كامل وفى عهود أخرى متباعدة . فالارشد كان يسود القطرين على نحو ما يحصل بين الاخوة فى كل زمان ومكان .

ومصر والسودان لهذا كله امة واحدة من قديم الازل بحكم الطبيعة والتاريخ والدم والدين والله وكل الروابط التى تربط الشعوب المتحدة بل ان الجامعة التى تجمعهما اقوى وامتن من تلك التى تجمع بين شعوب المانيا والولايات المتحدة الامريكية .

واذن لم يكن يستحيل على جنودنا الاولى قهروا الشلالات العظيمة وتغلبوا على صحراء العطمور ان يصلوا الطريق الحديدى بين الشلال وحلفا — ولكن السياسة شاءت الا يفعلوا وقد يشاء الله غير ذلك

تقفون والفلك المحرك دائر
وتقدرون فتضحك الاقدار

قضينا ليلتنا بعد ذلك ويومنا الثاني على أتم مانكون من الهناء والصفاء . وفى صبيحة اليوم الثالث ألفينا الباخرة راسية على بلدة أبى سنبل فنزلنا لمشاهدة آثار الاجداد — وهنا رأينا رمسيس الاعظم فى اشكال مختلفة من التماثيل رابضا ربوض الاسد وكأنه يدل الاجيال المتعاقبة على الصلات الخالدة بين القطرين

ووصلنا الى حلفا فى الساعة الرابعة بعد الظهر وأخذنا قطار الخرطوم فى الساعة الخامسة . وما أريك حاجة الى وصف القرى والبلدان العامرة فى الطريق فهي كدساكرنا وقرانا ولولا ان بيوتها من طابق واحد وقطاطيها (١) كخيام اعرابنا . وليس ثمت ما يلفت النظر سوى آثار الفقر المدقع والحاجة القاسية البادية على وجوه من رأيت من مواطنينا فى المحطات التى وقف فيها قطارنا فيما يلي الصحراء . وماذا عساه ان يلفت النظر فى صحراء كالعطمور غير السراب . وانه وأيم الله لسراب غير خلب . وان أنس لا أنس جهود اولئك الجبابرة الذين أقاموا الخط الحديدى فى تلك الصحراوات القاحلة التى لا يلمح المرء فى عرضها نباتا ولا حيواناً ولا مايدل على الحياة من اى نوع كان . ولقد ذكر لى احد ضباطنا من الذين حضروا الفتح الاخير ان فى كل شبر من ارضها قبراً يضم العشرات من الجنود وهؤلاء بالطبع غير اولئك الذين استشهدوا فى مختلف الوقائع من بدء التاريخ الى يومنا هذا ففى ذمة الله وعليهم رحمته ورضوانه

وأخيراً وصلنا الى الخرطوم وساقوم بعد ظهر اليوم الى الابيض وحيداً . فمن الخرطوم يتفرق الزملاء الى مختلف الجهات

قرينك — احمد

(٤)

الابيض فى ٢٠ مايو سنة ١٩١٥

قرينتى . . .

يقطع القطار المسافة الواقعة بين الخرطوم والابيض عادة في اربع وعشرين ساعة ولكن قلما يقدر له ان يصل في موعده خاصة في أيام الخريف حيث تعوق الامطار سيره فيتأخر عن موعده يومين او ثلاثة وفى بعض الاحيان يقطع المسافة فى أسبوع كامل أو أزيد حسب الظروف ومهارة السائق ومتانة القاطرة . ولقد اتيح لى أن أصل في الموعد المقرر اذ كان الجو صحوا والخريف لم يعد نصف شهره الاول ولا ريب عندي ان الطريق من الخرطوم الى الابيض خير من الطريق بين مصر والخرطوم ولو لم تكن حسنته الا في انقطاع الغبار لكفي .

شاهدت النيلين الابيض والازرق ورأيت أرض الجزيرة ومررت بغابات ملأى باقزام من الاشجار . و بعثت اليك بتحيات جمة في كوستى اذ ودعت مياه النيل وحملتها كل ما احسست من الحب والشوق وانبسطت نفسي لرؤية تلك الاراضى الرملية الحمراء والصفراء التى تبتدىء من كوستى وتنتهى بالقرب من الابيض ووصلت الى هذه الاخيرة فى عصر اليوم الحادى عشر من مايو ولم أشأ ان اكتب اليك حتى اتعرف المدينة وأجوس خلالها وأقف على شيء من أمرها وأعلم موعد مبارحتى إياها

على موظف الحربية الذى ينقل الى السودان أن يتقدم الى (قومندان القسم) فى كل (محطة) يحل بها فيؤشر له على استمارة خاصة يحملها بيده

(١) القطاطي جمع قطية والقطية كوخ مخروطي الشكل يبني أسفله من اللبن واعلاه من القش

وبثبت فيها موعد حضوره الى قسمه ووقت مبارحته إياه. وعلى قومندان القسم الذي هو الحاكم العسكري للبلدة أن يعد له بواسطة عماله معدات السفر الى الجهات النائية. وأود قبل ان أمضي فى ايضاح ماأبهمت ان أعرج بكلمة إجمالية عن الابيض

ليست الابيض ثالثة مدائن السودان بعد الخرطوم وامدرمان فحسب ولكنها الحد الفاصل بين المدنية والهمجية وطريق القوافل الى دارفور وجبال النوبة وكثير من البلاد السحيقة. وهي بعد ذلك حاضرة كردفان، اكثر المديريات عمرانا وأعظمها شأنا، والعاصمة الاولى للمهدية فى ازهر أوقاتها وامتع أيامها، ومع انها عربية صميمة بأكثرية قطانها فهي ملتقى جيش لجب من مختلف الاجناس ومتباين الشعوب والقبائل

فأنت ترى فى أسواقها من آل السودان فقط الكردفاني (من القبائل المختلفة) والشايقي والجعلي والدارفوري والفلاتي والبرقاوي والنوبي والبقاري والحبشي والزنجي والمولد وغيرهم، وذلك بخلاف المصري والانكليزي واليوناني والسوري ومن اليهم ممن ياتونها للمتاجرة

وترى الجميع على اختلاف اجناسهم والاعراب منهم على الاخص وهم الجنس الغالب فى كردفان، يتدفقون عليها من جميع الآفاق فى زمن الخريف لتصوير الباتهم وطيورهم وابتياع حاجاتهم من الشاي والسكر والملبوسات وانما قدمت الشاي والسكر على كل شيء لانهك الى شدة شغف اخواننا هنا بهما وتفضيلهم الشاي على جميع المواد الغذائية شان القبائل العربية المصرية فى البحيرة والصعيد فتروج حالة البلدة فى هذا الفصل أيما رواج رغم تضاعف السكان حتى لينخفض ثمن الدجاجة الى قرش واحد والاقة من الضأن الى قرشين ومن المسلى الى عشرة فيذكر ذلك الاهلين بالويل والثبور ايام الحصار العصيبة وقتما رابض المهدى بجيوشه حول المدينة فى سنة ١٨٨٢ اذ بلغ ثمن الاقة من لحم الحمير مائتين وخمسين ريالا والكيلة من الغلة سبعمائة ريال فقصر واطعامهم على الحشائش والصمغ حتى نفدت هذه المواد بدورها فاضطروا للتسليم للمهدية التى كانت شرا على مصر والسودان جميعا

والابيض بعد هذا مدينة تاريخية تجدين في اهلها، بالرغم مما قاسوه من الاهوال، وداعة ودعة وهم على جانب عظيم من كرم الاخلاق ورقة الحاشية واينما جست خلالها ترين في الرجال كرما وفي النسوة حشاما وكل منصرف الى هو يته وعمله فى غاية من الهدوء والسكينة حتى ليخيل للمرء أن الخمسين او الستين ألفا من السكان لا يوجد بينهم عاطل واحد وذلك لانها بلدة تجارية بكل معنى الكلمة واظنها أعظم مورد للماشية فى جميع انحاء السودان. ولكن مما يؤسف له ان كبار تجارها أغلبهم من الاجانب وعدد الوطنيين من بينهم لايتجاوز أصابع اليد الواحدة.

وبالبلدة جامع للمسلمين وكنيسة للاقباط المصريين ومدرسة أميرية وناد للموظفين وحي منتظم قائم بذاته الى جانب المعسكرات خاص بالانكليز دون سواهم ولست أبالغ ان شبهته بحي الجزيرة بالقاهرة. اما الموظفون المصريون فيسكن كبارهم فى مساكن عادية ويعيش صغارهم فى القطاطي او بيوت أحقر منها مسقوفة بجذوع الاشجار كل مايقيها من الهدم والانقضاض على ساكنيها فى فصول الامطار طليها بروث البهائم. ويقول أهلنا وصحبنا ان نحن شكونا من الخدمة فى السودان. تشبهوا بالانكليز ياقوم. ان الانكليز يستمتعون هنا بكل السلطان علينا وعلى اخواننا. اما نحن فلا سلطان لنا على خدمنا وقد يؤنبهم البعض منا أجرهم ضعفين. ومع ذلك اذا ادعى منهم مدع لدى المفتش الانكليزي بانه لم يؤت أجره يجبر مخدومه على دفع ما يطلب منه وفوق ذلك يهان ويسجن ان لم يقبل الاهانة وهكذا يعيش المصريون في السودان.

سأقوم غدا الى الدلنج ومن هناك سأكتب اليك..................قرينك

احمد

معهد التعاون العلمي

طلبت الجمعية العمومية لعصبة الامم التى انعقدت في سنة ١٩٢٠ الى مجلس العصبة ان يساعد قدر استطاعته على تكوين هيئة دولية للتعاون العلمي. وبعد سنتين من ذلك ألفت لجنة دولية لهذه الغاية بناء على اقتراح «ليون بورجوا» وبدأت عملها تحت رياسة «برجسونز» وبعضوية خمسة عشر شخصا وكانت ميزانيتها مائة ألف من الفرنكات الذهبية. وفي صيف سنة ١٩٢٤ اقترحت الحكومة الفرنسية على عصبة الامم ان ينشأ معهد للتعاون العلمي وان تنفق عليه فرنسا بشرط ان تكون باريس مركزه فبحثت لجنة عصبة الامم فى هذا الاقتراح وأيده وكيل لجنة التعاون العلمي الاستاذ جلبرت موراى من جامعة اكسفورد ولكنه أصر على ان يكون المعهد المقترح انشاؤه تابعا لعصبة الامم اسما ومعنى وان لا يكون مجرد معهد فرنسي فى الواقع. وفي يناير سنة ١٩٢٦ اسس المعهد فى القصر الملكي «باليه رويال» فى باريس، وجعلت له فروع سبعة

والآن تتكون الهيئة الدولية للتعاون العلمي من اللجنة السابقة وفروعها ومن المعهد الجديد.

وتنحصر أعمال المعهد في جمع المواد المتعلقة بأغراضه ونشر الرسائل والمذكرات

ويبعث المعهد كل عام بسؤال الى الجامعات بشأن العلاقات المتبادلة بينها ويعنى قسم الآداب فى المعهد بالترجمة فى مختلف الدول ويجمع جداول باسماء الناشرين الذين يصدرون كتبا مترجمة

ويعد المعهد قاعات الاجتماع والادوات اللازمة لعدد من الجمعيات العلمية الدولية ويساعد كذلك على عقد المؤتمرات التى تسعى الى تحقيق غايته. ويقوم بربط الصلات بين اثنتين وثلاثين جمعية علمية في مختلف البلاد، وقريبا يعقد فى مدينة «براغ» أول مؤتمر للفنون الوطنية، ويعمل الآن على تأليف هيئة دولية للمكتبات العامة وقد وافقت حتى الآن خمسمائة مكتبة على الاشتراك فى هذه الهيئة. والف المعهد لجنة مهمتها اصدار كتب سنوية بها اسماء العلماء والادباء والفنانين فى جميع الدول واسس مكتبا دوليا للصلات بين المتاحف التاريخية والفنية.

في علم النفس

— ٤ —

التفكير

لا يمكننا تعريف التفكير تعريفا ترتاح النفس اليه اذ لا فرق بين مايعرفه عنه العلم النفسي والرجل العادى غير انه ليس للتفكير مساس أو سيطرة على القوة العقلية كما للفكرة اوالتخيل بل ينحصر فى ادراك العمل الخاص او العام ثم يدخل ايضا فى قوى التمييز والاستدلال التى ليس لها اتصال بادراك العمل . ولعدم اهتدائنا الى تعريف شامل حقيقي للتفكير يمكننا ان نعتبره أصلا لفروع ثلاثة نبحثها وهي :

١ التصور Conception

٢ التمييز Judgment

٣ الاستدلال Reasoning

***

١ — التصور

يختلف التصور او الفكرة العامة كثيراً عن الفكرة المعينة اذ ان الأخيرة شخصية محضة ولا يدخل تحت طائلها أى عمل عام فانها ليست الا ما يرمى به الانسان الى عمل خاص او مجموعة اعمال خاصة وليس لذلك التصور اى مساس بالخيال المخى فانك اذا سالت انسانا مثلا ما هو الكرسى فانه لا يجهد نفسه فى تعريفه ولكنه يمسك بكرسى فى الحجرة و يقول « شيء مثل هذا » بخلاف ما اذا طلبت اليه حل مسألة حسابية او هندسية وجلس اليها واعمل ذهنه وسألته اثناء ذلك ماذا ترسم فيقول مثلثا وهو يقدر معنى كلمة هذه و يقدر انك لابد فاهم ما يعنى .

ولنبدأ الآن بشرح ما نعنى بالتصور و يبحث كيفية ظهوره

كلنا يعلم ان فكرتنا العامة عن الكلب والكرسى والمثلث تتفق وجميع الكلاب والكراسى والمثلثات فمن ذلك يمكننا اعتبار التصور دالا على اسم الجنس او الاسم العام لاننا لا نقصد بتلك الاسماء مثلا انواع الكلاب المختلفة واشكال الكراسى المتباينة وزوايا المثلث بل نقصد النوع فقط

ولكى نتفهم ذلك التصور جيداً يجدر بنا أن ندرس الادوار التى نمر بها لو تصورنا حديقة مثلا :

(١) الملاحظة

فان اول التصور هو سابق ملاحظة الشيء الذى نتصوره فان لم نكن قد رأيناه قبل ذلك فاننا لا يمكننا تصوره . فاذا كلمنا طفلا عن الحديقة وهو لم يرها قط لا يمكنه تصورها أوتكييفها و يتفق ذلك تماما وجهلنا بسكان المريخ اذ لم نرهم و بالملائكة وليس لنا بهم سابق عهد وفى هذه الاحوال نلجأ الى التخيل الذى ينتهى اليه كل تصور مجهول فيخيل الى الطفل ان الحديقة هذه مكان متسع جميل اذ يفهم ذلك من سياق الحديث ولكنه لا يزال غير مهتد تماما لشكلها الحقيق

(٢) المقارنة

وهي الدرجة الثانية فى التصور لاننا فى حالة رؤيتنا أشياء متشابهة أو أشخاصا متشابهين تقوم بالذهن فى الحال قوة المقارنة بين الوحدات التى رأيناها

فانك اذا سرت بطفل الى حديقة الحيوان وكلمته عنها فان أول مايتبادر لذهنه انه قد لاحظ حديقة وترسخ فى ذهنه صورة تلك الحديقة الغير المعينة ثم طوال حديثك تجول فى خاطره حديقة منزل وحديقة حارة ثم يقارن بينهما بان الاولى صغيرة وان في الثانية أزهاراً جميلة .. ثم بعد ذلك ينتظر رؤية حديقة الحيوان مع تصوره شكلها العام ولكنه يتخيل أيضا ما فيها من حيوانات وهل هى فى أقفاص خاصة أم جميعها فى قفص واحد كبير وهكذا يبدأ تخيله فى كل ما لم تقع عليه عيناه قبل ذلك اذ لم تسبق له رؤية حيوانات فى حديقة ، وان للتجارب لدخلا كبيراً فى ذلك الطور من أطوار التصور .

(٣) التعميم او الشيوع

وكلما زادت التجارب التى تداخلها اغلاط فى المقارنة او فى التصور عامة كلما تمكن الفرد من تقسيم الجماعات الى جماعات اكثر من الاولى ولكنها أقل تشابها في صفات معينة وبدأ أيضا يطلق عليها أسماء خاصة .

فالطفل الصغير فى مبدأ أمره يرى القطة فيقول عنها (طاطا) فاذا أتيت اليه نظر اليك نظرة جميلة وضحك كأنه يود ان يعلمك انه عرف ما أتيت له به فيقول (طاطا) كذلك اذا أتيت اليه بأرنب فانه لا يزال به يلاعبه حتى يجرى منه ويرى أرجله فيصرخ فرحا (طاطا) أى انه قد جمع كل ماله أربعة أرجل تحت الاسم (طاطا) كذلك يقول كلما رأى والده (بابا) فاذا رأى عمه قادما قال (بابا)

ولكن كلما كبر وزادت تجاربه ونظره للاشياء رأيته بعد ذلك يخصص كل شيء فلا يخلط بين القطة والكلب أو الارنب

و ينتقل بنا هذا البحث الى فائدة التسمية المختلفة فاننا رأينا ان لدينا أشياء كثيرة متشابهة كل التشابه او لا تكاد تختلف وتكونت عندنا مجموعات مختلفات من تلك الاشياء لا يمكن التعبير عنها او تمييزها من غيرها الا بتعيين اسم خاص لكل منها فاذا فرقنا المجموعات بقي علينا ان نفرق بين الافراد المكونة لتلك المجموعات فبتسميتها نضع كل فرد فى مرتبة خاصة ومنزلة لا يتعداها ثم ننتقل بعد ذلك الى تسمية الاجزاء المختلفة التى تشترك فيها أفراد المجموعة الواحدة ولا تختلف الا فى شكلها أو حجمها .

ويمكننا تشبيه المجموعات قبل تسميتها بعدد كبير من الأوعية فيها سوائل مختلفة ليست لها فائدة بدون كتابة مدلولاتها عليها لكى يسهل

الاهتداء الى ما نريده منها في أي وقت نريد .

وفائدة ذلك الاسم عند النطق به هو التدليل على الشيء المراد ففي حالة النطق بالاسم يجول في الذهن في الحال المميزات الخاصة به وتتكون عنه الفكرة المأمولة اذ يمكننا بعد ذلك ان نسأل عن فوائد الماء بدون ان نستفهم عنه قبل سؤالنا أي اننا بنطقنا هذا الاسم نركز في فهم المخاطب اتفاقنا معه على كنهه وما يستدل منه . .

واذا أردنا البحث في موضوع عام كالرحمة والسلام والحق فاننا بنطقنا تلك الاسماء نحدد لمباحث الميدان الذي سيجول فيه

تصورات الطفل

ويجدر بنا ونحن في ذلك المقام ان ندلي بان تصورات الطفل الصغير وكيفية تمثيلها في طبقات الاطفال المختلفي السن والبيئة تنقص عن تصورات المراهقين كثيراً في كل فرع من فروعها المختلفة لذلك نجد

(اولا) النقص في الملاحظة

لان ملاحظة الطفل تزداد كلما تقدمت سنه وزادت تجاربه فبينما هو يظن ان الطيور تغني اذ به بعد ذلك يعلم انها تختلف في نوع انشادها فمنها الصادح الحزين ومنها المغرد المطرب ومنها الببغاء التي تقلد كل صوت تسمعه ولا تفقه له معنى . كذلك في انتقال الطفل وملاحظته مجاري المياه المختلفة فانه يسمى الماء الملح بالبحر ثم يسمي المجرى العذب المتسع بالنيل ثم اذا انتقل الى الارياف سمي مجاري المياه العذبة بالرياحات والترع بعد ان كان يسمى كل تلك المنابع بحرا . . ومن ذلك نعلم ان في قوة ملاحظة الطفل نقصا كبيرا لا تمحوه الا التجارب والانتقال والاستماع الى المتقدمين في السن عن كل ما يحوطه من مختلف الاشياء .

(ثانيا) المقارنة الغير الكاملة

لولا وجود الاشتباه في جميع الامثلة التي تضرب أمام الطفل ودقة الملاحظة التي يصرف همه لاستيفائها وكل مستلزمات المقارنة الحقة — لولا كل ذلك لوجدنا النتيجة التي نصل اليها باستعمال قوة المقارنة ناقصة غير كاملة ولا تفيد الفائدة المقصودة من استعمالها . . ولسنا نقصد بذلك أن من يعير الامثلة كل التفاته ويدقق الملاحظة ويستعمل أقصى ما تصل اليه نفسه من قوة المقارنة يبلغ بها غايتها ، كلا بل يبلغ بها الى درجة دون الغاية ولكنها كل ما يمكن الوصول اليه وتنقص عن تلك الغاية بعض الدقائق التي يقعد العجز بالانسان دونها

(ثالثا) التعميم المبتسر

أي التعميم الغير الناضج وهو الغلط الشائع في التفكير في حالات الاطفال والرجال أيضا فان تعميم الفكرة في قليل الاشياء ليس كتعميمها حين نراها مجتمعة بكثرة إذ يسهل التعميم ويصح بعد ذلك التقسيم لانه لولا الاخذ بعدد كبير من الامثلة لاستحال علينا الفصل التام بين العادات الشائعة والخاصيات الفردية ولذلك كثيراً ما نلاحظ الخطأ الفادح في الحكم على عدد قليل من الرجال لم نخبرهم تمام الخبرة أو قد خبرناهم وينقصنا مقارنتهم بعدد أعظم من الرجال الآخرين وتلك أهم نقطة جوهرية في الحكم على الجماعات بملاحظة عدد من الافراد الذين ينتسبون اليها ،

الى هنا نقف البحث في الفرع الاول ثم ننتقل الى الفرع الثاني

* * *

٢ — التمييز

يعرف التمييز بانه هو القدرة على التفرقة بين الافكار المختلفة التي تهاجم القوى المفكرة ولو بحثنا المثل المنطقي (البحر دائم الحركة) فاننا عند قراءتنا ذلك المثل او سماعه نتصور البحر تصوراً عاما أولا ثم نميزه من غيره ثم نتفرع الى فكرة هياجه او عدم هدوئه ثم تتقارب الكلمتان والمعنيان أي يتقارب التصور العام والمتفرع منه — وان ذلك التفرع ثم التقارب هما أهم ما نرتكن عليه في تمييزنا الاشياء المختلفة .

وكثير من الناس يختلفون في قوة تمييزهم اختلافا بينا حتى انك لتجد ان للاعتقاد هنا مساسا كبيراً

وينقسم التمييز الى قسمين :

١ — التمييز التحليلي Analytic وهو ما يحتاج الى اعمال الفكر وتدخل المقارن في حكمه لدرجة قليلة .

مثل ذلك الرجل يحذر ابنه من اللعب بالنار خوف حرق أصابعه فهو يستنتج الحرق تحليليا ويجعل ابنه يفكر في الامر ويقارن بين الحالين ثم يستنتج هو الآخر النتيجة العامة تحليليا

٢ — التمييز التآلفي Synthetic وهو ما يأتي بتآلف الافكار وتركيبها عن شيء لم يخطر في البال قبل ذلك وفي هذا النوع يصدر الحكم في نفس الوقت الذي نستخلص فيه فرعا من أصل .

مثل ذلك الطفل يلعب في النار حتى اذا ما مسته استنتج في اللحظة التي تحترق فيها يده وان النار تحرق .

وفي كلتا الحالتين نجد ان أصل التمييز واحد ن النتيجة قد وصل اليها الطفل من وجهتين مختلفتين .

ولننتقل الى الفرع الثالث وهو الاخير .

* * *

٣ — الاستدلال

يتوقف الاستدلال على التمييز ولو انه يدل على تقدم كبير في التفكير لاننا في كل حالة من حالات الاستدلال نعتمد اعتماداً كليا على التمييز ولكن التمييز في هذه الحالات يكون مركبا لا بسيطا كالتمييز العادي ويكون مرتكزاً على أساس صحيح كقولنا في العمليات الرياضية

ا = ب ، ب = جـ فنستنتج ان ا = جـ

وهنا نقف وقفة قصيرة لندلي بان علم النفس وعلم المنطق في هذه النقطة أصلهما ثابت أو يقومان من اساس واحد ولكن بعد ذلك ينزعان منزعين مختلفين

ننتهي الآن من التفكير وسنبحث في كلمة آتية ان شاء الله الذاكرة والخيال وهو آخر بحثنا في علم النفس

محمد عبد الحميد

صفحة السيدات

بوليس الآداب

بقلم المربية الفاضلة نبوية موسى

نسمع من آن لآخر أن الحكومة تعمل لصيانة الآداب فمنذ أكثر من عام حرمت المبيت فى المقابر وهى تنوى الآن ان تعد بوليسا للمحافظة على الآداب تسميه « بوليس الآداب » كما يهتم النواب ايضا بمسألة الآداب حتى قدم احدهم اقتراحا يقضى بمنع التبرج وكل هذا من الرجال المسئولين يدل على انهم يشعرون بما وصلت اليه حالة الآداب في مصر وانهم ساعون الى تحسينها على أن تلك الوسائل التى يلجأون اليها لا تفيد الاخلاق شيئا ولو أنهم حقيقة جادون فى تحسين الحالة الاخلاقية فى البلاد لما وجدوا مجالا لذلك أوسع ولا أخصب تربة من معاهد التعليم خصوصا مدارس البنات فان العناية بالاخلاق فيها تهذيب للامة جميعها واهمالها افساد للامة رجال ونساء لان المراة مرشدة الرجل الى محاسن الاخلاق ان لم يكن بنفوذها فبهيبة كمالها

ان المعلمات قدوة حسنة لتلميذاتهن اللائي هن نساء المستقبل فلو ظهرن امامهن بمظهر الفضيلة والكمال فى كل شيء لكان هذا أجل ما تخدم به البلاد لاقتداء التلميذات بمعلماتهن هذا فضلا عن ان انظار سيدات المنازل متجهة الى التشبه بالمعلمات فمتى زارت السيدة المدرسة التى تتعلم فيها ابنتها خرجت وكل همها محاكاة المعلمات فى كل شيء حتى فى الحركة ولهجة الكلام فمن المعلمات ولاشك تنشر القدوة الحسنة بين سيدات اليوم وتربى على فضائلهن سيدات الغد .

ومحال ان تنمو الفضيلة وتترعرع فى تعليم البنات ما دام فى أيدى رجال يجهلونه ويمنعهم ضعفهم الفطرى عن تشجيع الفضيلة فيه .

خلق الرجل ضعيفا أمام النساء وفضلاء الرجال أول الناس اعترافا بتلك الحقيقة فهم يفرون من كل اختلاط قد يجرهم الى مالا تحمد عقباه وهم قد لا يقبلون أن يزجوا بانفسهم فى مثل هذا التعليم الذى فضلا عن جهلهم بادارة القائمات به قد يعرضهم الى شبهات هم فى غنى عنها ولها من التأثير السيء فى أخلاق المعلمات ما لا يقبله كل غيور على مصلحة بلاده .

ان الحوادث الكثيرة التى تتوالى الآن وتنشرها الصحف تباعا لا تترك مجالا للشك فى ضعف جمهور الرجال أمام أهوائهم وعدم قدرتهم على ضبط أنفسهم متى ظهر أمامهم شبح النساء ولست أريد ان أصف بذلك الضعف كل الرجال فلكل قاعدة شذوذ ولسنا نحكم فى بحث النظريات الاخلاقية بما قد نعلمه من أخلاق العدد القليل من كرام الرجال ولكننا يجب ان نحكم بما نراه فى أخلاق غالبيتهم وان تلك الحوادث من شأنها ان ترشدنا الى عظة واحدة هي وجوب ابعاد نفوذ الرجال عن النساء العاملات والا اضطربت أحوالهن وحل الهوي محل الجهود والنشاط .

هؤلاء رجال البوليس الذين نيط بهم المحافظة على الآداب العامة والامن واقامة العدل بين الناس لا يكاد يمر يوم دون أن نسمع لاحدهم حادثة تثبت عجزهم الفطرى عن تأدية واجباتهم متى وجدت المرأة فى سبيلهم فمن رجل نيط به المحافظة على الآداب وتطهير البيوت من الدعارة فلم يعبأ بواجبه ودفعه ضعفه الى الدخول في تلك المنازل على مرأى من الجمهور الى زميل آخر وكل اليه مراقبة الامن فاذا به يحبس الابرياء ارضاء لمن ملكت قياده من الغانيات ومن هؤلاء جميعاً الى أحد رجال النيابة الذين وكل اليهم الدفاع عن الامة ضد المجرمين فلم يمنعه ما تزين به صدره من العلم وما تشرف به من اقامة العدل أن يدوس القانون باقدامه وينتهك حرمة الآداب فى المنازل الشريفة حتى اذا تصدى له أحد البوابين ليمنعه من ذلك العبث استعان عليه بنفوذ مركزه فاحضر رجال البوليس ليضربوه ويقودوه الى القسم لا لأنه جان أثيم ولكن لأنه وقف بين ذلك النائب وما يريد من غاياته

ولا نكاد نفرغ من هؤلاء الا الى حادث طبيب لم يمنعه خوفه على شرف مهنته من أن يهاجم ضيفة زوجته مهاجمة الوحش الكاسر ومن هذا الى زميل آخر يفتك باعراض مرءوساته من الممرضات الخ

كل هذه الحوادث تقرأها متتابعة فى صحف مصر وهي فى الواقع ليست كل شيء بل هي قليل من كثير فان كثيرا من المجرمين يعتزون بمراكزهم فلا تدنو منهم يد التحقيق ولا يقف فى سبيلهم منتقد ولا يذكر الصحف ما يجترمون فهل لكل ما تفعله الحكومة أثر فى منع تلك الفوضي وهل هناك من دواء الا منع نفوذ الرجال عن دائرة العاملات من النساء حتى لا تفسد هؤلاء العاملات مضطرات بضغط رؤسائهن وهو أقل ما يطلب للفضيلة بل وللحرية والعدل

ان دور التعليم فى كل البلاد هي الارض الخصبة التى تترعرع فى حياضها الفضيلة وان فرنسا وهى منبع التبرج لا ترضى لمعاهدها ان تصل الى ما وصلت اليه بعض معاهد مصر بل يراقبون الاخلاق هناك بدقة حتى ان مدارسهم لا تسمح لفتاتين بالخلوى خوفا من أن يتسرب اليهما فساد الاخلاق فى خلوتهما ومصر أولى من كل البلاد بتلك العناية

ان النفوس ميالة بطبيعتها الى الفساد فان لم يجد الناشئون من اخلاق القائمين بتربيتهم ساعدا قويا يدفعهم عن هوة الفساد والتى يجذبهم مغناطيسها ضاعت أخلاقهم وضاعت بهم البلاد وان اعظم قدوة للنشء هم المعلمون والمعلمات فلنبعدهم عن كل شبهة ليكونوا كاملين فان عيبهم يراه التلاميذ بمنظارات معظمة وان تلك الرؤية لتؤثر في نفوسهم اللينة أشد تأثيرا

أميرة مراكشية

كتبت « اللادى دراموندهاى » فى احدى الصحف الانجليزية هذه المقالة الآتى تعريبها عن زيارتها لاميرة مراكشية :

قالت لى الاميرة المراكشية أو « اللولا » كما يسمونها : « نحن لا نخرج قط الى خارج بيوتنا ولا يليق بنا أن نتخطى حواجزها فان ذلك يفقدنا الكرامة » وكانت وهي تتكلم يهتز حلقاها فى أذنيها الجميلتين دلالة على الاحتجاج وكأنها تشفق عليّ لجهلى الاشياء المحرمة على السيدات . .

وحين اقتربت من فناء القصر وأنا راكبة جوادى سمع لوقع حوافره على رخامه صوت عال فشرعت بضعة من الكلاب تنبح وخرج على أثرها خادمات وأطفال ليروا القادم

والظاهر أن الاميرة كانت تعلم قرب مجيء فانى لم ألبث أن وجدت نفسي فيما يشبه (السلملك) وأمامه نافورة جميلة ونخيل ذات ظلال

ثم دخلت في غرفة الاميرة وهي تطل على الخليج والجبال وكأنها وكر لاحد النسور وكانت حيطانها مغطاة بالاقمشة المراكشية المزركشة وعلى الارض طبقة سميكة من السجاد الثمين وعلى جانبي الغرفة ديوانان أحدهما بمثابة سرير مغطى بالحرير والآخر عليه صندوق الحاجات المعتادة لعرائس الشرق والخاصة بلباسها وزينتها ولم يكن فى الغرفة أثاث آخر سوى طراحات للجلوس مغطاة بالسجاد والحرير وكان أمام الباب زوج من البابوج مذهب ومزركش . ولما وقفت الاميرة لاستقبالى لاحظت أن قدميها مخضبتان بالحنا وكذلك كانت يداها

والاميرة أو « اللولا » ذات قوام وسط وفى وجهها شيء من شحوب الشمع ولها شعر اسود وعينان سوداوان نجلاوان وعلى حافتيهما أهداب طويلة . وملابسها شبيهة بما كانت تلبسه نساء تركيا ومصر منذ خمسين عاما وثوبها الظاهر ذو جمود ولا ينثنى سهلا ولونه أزرق وقد زركش بالرسوم الحريرية ووشح بالفضة . وتحت كميها تدلت « الدانتلا » ومن تحت هذه كما قميص . ولبست فوق الثوب الازرق سترة طريلة مزركشة بالحرير أيضا ومفتوحة من أمام فيري منها صف من الازرار الفضية . وحول خصرها حزام ثقيل من الذهب . وكانت أصابعها مثقلة بخواتم غير متناسبة وفى ذراعيها أساور ذهبية سميكة . وقد غطي عنقها وصدرها خلف حبال من اللآلىء والجواهر وضعت دون أي تناسق . وعلق باذنيها الصغيرتين حلقان يثقلانهما وارتمى شعرها فوق ظهرها فى ضفائر امتزجت بالذهب حتى كاد الشعر لا يرى .

وقد جلست والاميرة على الطراحات وأتت سيدات أخريات فجلسن معنا وكن لابسات مثل الاميرة ولكن ثيابهن كانت أقل قيمة وأحضرت لنا حلوى وشاى أخضر فوضعا على مائدة منخفضة

ورجوت السيدات أن ينبئننى بشيء من حياتهن وكيف يعشن وكيف تقضي سيدات مراكش أوقاتهن ويربين بناتهن . فقالت لى الاميرة وسط الحديث « نحن لا نفهم ماذا تعنون بكلمة تحرير المرأة ومعيشتنا الآن مثل معيشة الحريم منذ مائة سنة بل نحن لم نغير طراز اللباس نفسه . وعادة أسرتى أن السيدات لا يتركن بيتهن قط الا حين زواجهن . وأحيانا أجلس مع بناتى اذا اشتد الحر فى الحديقة التى بجانب الباب تحت سرادق من السجاجيد ونطرز ونشرب الشاى ونتسامر ولكن من العار أن تخرج واحدة حتى ولو كان لزيارة أقاربها . ومع ذلك قد نخرج أحيانا فى وسط الليل ملفوفات فى الملاءات البيضاء لنزور قبر أبينا وهذه هي الفرصة الوحيدة التى نرى فيه العالم الخارجي ولكن تمنعنا من أن نرى شيئا وكذلك لا يرانا أحد . بل نقنع بأن ننظر الى البحر والجبال من نوافذنا ويمكننا ايضا ان نرى الطرق .

وانا تشغلنى اعمال المنزل واعداد البنات للزواج وتعليمهن الغسل والطهى والتطريز والعناية بالاطفال وفى الاعياد يأتى الناس ليأكلوا لدينا واضطر ان اغير ملابسي ثلاث مرات فى اليوم » وهنا امرت خادمتها الزنجية بفتح الصندوق الذى فى ركن الغرفة وارتنى ملابسها وزينتها ثم قالت : « وترين من ذلك انى اعيش عيشة نشاط وسعادة واسال ان يقدر لبناتى مثلها »

وقالت سيدة صغيرة اخرى : « نحن كلنا نعيش نفس العيشة وان اختلفت مظاهرها بعض الاختلاف . فانا مثلا أستطيع ان اتمشى كل ليلة في الظلام اذا اردت — مصحوبة بخدمى طبعا — ويسمح لى ان اذهب الى الافراح وازور اقاربى وصديقاتي فى الاعياد . اما الاميرة وبناتها فلا يستطعن ان يفعلن شيئا من ذلك فانهن اعظم من ان يزرن الناس فى بيوتهم وعلى الناس ان يأتوا ليزوروهن ولكني استمتع بالافراح والاعياد واحمل اليها ثيابى وزينتى وآكل طعاما لذيذاً فى منازل صديقاتى .

واما النساء اللاتى ترينهن فى الشوارع فهن بالطبع جديرات بالاحترام غير انهن من اسرات عادية »

ثم قالت تلك السيدة : « انى آسفة لانى لا افهم ما تعنين بقولك ان السيدات فى تركيا ومصر نلن حريتهن فاننا لا نسمع خبراً عن ذلك فى بلادنا وانما زارت بلادنا اميرة مصرية ذات مرة فراينا ان ثيابها قبيحة غير جميلة » .

وعلقت اللادى دراموندهاى على ذلك بان نساء مراكش سعيدات رغم حالتهن التى وصفتها وانهن لا يعرفن شيئا عن الحركة النسائية فى العالم ولا يدركن ماهو الحب لان الزواج عندهن امر عادى لا يقوم على العاطفة . . وقالت ان القليلات جداً منهن يعرفن القراءة والكتابة ، وقد تمضي عشرات من السنين حتى يرتفعن الى مستوى النساء المصريات مثلا .

أحياؤنا الوطنية

أدى برلماننا مهمته العظيمة على أكمل وجه فأصبح يماثل البرلمانات القديمة مع قصر عهده ، وقد حفظ سمعة البلاد و برهن على ان المصريين قادرون على تولى أمورهم بأنفسهم وعلى انهم لا يقلون كفاءة عن الشعوب المستقلة الأخرى .

غير انني مع شكرى نوابنا وشيوخنا الافاضل على اخلاصهم فى الخدمة العامة ألفت انظارهم الى الاحياء الوطنية فى المدن ولاشك فى أنهم يعرفون سوء حالها وانها حافلة بالاتربة والاقذار ينتشر فيها الذباب والبعوض ويمتلىء جوها بالهوام والجراثيم وتضيق أنفاس ساكنيها والمارين فيها من أثر الروائح الكريهة

وفى الاحياء الوطنية متاجر قذرة تبيع أنواع الاغذية والطعام للسكان وهى جديرة بان تنقل اليهم الامراض الفاتكة ، وفيها كذلك باعة متنقلون يبيعون الفواكه الفجة للاطفال فتسبب لهم مختلف الامراض والحميات

ولو ان مصلحة الصحة كشفت عن الاحوال الصحية لسكان احيائنا الوطنية لوجدت الاكثرية العظمى منهم مرضى بادواء مختلفة ، وهم ينقلونها الى ذريتهم والى المختلطين بهم. ولولا شمس مصر وحسن جوها لكانت الحال اخطر مما ذكرت ولاتخذت الامراض شكل الاوبئة العامة

وارى واجبا على الحكومة ان تهب الاحياء الوطنية مثل العناية التى تمنحها للاحياء الاوروبية فان استمرت على تقصيرها الحاضر فى هذا الشأن صار واجبا على النواب ان ينبهوها الى هذا الواجب العظيم ، فان الاحياء الوطنية يسكنها سواد الشعب وتجتمع فيها القوى العاملة فكل مرض او ضعف يصيبهم وابناءهم عائد ولا ريب على الامة كلها . وقد رأينا كيف تعنى الحكومات الاوروبية بصحة الطبقات الوسطى والدنيا فى بلادها فيجب ان تقتدى بها حكومتنا وعلى مصلحتى التنظيم والصحة أكبر واجب فى هذا المجال .

فاطمه فوزي
كريمة المرحوم فوزى باشا

التامين على الجمال

شاع التامين على الحياة وضد الحريق والسرقة وما أشبه . غير ان نوعا جديدا من التامين ذاع وانتشر فى هذه الايام عند النساء والممثلات منهن على الاخص ، وهو التامين على الجمال ،



ممثلة أمريكية أمنت على خصل شعرها بمبلغ خمسين الف دولار

فصرنا نسمع ان ممثلة أمنت على « ابتسامتها » بمبلغ كبير تناله اذا زالت هذه الابتسامة ، وان مغنية أمنت على صوتها وفنانة علي نظرتها وما أشبه .. وهاتان صورتان لممثلتين في امريكا ابتكرتا صنوفا جديدة من التامين على الجمال .

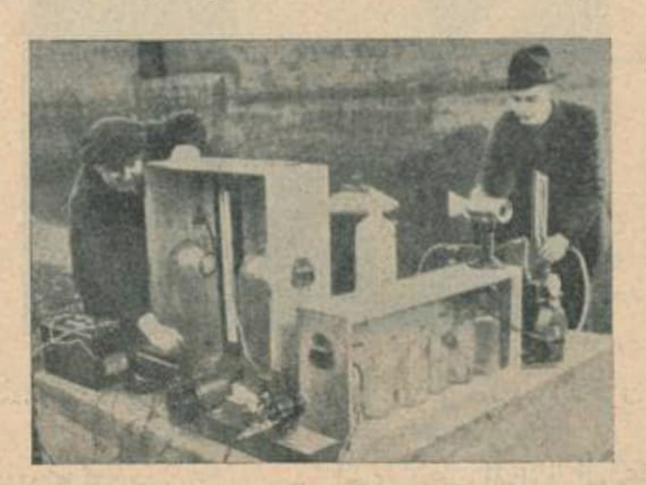


ممثلة امريكية أمنت على كل سنة من أسنانها بمبلغ ثلاثة آلاف دولار

مكتشفات ومخترعات

تنقية الهواء من ذرات الدخان السامة

تقدمت المدن الحديثة تقدما عظيما فى تنظيف زواياها القذرة وتنقية طعامها وشرابها . وحديثا جدا مر بها خاطر تنظيف أجوائها ليستنشق ساكنوها الهواء نقيا .



جهاز يقيس جسيمات الغبار في الآلات الصناعية . فيسحب الهواء في انوبة تحتوي سكروا الغرض منه تجميع جسيمات الغبار

وللتدليل على وجوب تنظيف أجواء المدن أخذ عالم أمريكى مشهور فى حفلة تكريم أقيمت له حديثا فى مدينة كبيرة فى غرب أمريكا نماذج من هواء الغرفة التى جري فيها تكريمه وحللها امام الحاضرين فظهر من تحليلها ان فى كل بوصة مكعبة من ذلك الهواء يسبح آلاف من جسيمات الغبار والسناج (الهباب) الدقيقة وهى صغيرة جدا بحيث تسع البوصة ١٥٠,٠٠٠ جسيم منها بعضها بجانب بعض ! وعلاوة على ذلك تمتطي صهوات هذه الجسيمات بكتريا مكرسكوبية عديدة تنشر الامراض

وكان ذلك الاكتشاف مدهشا . ومنذ تلك اللحظة طفقت هذه المدينة الخاصة تنظف جوها ، فانشأت مصلحة لفحص الدخان لتضع حداً لهبات السناج الخارجة من المداخن ولترى اصحاب المصانع وارباب المنازل كيف تحرق نيران الافران باقل دخان ممكن . وقد استنبطت مصلحة تنظيف الشوارع فى هذه المدينة طرائق حسنة للغسل والتنظيف باحداث الفراغ أى بتفريغ الهواء لتحل محل المكنسات المثيرة الغبار المستعملة الآن . كما انشات معملا كيماويا خاصا تحلل فيه نماذج الهواء المأخوذة من اقسام المدينة المختلفة

ونسجت مدن امريكية أخرى على هذا المنوال ذاته لانه ظهر من التحليل الكيماوى ان اجواء هذه المدن مملوءة بآلاف من اطنان الغبار . فالحجر والفحم والجمرات المنطفئة والرماد والغبار المنبث من عمليات البناء والعمليات الصناعية وغبار بلاط الشوارع الذى تثيره حركة المرور والمواد العضوية المضمحلة والتراب ومعدن الصلب — كل ذلك قليل من كثير من المواد الصلبة التى يستنشقها سكان المدن فى كل نفس يتنفسونه . وتختلط بذلك ايضا غازات ضارة منبعثة من آلات المعامل وغاز اول اكسيد الكربون السام المنبعث من السيارات

ولعل أشد هذه المواد كلها ضررا هو السناج المنبعث من وقود الفحم المحترق . فانت حينما تستنشق جسيمات السناج تأوى بعضها فى حلقك وفي مسالك أنفك . و يصل الى رئتيك جسيمات أدق تحمل اليهما جراثيم البرد والانفلونزا وذات الرئة بل والتدرن . وفوق ذلك يلوث السناج الملابس والاستار والاجواخ والمصنوعات الخشبية و يتلفها . بل يتلف فى الواقع كل سطح لامسه تقريبا بما فى ذلك الخضروات .

و يكلف الدخان سكان الولايات المتحدة سنويا ١,٨٧٩,٠٠٠,٠٠٠ ريالا حسب تقدير بعض الخبراء . و يبلغ نصيب الشخص الواحد ، سواء كان رجلا أو امرأة أو طفلا ، من سكان الولايات المتحدة ، نحو ستة عشر ريالا



مكافحة مدينة سولت ليك سيتي الامريكية للسناج والغبار بالاجهزة العلمية . والجهاز المبين هنا يقيس السم في الابخرة المتصاعدة من جهاز معادن

وقدر فى السنة الفارطة فى مدينة هي أكثر المدن الامريكية دخانا ان الميل المربع من مساحتها يغطى بمقدار ٧٧٥ طنا من السناج المتساقط من الهواء ! وحسب فى أكثر المناطق دخانا ان جسيمات السناج الذى يستنشقها سكان مدينة فى كل ساعة يبلغ امتدادها ، اذا وضعت فى صف واحد ، مسافة تسعة أميال !

ومنذ عهد غير بعيد أقيمت مظاهرة مدهشة فى « سولت ليك سيتى » أوضح بها كيف يستطاع تخضيد شوكة السناج وقهره بطرائق علمية . ففى معركة حامية الوطيس ادارتها هناك مصلحة التعدين لتنظيف الهواء ، انقص السناج فى أحياء الاعمال بمقدار خمسة وتسعين فى المائة . اذ أعطى ارباب المنازل تعليمات تتضمن طرائق بسيطة لانتقاء الفحم القيرى وحرقه ، يتسنى باتباعها تقليل ناتج الدخان الى حد كبير . وكذلك أعطيت تعليمات الى الوقادين فى آلات الصناعة وفى قاطرات السكة الحديدية تتضمن طرائق للحريق لا تنقى الهواء فحسب بل توفر مقادير عظيمة من الوقود .

وعلاوة على ذلك عين رقيب فى مكان ممتاز في الطابق العشرين من بناء حكومى ليراقب اثناء النهار الدخان المتصاعد من المداخن ، حتى اذا رأى معملا خرق لوائح الدخان انذره تلفونيا فى الحال . اما في الليل فيمركز شعاع ضوء كشاف مركب فوق البناء على حى بعد حى من احياء المدينة !

اما لتقليل الانواع الاخرى من الغبار الخطر وعلى اكوام الزبالة فى المدن ، فقد استعملت البلديات آلات ذات افران لاستهلاك الفضلات

وتبذل الآن جهود كبيرة لتحريم ضرب الابسطة وتنفيض الاقمشة المغبرة في الهواء الطلق . ويدرب الاهلون على عدم نثر النفايات فى الشوارع وعدم ترك الفضلات عارية

وقد دل تحليل هام أجرى حديثا فى « نيويورك سيتى » على نماذج من الهواء اخذت من طبقات الجو المختلفة ، على ان جسيمات الغبار ترسب فى استمرار الى أسفل آتية من طبقات الجو العليا الى الارض . ووجد الفاحصون ان فى كل قدم مكعب من هواء نيويورك بالقرب من بلاط الشوارع نحو ٢٠٠٠٠٠٠ من جسيمات الغبار تشتمل على آلاف من الجراثيم . ويقل عدد جسيمات الغبار الى النصف على ارتفاع طابق واحد .

وتبين من فحص نماذج الغبار المتراكم فى أبنية



من مثل هذه التجارب التى أجريت في مصلحة التعدين الامريكية في « بتزبرج » قد يعرف الكثير عن الاحوال الجوية التي نستطيع العمل فيها

عامة فى مكان ما ان بكل أقية منه من ٣٠٠٠٠٠٠ الى ٥٩٠٠٠٠٠٠ بكتريا . ففي الاقية الواحدة من غبار تياترو « برودوى » ٧٩٩٢٠٠٠ بكتريا ، وفى أقية من غبار كنيسة « فيفث أفنيو » ٩٤٧٢٠٠٠ بكتريا ، ومن غبار « نيو أوتيل » ١٠٦٥٦٠٠٠ ، ومن بناء حكومى أعظم منها ٢٥١٦٠٠٠٠ ، ومن محطة من محطات السكك التى تحت الارض ٥٩٢٠٠٠٠٠ !

ولمحطات السكك التى تحت الارض معضلة غير عادية ، لانه وجد أن الجو هناك محمل بجسيمات دقيقة من الصلب ! ويتولد غبار الصلب هذا من التآكل المستمر لعجلات المركبات الصلب ولنعال الفرامل والقضبان . ويستنشق منه اطنان كل سنة

وثمة معضلة تعادل المعضلة السابقة صعوبة وهي الغازات السامة المنبعثة من السيارات . فقد يصير أحيانا غاز أول أكسيد الكربون فى جو اكثر الشوارع العمومية حركة كثيفا جداً حتى ليسبب تعبا وصداعا .

وقد ابتكرت مصلحة التعدين ومصلحة الصحة العمومية وشركة مهندسى التدفئة والتهوية الامريكية أجهزة غاية فى الدقة لتعاون فى مكافحة معضلة الغبار والسناج . وفى بعضها يدفع الهواء المتحمل بالغبار فى سرعة عالية على سطح زجاجى مندى يلتصق به الغبار . وفى اجهزة أخرى يسحب الهواء فى أنبوبة تحتوى سكرا ويفحص . وكذلك كان لهذه الاجهزة قيمة لا تقدر في فحص الجو فى المناجم والمحاجر والآلات الصناعية .

ومما يلفت النظر اكثر مما ذكرنا سلسلة تجارب حديثة قامت بها محطة مصلحة التعدين فى « بتزبورج » بولاية بنسلفانيا لتحديد تأثيرات الاحوال الجوية المختلفة على العمال . فمرنت عدة مئات من العمال فى غرفة للفحص مبطنة بالفلين تمرينات مجهدة ، فى حين كان يدرس القائمون بالتجارب التأثيرات التى تحدثها فيهم الحرارة والبرد والرطوبة وحركة الهواء والغبار والقذر .

ودرس هؤلاء العلماء أنفسهم فى تجارب أخرى قيمة استعمال غاز الاوزون فى تنقية الهواء فى المدارس والكنائس ودور التمثيل والمصالح والاماكن العامة الاخرى . وهم يقولون إنه لما كان للاوزون تاثير فى ابادة البكتريا الضارة وازالة الروائح غير المقبولة فقد يكون

ذاقائدة عملية فى تنقية الهواء فيمكن استعماله مراراً دون تأثير ضار

وقد لا يبعد اليوم الذى فيه ينقى هواء المدن باكملها بانظمة تهوية وتنقية عظيمة والذى فيه تقدم منظفات فراغية ضخمة طريقة تساعد فى تحسين الصحة العامة ،والذى فيه لا يتفقر الى المداخن العالية ، ويعمل الرجال والنساء فى حالات جوية تلائم صحتهم دون أى ضرر .

محمد منير رفعت

شكوى الادباء

فى روسيا البلشفية

تسرب مستند هام من الروسيا البلشفية الى الخارج وهو شكوى كتبها الادباء الروسيون الى أدباء العالم وقالوا فيها أنهم لم يجدوا العطف الذى يستحقونه من الادباء الاجانب الذين زاروا الروسيا حديثاً وان ولائم السوفيت لهم تنسيهم بؤس اخوانهم فى الصناعة .

وذكروا فى شكواهم ان الحكومة السوفيتية تحارب المثل الاعلى وتعتبر الساعين اليه وأصحاب دعوته اعداء للدولة ، وانها لهذا الغرض تزيل من المكاتب كل الكتب الحاضة على المثل الاعلى حتى كتب الأدباء القدماء .

وقالوا عن الرقابة الشديدة المفروضة على المطبوعات ان الذى يريد طبع مؤلف لا بد أن يعرضه أولا على السلطات وهي التى تسمح بطبعه أو عدمه وبعد الطبع يعرض على الرقابة ثانياً وكثيراً ما تقرر رفضه بسبب كلمة تعتبرها غير ملائمة وتكون قد مرت عليها فى الدور الاول من المراقبة وبذلك تضيع اموال كثيرة على المؤلف أو الناشر. وقد أدى ذلك الى أن الناشرين صاروا لا يقبلون الا المؤلفات التى يحسبونها ترضى السلطات السوفيتية وتتفق مع أغراضها .

ويضطهد الادباء والعلماء فى روسيا أشد اضطهاد فمثلا حكم على الاستاذ لازارفسكى وهو من أكبر علماء القانون بالاعدام لانهم وجدوا فى غرفته دستوراً حديثاً وضعه يختلف عن نظام السوفيت مع انه لم يطبعه ولم ينشره !

وقد طلب الادباء الروسيون فى كتابهم الى جميع ادباء العالم أن يعاونوهم فى محنتهم الحاضرة

قصة البلاغ

الذبابة الخضراء

للقصصي المجري كالمان ميكزاث

تعريب الاستاذ محمد السباعي

اتاح القدر للشيخ المزارع الهرم « جون جول » أغنى أغنياء القرية ذبابة لسعته فى يده فرمت وعلاها سواد فى حمرة وتفاقم الداء. فلزم الشيخ الفراش وأصبح من القبر قاب قوسين او أدنى ،

وأبرقت زوجة المريض ، شابة فى ريعان الشباب ونضرة الحسن والملاحة الى أحد أطباء المدينة فجاء على عجل واستقبلته على باب الدار وكان فتى نحيفا بنظارة لاروعة له ولا بهاء ، وقالت له .

« أنت الطبيب المشهور القادم من مدينة « بودابست » ? هلم معي الى زوجى ، انه ليضج من لسعة ذبابة ضئيلة كما لو كان قد لسعه فيل »

— وكذبت — فلقد كان زوجها أشد الناس كتمانا لألم الداء وبرحائه وتجلداً وصبراً على مضضه وحرقته ، ما توجع ولا تأوه ولا ضجر ولا تشكى ، وانما كان مضطجعا على فراشه يواصل التدخين كأن ليس به شيء .

قال الطبيب

« ما شكاتك يا شيخ ? علمت ان ذبابة لسعتك »

فاجاب الرجل من بين اسنانه .

« هو ذاك »

« ما صفة تلك الذبابة ? »

« خضراء »

فاعترضت الزوجة قائلة

« سأدعك أيها الطبيب مع زوجي تتقصى أسئلتك واستعلاماتك ، واذهب لشأنى ، لقد تركت فى الفرن تسعة أرغفة وبطة »

قال الطبيب عن ذهول وسهو

« كما تشائين يا أمى »

فكرت عليه بحدة وصاحت بلهجة بين الدلال والغضب

« لشد ما تكذبك نظارتك هذه وتقلب فى عينك الحقائق ! تدعونى أمك وأنت أسن من ان تكون لى أبا ! »

وحاول الطبيب ان يسكن من غضبها بكلمة على سبيل الاعتذار ولكن سرعان ما انصرفت

واقبل الطبيب على الشيخ فقال .

« أتشعر بألم ? »

قال الشيخ

« نعم ، بألم شديد جداً »

وفحص الطبيب الورم ، وتبين فى وجهه أثر الاهتمام ، والخوف ، وقال

« الامر خطير جدا ، تلك الذبابة سامة »

قال جون جول فى أتم رزانة وتؤدة وكأن الملسوع غيره

« قد يكون ذلك ، وعلى أية حال فلم تكن الذبابة عادية »

قال الطبيب

« تلك الذبابة قد انتقلت اليك عن جثة ميت »

لم يفه جون جول ببنت شفة .

قال الطبيب

« من حسن حظك انى وافيتك فى هذه الآونة قبل اعضال الداء ، واعواز الدواء وتعذر الشفاء ، ولو توانيتم الى الغد لضاع الامل ، وسبق السيف العذل »

قال المزارع وهو يلهو بحشو شبكه بالتبغ

« هذا عجيب جداً »

قال الطبيب

« أما علمت سرعة سريان السم فى العروق ، الوقت أمامنا ضيق ، فتدرع بالصبر والجلد يا شيخ ، إذ لا بد من بتر ذراعك »

قال جون جول بدهشة يشوبها شيء من السخرية والتهكم

« بتر ذراعى ! »

قال الطبيب

« أجل ، ذلك ما لا بد منه »

فصمت الرجل ، ولم يزد على ان هز رأسه واستمر يدخن

قال الطبيب بلهجة الترغيب والاستمالة

« لا تخش شيئاً ولا تضق ذرعا ، فالامر أهون مما تتصور وكل ماهنا لك انى سأنيمك ، فاذا انتبهت فى غدك انتبهت صحيحاً مسلماً معافى لا آفة بك ولا بأس عليك ، فان أبيت فليس أمامك سوى الموت العاجل ، لا تطلع عليك شمس الغد الا وأنت جثة هامدة وليس فى قوى السموات والارضين مايدفع عنك غائلة المنون ، أتعى ما أقول ? »

فاجاب الشيخ كأنما قد ضجر من كثرة كلام الطبيب

« دعنى وشأنى » ثم استدار الى الحائط وولى الطبيب ظهره وأغمض أجفانه ،

دهش الطبيب من شدة عناد الرجل فتركه وذهب ليحادث زوجته في ذلك الشأن الخطير

قالت الزوجة للطبيب بلا أدنى اكتراث

« كيف حال زوجى أيها الطبيب ? »

« سيئة جداً وقد جئت أسألك بذل جهدك لاقناعه بضرورة بتر ذراعه »

فصاحت

« العياذ بالله ، أذلك شيء لا بد منه ? »

« ان لم نصنع ذلك مات قبل مضى اربع وعشرين ساعة .

فاحمر وجه المرأة كأنما شنف سمعها الذ الانباء واطربها ، ثم اخذت بضبع الطبيب واسرعت به تسحبه سحبا الى غرفة المريض

وهنالك وقفت ووضعت يديها على خاصرتيها وصاحت تخاطب الطبيب

« انظر الى ، أمن كان مثلي ملاحة وجمالا ، ورشاقة ودلالا ، وروعة وجلالا ، يخلق به ان يكون زوجا لرجل أجذم مشوه الخلق أبتر؟ الموت أحب الى من ذاك ! »

ثم التفتت الى زوجها وقالت بشدة وحدة

« لاتدعه يبتر ذراعك ياجون ، لاتصغ اليه ولاتقم لكلامه وزنا ! »

فاومأ الشيخ اليها ايماءة الموافقة وقال

« لاتخافي ولا تقلقي يا « كريسكا » لن تقام هنا مذبحة ، لااريد ان اموت افلاذا وتتفا »

وعبثا حاول الطبيب ان يخوف العليل بفظائع الموت وظلمات القبر ، ويزين له متاع العيش ومباهج الحياة ، وعبثا استحضر نخبة سروات القرية وصفوة اعيانها واستجاش فصاحتهم ولسنهم في سبيل اقناع الرجل بضرورة العملية ، لقد ذهبت جميع مجهوداته سدى ،

فانصرف الطبيب خائبا مكدودا ، وخرج يتمشى برهة فى جوار الدار يتصفح وجوه التدبير ليعثر على وسيلة يدرك بها مراده فقصد افرادا من وجوه القرية واغراهم بالتوجه معه الى المريض واقناعه بضرورة البتر ، وقد فعلوا ولكن بلا ادنى ثمرة ولافائدة ، وكانت امرأة جون لاتكاد تفارقه خشية ان يؤثر فيه كلام القوم فيرضى بقطع ذراعه (فيشفى وهذا مالم تكن تريده المرأة) ، لقد فرحت اشد الفرح عند ما أنبأ الطبيب بوشك انقضاء اجله ، فكانت واقفة بالمرصاد لمعارضة كل ناصح ومرشد وتفنيد كل مقال ودحض كل حجة — ضجر منها الطبيب وصاح بها

« اذا رأيت الرجال فى مناقشة وحوار فاقطعي لسانك ! »

فردت عليه قائلة

« الاعور وسط العميان بصير »

واستعدت للشر والشجار ،

فتدخل المريض حسما للنزاع قال ،

« لاتصخبي ولاتشغبي يا كريسكا ، وأولى لك ان تذهبي فتحضري زجاجة نبيذ للضيفان »

« من اى برميل ؟ »

« من البرميل الاخضر ، ولكن اذا مت واقيمت وليمة وفاتي فاسقي الضيفان من البرميل الاحمر فانه أعتق شرابا »

وكذلك جعل الرجل يمزح وهو على ابواب الآخرة ، وكان جلداجريئا له قسوة القرويين وجفاؤهم عند لقاء الموت كسائر اهل البادية في كل آن ومكان

وشرب الضيوف من المعتقة العقار ثم انصرفوا وخلفوا جون جول يستعد للقاء الله

وفى ساحة الدار صادف الطبيب « بربلى » رجلا اجيراً لدى الاسرة وكان فتى غض الاهاب ناضر الشباب ، وريق العود ، كخوط البانة الاملود ، وقال له

« هيء لى المركبة فانى راحل ، واعلم سيدتك انى لن ابقي ههنا لتناول العشاء »

ووقف خارج الدار يتمكث لا يدري ماذا يصنع وقد عز عليه ان يترك الرجل فريسة فى مخالب المنية لجهله وعناده .ولكيد زوجته وخبث غايتها

وبينا هو كذلك اذ ابصر الرجل الاجير آنف الذكر من خلال الباب يعمد الى سيدته فى جرأة لا تحسن من مثله على مثلها ، ثم اخذ يمازحها ويداعبها على حال قد اسقط منها كل كلفة واحتشام وابصر السيدة تنظر اليه نظرات خنثة فاترة لينة ، فادرك ان فى الامر شيئا ، وان لها لشأنا ، وكل ما بقي عليه هو استقصاء نبأ ما بينهما من العلاقة ، فقال في نفسه ، لابد ان يكون فى القرية عجوز مطلعة على كل ماهنالك من الصلات الغرامية بين اهلها من اللواتى يتعاطين مهنة تأليف شمل العشاق ، واطفاء نيران الاشواق ، ومبادرة ألم الفراق بلذة التلاق

واستفسر بعض الفلاحين عن ذلك فدله اذ قال

« لن تجد أحذق ولا أرفق من الساحرة العجوز « ربيكا » انها نعم دليل الحيران فى امثال هذه الشؤون »

والى تلك العجوزعمد الطبيب فوهبها بضعة دراهم وقال

« انى اتعشق امرأة واريد تعويذة او رقية تكسبنى حنانها وعطفها ولك بعد ذلك حكمك »

قالت العجوز

« ما احسب ان التعاويذ والرقى تنفع فى امثالك يابنى انك لعارى العظام ، بادى السقام توشك ان تخفى على الابصار دقة ونحولا

روح تردد فى مثل الخلال اذا
أطارت الريح عنه الثوب لم يبن
كفى بجسمي نحولا انني رجل
لولا مخاطبتي اياك لم ترني

ومن كان ذلك شأنه فأحر به ان لا يظفر من النساء بطائل »

« قد يكون ذلك يا اماه ، ولكنى اجعل التحف والهدايا ، مكان المحاسن والمزايا ، واهبها ماتشاء ، ولوطلبت نجوم السماء ، وتشهت لحم العنقاء »

« ومن عسى ان تكون تلك المرأة ؟ »

« السيدة زوجة جون جول »

« فى استطاعتك يا سيدى ان تقطف اية زهرة الا ما قد سبق قطفه »

هذا كل ما أراد ان يصل اليه الطبيب قال.

«ومن ذا الذى قطف تلك الزهرةالناضرة؟ من ذا الذى صاد تلك الظبية الشاردة ؟ من ذا الذى قد ظفر بقلب تلك السيدة ؟ »

« الفتى بول ناجى ، أجير زوجها »

« وهل فطن زوجها الى ذلك ؟ »

« انه مهما بلغ من ذكائه .فلا قبل له بكيد النساء ودهائهن »

عاد الطبيب ادراجه فالفى الاجير « بول ناجى » لايزال يتحدث الى المسز جون جول ، وانه ليمسح اعطاف الخيل بعدها لرحلة الطبيب وأومات السيدة جون جول الى الطبيب واستخرجت من جيبها أوراقا مالية قيمتها ثلثمائة فلورين وقدمتها اليه قائلة

« هذا نظير تعبك أيها الطبيب »

فاجاب الطبيب

« لا بأس ، سآخذها ولكن على رأسك جريمة منعك اياى ان أصنع ما استحق عليه ذلك المبلغ »

« ان ضميرى عن كل ما أتيت لراض ، فارح أنت ضميرك من هذه الناحية »

« لاجرم ، مرى بحقيبتى ان توضع فى المركبة ريثما اذهب الى زوجك فاودعه »

مضى الطبيب الى غرفة الرجل فالفاه مضطجعا بحيث تركه، وكان شبكه مطفأ واجفانه مطبقة كأنه فى سنة

ولما فتح عليه الباب رفع رأسه وفتح احدى عينيه

وقال الطبيب

« لقد جئت مودعا يا مستر جول »

« أراحل أنت ؟ »

« أجل ، مابى الى المكث ههنا من حاجة »

« هل نقدتك المرأة أجرتك ؟ »

« أجل ، ان لك لزوجة حسناء يا مستر جول ، جل بارها ومبدعها ! »

ففتح العليل عينه الاخرى ومد يده الى الطبيب قائلا :

« أجميلة حقا ؟ »

« هى الجمال مصوراً ، والحسن مجسداً ، طرف فاتر ، وظرف فاتن ، وانف ، كحد السيف ، ولمة كالليالى ، وثغر كسمطى لآل ، وحلاوة شمائل كانداء الاسحار ، على صفحات الانوار ، وشبم أعذب من ماء الغمام ، وأحلى من ريق النحل ، وأطيب من زمان الورد ، وعشرة الطف من نسيم الشمال ، على أديم الزلال ، فهى ولا جدال بيت القصيد ، وواسطة القلادة وانسان الحدقة ونقش الفص ، ودرة التاج ، وملح الارض وغرة الزمان »

قال جون جول

« على رسلك يا أخى ، ولا كل هذا »

واضاءت محياه ابتسامة الطرب والسرور والفخر ،

قال الطبيب

« طوبى للمتشرد الساقط والتكس السافل الحقير ، بول ناجى ، لسوف ينعم و يلتذ بكل هذه المحاسن والمباهج ، لسوف يظفر بزوجتك من الغد عقب وفاتك »

قال الرجل

« ماذا تقول ؟ »

« أقول انى ارتبت بنية زوجتك مذ رأيتها تحول بينى و بين شفائك ببتر ذراعك ، ألم ترتب أنت فى قصدها ونيتها ؟ »

فزفر الرجل زفرة حرة من اعماق قلبه وامسك بضبع الطبيب بيده السليمة ، وقال

« من بول ناجى هذا الذى تعنى أيها الطبيب ؟ »

« أتقول حقا انك لاتعرف شيئاً ولم تفطن الى شيء ؟ بول ناجى أجيركم »

فانتقع لون الرجل وارتجفت شفتاه ، واندفع الدم الى قلبه ، وزال الوجع عن يده تلك اللحظة ، وصك جبينه بيمينه ورفع رأسه وقال

« ما كان اغبانى وابلدنى حيث لم أفطن الى ذلك الامر من قبل ! تبا لتلك الغادرة الماكرة ! تبا لتلك الافعى الخبيثة ! »

وجعل يحرق نابه كما يفعل الفحل الهائج

« لا تبلغن منك الغيرة هذا المبلغ يا مستر جون ، أتأبى الا انانية واستبداداً حتى بعد موتك ؟ ماذا يهمك بعد مصيرك عظاما نخرة ان تستمتع زوجتك الحسناء بشبابها وثمرات جمالها ؟ أتأبى وأنت فى قبرك الا القضاء عليها باضاعة زهرة شبابها وصفوة زمانها وحيدة منفردة محرومة من انس الحبيب العاشق ، ووصال الصب الوامق ؟ لقد جرت عن قصد العدالة وركبت سنن البغي والحيف والضلالة ، واما وقد اخترت لنفسك الموت فدعها تنعم بخلها بول ناجى ، فذلك أدنى الى الكرم ، وأشبه بالبر والمروءة »

وجم المستر جون جول واستمر يصرف انيابه ، كأنه فيل يصك نابا بناب

وقال الطبيب

« دعك من هذا الجشع والنهم يامستر جون ، ان من الظلم الفادح ان يترك بدن زوجتك هذا الغض الناعم يذوى و يذبل دون ان تغذوه اللثمات وتمله الضمات ، وعهدى بالفتى بول حازما اريبا ، وما كان مثله ليدع زوجتك الحسناء تمر به دون ان يحسو منها حسوة او ينال منها قضمة ، فلينعم بها ولتنعم به والى مهواة جهنم من يموت ، ولعن الله أحمق الثلاثة أعنى إياك ! »

فزفر الرجل زفرة كادت تقصف اضلاعه وكلل العرق جبينه وكادت كبده تنشق فتتصدع .

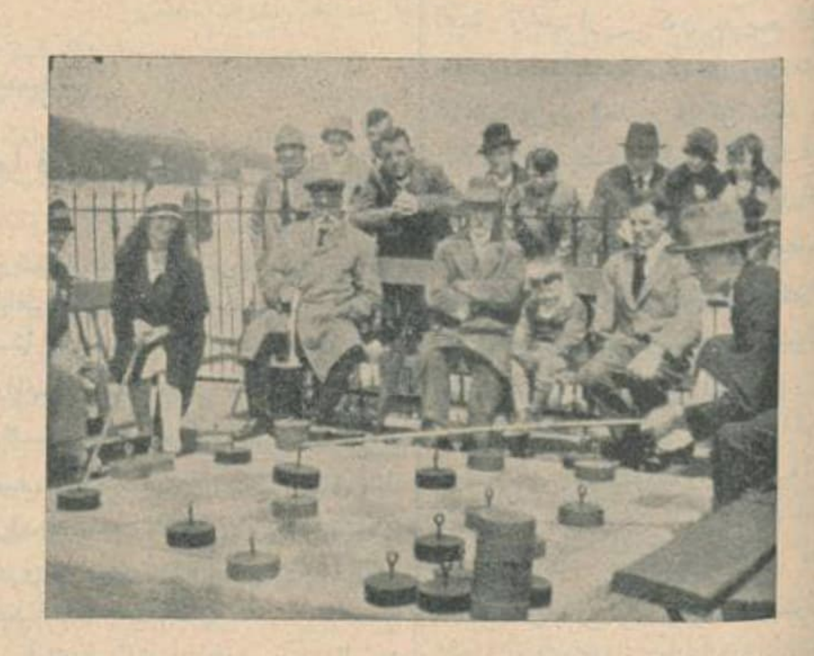
وقال الطبيب

« وكذلك ترى يا مستر جول ان ضمك اياها بذراع واحدة أولى لك من ان لا تضمها مطلقا »

الى هذا الحد فنى صبر الرجل وتقدجلده، فوثب من مضجعه ومده يده العليلة وصاح

« مبضعك أيها الطبيب وابترها »

لعبة جديدة



يعرف القراء لعبة الضامة وانها تلعب باحجار صغيرة على رقعة من الخشب . وقد ابتكرت في انجلترا طريقة جديدة للعب الضامة على الارض باحجار كبيرة وصارت وسيلة شائعة للتسلية في المنتزهات العامة كما يرى في هذه الصورة

مأساة في عيد

قضى الامريكيون في هذا العام ثلاثة أيام وهم يحتفلون بعيد استقلالهم في ٤ يوليو . ويقال أن ثلاثة ملايين تقريبا غادروا نيويورك في ذلك العيد ليقضوه في الريف أو على شواطىء البحار . غير أنه مات كثيرون في ذلك العيد ويقدر عددهم بمائتي وخمسة وثلاثين شخصا وأكثرهم مات في حوادث السيارات ، ومات غيرهم من انفجار السواريخ . وعلى ذلك كان عيد الاستقلال مأساة لعدد كبير من الامريكيين



منظر فابريقة ساعات وتش التي تصنع يوميا مالا يقل عن ٤٥٠٠ ساعة

في عالم السينما

جرائد السينما

كيف يصورونها . وما فائدتها ومستقبلها

يدلنا تاريخ الصحافة على انه لم تكن فى العالم جرائد مصورة منذ ثلاثين عاما تقريبا وأعنى بالجرائد المصورة تلك الصحف والمجلات الخاصة بنشر صور الحوادث . وعند ماظهرت أول صحيفة من هذا النوع كان اعجاب الناس بها شديداً وتناؤهم كبيراً على الجهد الذى بذل فيها الا ان اعجابهم كان أكبر عند ماعرضت منذ بضع وعشرين سنة فى مسرح الهمبرا فى لندن مناظر سباق فى سنة ١٨٩٦ بواسطة السينما بعد مرور أربع وعشرين ساعة من انتهاء السباق فى « ابسرم » وكان هذا الشريط أول جريدة سينمية في العالم وكان تأثيرها في المشاهدين كثيراً إذ انقلبت الافكار فى رؤوس الناس الذين كانوا يعتقدون ان لافائدة للسينما سوي انها نوع من التسلية وأصبح الناس منذ ذلك يعتقدون بفائدة السينما وتفاءل كثيرون بمستقبلها الحسن . ولا شك فى ان السينما أصبحت عند حسن ظن الناس بها بل انها اصبحت تفوق المنتظر اذ يفيد منها الناس علما وأدبا وتاريخا وفنا ويستخدمونها فى الاعلان والتجارة الخ مما أصبح لاغنى عن السينما فيه

وقد تنبأ المستر « روبرت بول » بفائدة السينما فخاطر بماله وأخرج ذلك الشريط الذى كان لنجاحه اكبر اثر فى حياة ذلك الرجل واشترى بعدئذ عربة وآلة تصوير وأصبح مالكا لشركة جرائد سينمية ! ولكنها صغيرة و بسيطة، وكان يذهب يوميا الى ميدان « ابسوم » لتصوير مناظر السباق حتى تطورت الحال وأمكن تصوير الحوادث والاخبار المحلية ثم بتقدم المواصلات سهل تصوير الاخبار والمناظر الخارجية . وهكذا أصبحت الجرائد السينمية اكثر فائدة من ذى قبل .

وزيادة على فوائد تلك الجرائد من وجهة نقل المناظر والاخبار الاخيرة رأى مديرو شركات السينما ان يستغلوا هذه الجرائد السينمية لصالح رواياتهم التى فيها مناظر تاريخية . ففي رواية « المسيحي » التى أخرجتها شركة جولدوين أضيف الى أحد فصولها منظر سباق أخذ فى لندن منذ عدة سنوات لأن الرواية كانت تحتوي على وصف لهذا السباق وهكذا أمكن حفظ الحقيقة تحت الطلب

فجرائد السينما قد أفادت فى هذه الحال ولا شك انها اكبر مسجل تاريخى مضبوط يمكن الاعتماد عليه فى الامور التاريخية الماضية .

والعالم ينتظر ذلك اليوم الذى تصير فيه كل الجرائد السينمية العامة مشتملة على جميع ما يهم الناس من حيث الاخبار والحوادث والعلوم والفنون اذ يأمل رجال السينما ان يأتي يوم يمكن فيه تصوير المناظر حول العالم وطبعها يوميا على نسخ ايجابية من الشريط السينمي ثم تباع او توزع على المشتركين باحدى طرق المواصلات السريعة وميزة هذه الجرائد المنتظرة انها يفهمها الجميع ويمكن للعائلة كلها ان تشاهد فى وقت واحد حوادث العالم كله الذى ينتشر حوله مراسلو هذه الجرائد السينمية اليومية . . .

وأشهر الجرائد السينمية الآن جريدة باتيه التى يديرها المسيو جافو وقد نالت شركة باتيه على يديه ما جعلها تصل الى ما هي عليه من الشهرة والنجاح . وجريدة جومون . وهاتان الجريدتان تحملان أسبوعيا آخر حوادث وأخبار العالم . وتوجد فى مصر جريدتان لتصوير الاخبار والحوادث المحلية هما جريدة بروسبيرى وجريدة شركة مصر للتمثيل والسينما

ويجب ان تكون للمصور السينمى كما يقول مدير شركة باتيه « حاسة التصوير » وهو يعنى بذلك ان يميز المصور بين المناظر الثمينة وغير الثمينة . ويجب ان يكون سريع الحركة خفيفها مستعداً للتصوير فى أى وقت متأهبا للانتقال ولو للخارج فى كل لحظة ... ذلك لان الشريط مهما كان حسنا يفقد قيمته اذا وصل بعد وصول أشرطة الشركات المنافسة بدقائق معدودة لانه فى هذه المدة القصيرة يمكن تحميض الشريط وطبعه واعداده للعرض ومن الخطر ان يسبق شريط احدى الشركات المنافسة شريطا مثله فى نفس الموضوع .

ولهذه الاسباب ترى مصورى الجرائد السينمية يأتون حيلا غريبة واعمالا عجيبة اثناء التصوير فتارة يتنكرون حاملين أجهزة خفيفة وصغيرة وتارة يتحملون تعبا عظيما للحصول على المنظر . ومما يرويه احد مصورى جريدة باتيه انه كان فى بعض الاحيان يضطر الى تسلق الاشجار ومعه آلة التصوير كى يصور مناظر حفلة سائرة فى الطريق أو يتسلق عموداً من الاعمدة أو يقف على سلم مزدوج وقد أرادت شركة باتيه تصوير جسر « فورث » المرتفع وهو أحد الجسور الموجودة فى انكلترا ولم يتمكن المصور من تنفيذ الامر الا بعد ان صعد مع جهاز رافع (ونش) الى علو ٣٦١ قدما ويكفى أن تعلم ان أى اهتزاز بسيط كان يؤدى بالمصور وآلته الى قاع المجرى الذى تحت بصره وكان أحد المصورين يخطف مناظر الحرب من احدى النوافذ وبعد ان كفت الحرب شاهد الناس ان الرصاص كان مرشوقا فى الجدران وهذا أمر يبين مقدار شجاعة المصور ومخاطرته بحياته وقد أوشك أحد المصورين ذات مرة أن يذهب تحت بقايا إحدي المداخن التى أريد هدمها وكانت المدخنة على ارتفاع ١٥٠ قدما فبينما كان المصور يستعد للتصوير سمع صياحا وانذاراً بأن يبتعد لانه واقف فى ظل المدخنة وماكاد الرجل يسمع هذا حتى جرى ومعه آلة التصوير وكانت بقايا المدخنة في أثره وعلى بضع أقدام منه .

(ز . م . ع .)

حوادث الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

الحركة التعاونية

أخذ وزير الزراعة على عاتقه مشروع التعاون وانهاض الحركة التعاونية فى مصر، فأيده زملاؤه الوزراء وأعضاء البرلمان وعضده الرأى العام بأجمعه . وقد سار المشروع فى طريق النجاح فصدر القانون الخاص به وفتح اعتماد قدره ربع مليون من الجنيهات لاقراض الجمعيات التعاونية التى تنشأ وتختار الآن وزارة الزراعة عددا من الاكفاء لتعينهم فى قسم التعاون حتى يقدر ان يؤدى مهمته الكبيرة . وفى سبيل هذه الغاية يبدأ وزير الزراعة فى يوم ١٢ الجاري رحلة طويلة الى مديريات الدقهلية والغربية والبحيرة ليبث فيها روح التعاون ويدعو الى انشاء الجمعيات التعاونية وبعدها يطوف بالمديريات الاخرى وقد سن معاليه سنة حسنة فطلب الى الشيوخ والنواب فى تلك المديريات ان يعاونوه فى مهمته، وهذا هو الخليق بعضو فى وزارة دستورية يقدر النيابة عن الشعب حق التقدير .

ولا شك فى انه سيكون لطواف وزير الزراعة أثر نافع فى نشر الدعوة التعاونيــة وقد يؤدى الى انشاء عدد من الجمعيات فى الوقت نفسه تكون نموذجا لغـيرها وداعية لجميـع الزراع الى حسن الاقتداء .

غير ان زميلتنا «السياسة» لم يرضها ان يطوف وزير الزراعة و يدعو الى انشاء الجمعيات التعاونية قبل ان يؤلف «المجلس التعاونى الاعلى» الذى نص عليه قانون التعاون ، وقالت ان في ذلك مخالفة للقانون لا يليق وقوعها في اول خطوة لتنفيذه. وقد استندت الى المادتين الثانية والعشرين والرابعة والعشرين من قانون التعاون وفيهما ان المجلس الاعلى يبحث الخطط العـامة للحركة التعاونية وان وزير الزراعة لا يقدر أمراً فيهـا الا بعد أخذ رأى هذا المجلس.

ولـكن يبدو لنا أن زميلتنا « السياسة » استندت الى غير عمادفانا لانحسب مجرد طواف الوزير ودعوته الى بث روح التعاون والى انشاء الجمعيات التعاونية من « الخطط » التى يجب ان يؤخذ فيها رأى مجلس التعاون الاعلى، ولو صح ذلك لمـا جاز للوزير مثلا أن يلقى خطبة فى البرلمان يحث فيها على الاخذ بيد التعاون، الا بعد موافقة ذلك المجلس ، وهو مالا يقوله أحد. . .

وثمة اعتبار عملى أهم مما ذكرنا وهو ان المجلس التعاونى الاعلى لا يؤلف الا بمرسوم وقد رأينا كيف ينقضى الوقت الطويل حتى تصدر المراسيم فى هذه الآونة بسبب غياب جلالة الملك ورئيس الوزارة ، فلو اتبع رأى « السياسة » لضاع الزمن في انتظار المرسوم ثم فى اجتماع المجلس . وفى هذه الاثناء قد يجتمع البرلمـان فلا يجد وزير الزراعة متسعا من وقته للطواف وتضيع الفائدة المرجوة منه

تنفيذ قانون ثلث الزمام

صدر قانون تحديد ثلث مساحة الاراضي لزراعـة القطن فى الدورة البرلمـانية الماضية وأخذت وزارة الزراعة تنفذه بجد وحزم ، وفى سبيل ذلك رأينا المفتشـين يقلعون كل قطن زرع زيادة عن القدر المحـدود ، وكثيراً ما يفعلون ذلك بعد أن يكون القطن قد نما وأنفق عليه الزراع كثيراً من جهده وماله. ونحن لا ننكر ان الذنب فى هذه الخسارة واقع على رأس الزراع الذين يخالفون القانون ، ولا ننسى ان القوانين يجب ان تنفذ وان كانت صارمة او شديدة الوطاة على البعض لأنها لا تسن الا للمصلحة العامة ، غير اننا كنا نود لو تم تقليع جميع الاقطان الزائدة فى أول غرسها وقبل أن ينفق عليها مال كثير وتبدأ فى النمو . وربما منع ضيق الوقت وزارة الزراعة هذه السـنة من ملاحظة هذا الامر ، لان قانون تحديد الزمام صدر متأخراً نوعا ما ، ولـكنا نطلب اليها اذا رأت ضرورة ابقاء هذا القـانون فى السنين التاليتين ، أن تلاحظ ماذكرناه رحمة بالزراع وحفظا لمصلحتهم والمصلحة العامة

فهرس هـــــذا العدد